



٣٥٣ ٩ بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد ، تأليف عبد

به د

الرحمن بن علي بن الديبع - ٩٤٤ هـ . كتب في
القرن الحادي عشر الهجري تقديرا .

١١٦ ق ١٥ س ٩ ر ٢٠ ٥ ١٤ سم -
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، ناقصة الآخر

معجم المطبوعات ١ : ١٠٥ دار الكتب المصرية
٢٩ : ٥

١ - تاريخ اليمن أ - ابن الديبع ، عبد الرحمن
ابن علي - ٩٤٤ هـ ب - تاريخ النسخ

كتاب

بغية المستفيد في احبا ومدينة زهيد

لمؤلفه. ابو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن علي بن

يوسف وحيد الدين عبد الرحمن الشيباني الديلمي

ولد في زهيد سنة ١٦٦ هـ من هجرة سيد المرسلين

وتعلم العلم في بيت الفقيه واشتغل بتأريخ زهيد

وتولى تدريس الحديث في الجامع الا عظم زهيد وتوفي

هناك سنة ٩٤٤ هـ من الهجرة النبوية

على صاحبها افضل الصلاة

واتم التسليم

م



كتابيعة المستفيد في احبار مدينة نريد
هو مطول في تاريخ مدينة نريد ومن اسمها
ومن تولى عليها من الملوك من اول عهدها
الى اخر القرن التاسع من الهجرة نقل
عن مؤرخ اليمن كعمارة اليمن والحندى
والخرزجى وابن عبد المجيد القرشى لنسب
وشرف الذين المقرى وغيرهم وقال انهم يوجد بينهم
من افراد تاريخي لائمة اليمن وملوكها نبي طاهر
وقد ألف المؤلف مقسما على ابواب في المدينة المذكورة
وفصلها ووصفها وحفر افيتها ومن ملكها
وذراريهم وملوك الحيشة باليمن من الحجاج
والصالحين وقرقام بعدهم من الدول ومولته
دولته الى الدولة المعاصرة ولا سيما سلطاتها الاما
الظافر ابو النصر عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر



الاله هو الحق
نسنتنا بالحق
نستغفر عن خطيئتنا
وما ينفعنا
منه شيء
ولا نؤم من
الاله هو الحق

الله
جل جلاله
م

بني بركون
ومر

والارض ولا يؤر خفطها وهو العبد المعطي
كسبيل المسحوق
وسبع

كتاب

بُعَيْدُ الْمُسْتَفِيدِ

في

أَخْبَارِ مَدِينَةِ زَيْدِ

كتاب بغية المستفيد في اخبار

مدينة زهاد المحمدية

وعنه صدر الامام

والنور والهدى

مكي وصلي الله

عليه وسلم

محم



مکتبہ جامعہ اسلامیہ	
۲۱	الرقعة العمام
۹۱,۹۵۲۲	الرقعة الخاص
۲۵۶۱	الرقعة الورود

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الأول في ذكر مدينة زيد وفضلها
وصفتها ومحلاتها وأشجارها وأنهارها واختطاطها وأسمائها
وأبوابها ومساحتها وعدد أبراج سورها قال المؤلف أقوال الله
عز وجل وثبتته قد تقدم في المقدمة أنها إحدى أقطاب
المقدسات المكرّمة المرحومات وحديث أبي موسى الأشعري في
النبى صلى الله عليه وآله بالبركة في زيد **قلت** وهي بلاد
العلم والعلماء والفقه والفقهاء والدين والصلاح والخير والفلاح

وله يعلم مدينة من مدائن اليمن المعمورات ومساكنها المشهورات
ظهر فيها ما ظهر في مدينة زيد من العلم والعلماء والأشياء هذا
مع قلة كفاية أهلها وأزاقهم الدقيقة فهم أهل السعادة في الدارين
حقيقة وهي من أمم وفي اليمن ومحط رجال العلماء في كل فن قال
شيخنا زين الدين الشرجي رحمه الله تعالى قال ثابت بخط شيخنا
نفس الدين العلوي رحمه الله تعالى أنه قد اشتهر في السنين العدا
وفي سائر الأفاق والحكام والمتقدمين من أنها اختطبت في موضع
طيب أصلا ومحلًا وأن هواها يزيد في ذكائها أهلها وأما صفتها
ومحلاتها فهي مدينة مدورة الشكل عجيبه الوضع على النصف مما
بين البحر والجبل ومن جنوبيها واديها المسمى زيد المبارك المشهور
المخصوص بالبركة بدعاء النبي صلى الله عليه وآله واله قول فيه بالبركة و
بركة طاهرة مشهورة ليس في اليمن وإدبارك منه ومن شماليها وادي
ومع وقد شملته البركة بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله واله وسلم
فيه بالبركة أيضا فهي مدينة مباركة بين وادين مباركين وفسطاطها
على مسافة نصف يوم لجبال الشاميحة والحسينون إليها فخب

الحاقظ

والمعاقل المنبعة والمساكن الرفيعة ومن غريبتها على مسافة تفضل
 يوم البحر الزاخر والسفن المواخر والتخيل الباسقة والقصور
 الراقية وكانت في قديم الزمان حكيمة ومهلهل وهي في وقتنا
 هذا اعظم مدن اليمن واكبر صنعا وبغيتها وبين صنعا والبحر
 فرسخا ولا يوجد في اليمن اغنى من اهلها ولا اكثر خيلا ولا اقوى
 دنيا واسعة البساتين كثيرة المياه والفواكه فيها العنب والمان
 واللين وثمر النارجيل والقف والعنبا وشئ يسمى الباذ ان لا يوجد
 بعد بلاد الهند الا بها والتخيل المبسوطه والتاريخ الحلو طما
 على كل لون اصفر واحمر واخضر وتوقي ومقصباب وفيها الموز
 الكثر والليمون والتاريخ الحلو والحامض وزهر اللينوز والفلح
 الابيض والبياضين وزهر النارجيل وزهر الكالي والقاعية
 الحنون والريحان والوزاب والسنبور والابرج الاصفر وبها
 عين جارية عذبة الماء تاتي من شرفها في سوب تحت الارض حتى
 تقرب من المدينة ثم تظهر فتسقي جميع البساتين التي من خارج
 المدينة والتي من داخلها وليس اهل المدينة محتاجين الى ما لها
 من

وقد تم
 والبالي
 واهلهم

بل في كل بيت بئر اى وقت اجبوا نزلها منها الماء ويفضلونه على
 ما اهلها المذكورة **واول من جرت العيز المذكورة** وعمل الى لها
 وادخلها المدينة القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الحسين
 الرشيد ابراهيم بن محمد بن الحسن الزبير العسافي الكاتب الشاعر
 وكان اوجد عصره في علم الهندسة والعلوم الشرعية والاداب الشعرية
 فعمل الى المذكور بحكمة الهندسة ووزنه واحكمه واتقنه وحقه
 الى الهندية وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وستين وخمسمائة وكان
 المدينة قبل اخطاطها عقده طرقا واراك وحول العقده مقصور
 وقرى فيها المعامة والنفس من غزى في البلد مد ينتين عظيمتين
 وختجى شرقا في البلد بنا دقيانوس وليسطعما بين الغرب واليمن
واول من احاط المدينة محمد بن عبد الله بن زياد الاموي بامر السلطان
 عبد الله المامون بن هرون الرشيد في شهر شعبان سنة اربع
 ومائتين واول من اقام عليها سور الحسين بن سلاو وزير ولد ابي

رحمة الله

الجيش ابن زياد كما حكاها ابن الجاور في كتابه المستبصر قصصا ثم ادار
عليها سورة اخرا الوزير ابو منصور رث الله الفاتكي في سنة
بضع وعشرين وخمسين وساد ذكره في موضع من الكتاب ان شاء الله
تعالى ثم ادير عليها سورة ثالث في ايام بني مهدي ثم ادار عليها
سورة رابعة سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب في سنة تسع وثمانين
وخمسين وموزة الذي في المدينة لان وركب على السور اربعة ارباب
احدها ينفذ الى المشرق وهو المسمى باب الشبارق ينفذ الى المشارق
قرية من قرى الوادي زبيد ثم الى الحصن قوارق وغيره والثاني الى
الشام وهو المسمى باب القرب ينفذ الى باع زبيد ثم الى جزيرة القرب
سهايم ينفذ الى وادي رمع وسهايم وهو وجه المدينة وغرقها والثالث
الى الغرب وهو الذي يسمى لان باب النخل وكان من قبل يسمى باب
علاققة ينفذ الى علاققة والى الاهواب وعلاققة قرية عظيمة
كانت بندا للمدينة زبيد على ساحل البحر واستقل البند الى قرية الاهواب

عمر

شهر

ونسي

وتسمى اليوم المبقعة والاربع الى اليمن وهو المسمى باب القرب ينفذ
الى وادي زبيد ثم الى قرية القرب وهي قرية من قرى الوادي زبيد مشهورة
هناك خرج منها جماعة من العلماء الصالحين وكان بناء السور للمد
باللبن والطين فابوابه وشراريفه بالاجر في الهوى نحو عشرة اذرع كل
ابن الجاور عدوت ابراج مدينة زبيد فوجدتها مائة برج وسبعة
ابراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعا فلو يدخل في كل برج عشرة
ذراعا فيكون دورا لبلدة عشرة الاف ذراع وتسمى ذراعا قبل
ابو الحسن الخرجي وهذا غير صحيح فان مساحتها على ما يروي ثمانية
معاذ وخمسة واربعين معادا ونحو ثلث معاد وقد مسحت
في ايام الملك المجاهد الفسافي منه ثلث وستين وسبعماية
فجات سماية معاد وستة وثلاثين معادا ونصف معاد وثمن معاد
قال وسمعت ذلك ممن اثنى به ثم مسحت في الدولة الافضل سنة
سبع وستين وسبعماية فجات مساحتها يومئذ سماية معاد واربعة
وعشرون معادا ونصف معاد غير احتبار وبالاختبار سماية وثمانين

وايدي

معاد او هذا كله اقرب الى الصواب مما قاله ابن المجاور والله اعلم
الباب الثاني في ذكر ملك بني زياد ووزراءهم قال
 لجندى رحمه الله لما بعث المأمون محمد بن عبد الله بن زياد الى اليمن
 أميراً وكان من جملة وصاياه له ان يحدث له مدينة في اليمن ببلاد
 الاشجار هوادي زبيد فقدم اليه بعد الحج سنة ثلث ومائتين
 وبعث المأمون ابن مروان ^{قلا من بني} هاشم بن عبد الملك وزياد
 له ومحمد بن هروان الثعلبي ومفتيا ومن ولد هذا الثعلبي قضاء
 مدينة زبيد بنو ابي عقامة ولم ينزل الحكم فيهم بتواتر حتى ازالهم
 ابن مهدي حين ازال دولة الحشمة ففتح ابن زياد نهضة بعد
 حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافة
 في السهل والجبل واخطط مدينة زبيد يوم الاثنين الرابع من شهر
 شعبان سنة اربع ومائتين بعد موت الامام الشافعي رضي الله تعالى
 عنه بثلاثة ايام وكان مع ابن زياد والى له ستما جعفر وهو الذي
 ينسب اليه نخلة جعفر وكان فيه وهاب وكفاية حتى كانوا يقولون

ابن زياد الملقب بوزراء
 خرجوا من الاشجار وعكسوا اليه عن الطاعة فوثر المأمون
 اليه بعد ذلك من عامل اليمن المأمون

لابن زياد

لابن زياد يجفروا بشرط ابن زياد على عرب نهامة ان لا يركبوا الخيل
 ووجه مولا جعفر الى المأمون سنة خمس مئذ ايا جليله واموال
 عظيمة فعاد سنة ست ومئة الفافارس فيها من مسوفة خراسان
 لتعمية فغظم امر ابن زياد وملك غا لباليين الى حلي وخطبه بصنعا
 وصعده وجران وبيجان ومات سنة خمس واربعين ومائتين فقام
 بالامر بعده ولده ابراهيم بن محمد الى سنة تسع ومائتين ومائتين ومائتين
 فقام بالامر بعده ولده زياد ابن ابراهيم فلم تطل مدة فملك بعده اخوه
 ابو الجيش اسحق ابن ابراهيم وكانت مدة ملكه ثمانين سنة فبعثه الى مكة
 والغزو وامتنع عليها اهل الاطراف واقطعت الخطبة له في الجبال
 فاستولى سليمان بن طرف على الخلافة السليمانية وهو من المشرجة الى حلي
 وجعل السكة والخطبة باسمه وكان مبلغ ارتفاع عمله في السنة خمسمائة
 الف دينار عشرة وخمسة اضافة ولاية الى الجيش الحج وابين وماعداها
 الى البلاد الشرقية وقدم الى نهامة في ايامه على ابن فضل القرمطي
 وقصد مدينة زبيد فمرب منه ابو الجيش فجهج على اهلها فقتلهم

انظر الى
 انظر الى

وسبا من زبيد اربعة الاف عذرا وامر اصحابه بذكره بموضع يقال له
المشاحيط في طريق المذبح لارحمه الله ومات ابو الجيش سنة احدى
وتسعين وثلثمائة عن طفل اسمه عبيد الله وقيل زياد وقيل ابراهيم
فقلت كفالة عمته هند بنت ابي الجيش وعبد لايمها اسمه رشيد
استاد جيش فقام بالامر الطفل ثم مات رشيد فقام بكفالة
الطفل الجيش ابن سلامه وهو وصيف رشيد وكان النوبة شبيهة
الى امه وكان رشيد قد هذيم واحسن تربيته وناديه فخرج حارثا
عقيفا ورأس على من في الدار وولي غالي بصره ومات سيده
غير بعيد فقام بالامر وذبت على ملك مواليه وكانت دولتهم قد
تضعفت اطرافها وغلبت ملوك اجمال على الحصون والمخاض
فجاء بهم الحسين حتى رجع اليه مملكة بن زياد الاولى واخبط مدينة
الكدل على وادي سهام ومدينه المعقر على وادي ووال وكان عاديا
في الرعية كثير الصدقات والمعروف والخيرات وافشا الجوامع والمطابخ
الطوال والقلب والعاوية في المفاوز والمنقطعة وبناء الاميال

والغراخ

والغراخ والبرد في الطوقات من حضرة موت الى مكة حرسها الله تعالى
وهو اول زاد وارسوا على مدينه زبيد **قلت** وهو الذي اشاد مسجد
الجامع ومسجد الاشاعر بها ايضا ومسجد معاذ في راس الوادي
تحت الجبل ومسجد الغارة في اسفل الوادي على ساحل البحر والله اعلم
قال ابن عبد المجيد ورايت اسم مكتوبا في لوح في عدة اماكن
لجامع زبيد ومسجد الاشاعر بها وجامع حلي واماكن كثيرة ومسجد
الرباط بابن وهو من احسن المساجد واوسعها فقلت وانما رايت
اسمه ذكر في مسجد الاشاعر بزبيد في لوح من خشب الساج مكتوبا
بالقلم الكوفي وهو موجود الى الآن في راس جداره القبلي والله اعلم
ومن مناقبه رحمه الله انه اناه وجلاه فقال له ان رسول الله صلى
عليه واله قد ارسلني اليك لتعطيني الف دينار فقال لعل الشيطان
تمثل لك فقال له قد عرفني بامارة لا يعلمها الا انت وذلك انك
لا تنام حتى تصل على كل ليلة مائة مرة فبكي الحسين وقال للرجل صدقت
والله ما اطلع على هذا احد منذ عشرين سنة الا الله تعالى واعطاه المال

ومنها انه قُطِّعَ اليه انسان وهو ساير من مدينة زبيد الى الكوفة
ورغم انه سرق له عيبة فيها الف دينار بوادي نور قاهر
بعض خواصه ان يحمله عنده ويحسن اليه ثم قام الى الصلوة
بجامع الكوفة فاطاها وانام في المحراب قال الحاكلي ولم
اشعر الا والناس يهرعون الى المحراب من جميع جوانب المسجد
فعمت معهم فاذا ابا الحسين ابن سلامه يقول لرجل من قواده
امض مع هذا الرجل الى القرية الغلاة فيه وخذ له متاعه فوالله
بن فلان ولا تغر عليه وهو الذي عرفني صورة الحال صلى الله
عليه واله ولم يزل الحسين على الحال المرضى حتى توفي سنة
اثنين وقيل ثلاث واربعماية **واما ما وقع** في طراد اللوح
الموجود في مقدم مسجد الاشاعير من تاخر تاريخ اتمامه فانه لم
يتم الا بعد موت الحسين كما قيل والله اعلم ولما مات الحسين
استقل الامر بعده الى طفل زال زياد وقيل اسمه عبد الله وكفلة
عمته وعبد استاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين ابن سلامه وكان

القرن الخامس

المطابق

المرجان عبيدان كان حبشيان ربابهما صغيرين وولاهما الاموي كبير
احدهما بئسما نفيسا بفتح النون وكسر الهمزة مشاة فرحت ساكنة واخر
سعين فمعه دخل اليه تدبر الحضره والثاني بئسما نجاشا وهو والد
الامول وجياش وكان يتولى اعمال الكدرا والمهمج ومرروا الوادين
وقع التناقض بين نجاش ونفيس على زيادة الحضره وكان نفيس
عشوقا لهما ونجاش رفيقا عادلا بالرعية محبوبا وكان مولاهما
يميل الى نفيس فبلغ نفيسا ان سمع بن زياد يكاتب نجاشا ويميل اليه
فاعلم مولاه بذلك وامره بالقبض عليها وعلى ابن زياد فقبض عليها
ولما عليها جدارا في دار الملك وكلما جيان بينا سندان الله حتى ختم
عليها في سنة سبع واربعماية فكان بمولدها الصبي نضر بن دولة
بن زياد وهي ماثا سنة وثلاث سنين قلت وقد ضبط الحندي
نفيسا هذا فجعله انيسا بفتح الهمزة وكسر النون وهو وهم قلينب له
والله اعلم **الباب الثالث في ذكر ملوك الحبشة باليمن**

من الجحاح وذكر الصليبيون قال المورخون لما بلغ نجاحا ما فعله
نفس بمواليه استسوا الناس وجمع العرب وقصده الى زبيد فجرت
بينها عدة وقايح قتل نفيس في آخرها ويعرف بيوم العرق على
باب مدينة زبيد القبل وقيل معه خمسة الاف من الفريقين واستولى
نجاح على زبيد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعماية وقبض نجاح
على مولاة مرجان وقال له ما فعل مواليدك ومواليك فقال هم في ذلك
الجدار فاخرجها وجهها وصلى عليها في جمع عظيم وبنا لها ^{شهادتها}
في العرق وجعل مولاة مرجان حيا وجهه نفيس في مكانها وبنا
عليها جدارا حتى ختمه وركب بالمظلمة وضرب السكة باسمه ^{وكان}
بني العباس لهذا الطاعة فكانت يوبى الاستنار ونعتوه بالمؤيد ^{للقوة}
بنصيب الدين وفوضوا اليه القضاء من راء اهلا فلم يزل مستوليا
على الاعمال الهامة ما لكافه الاكثر اهل الجبال وخطوب وكوب
بالمالك ومولانا ولم يزل على زبيد الصليبي مسوس الامر حتى كان ^{ظهور}

سنة تسع وعشرين واربعماية في راس جبل سار من بلد جزائر بخا وعنه
منه لاهلا البلد ووصلت اليه السعة من انجما اليمن وجمعوا له
اموالا جليلة فجلتها سبعون سيفا في ايديها من عقيق وبعثت
ذلك برجلين من قومه هما احمد بن محمد والدا الشيد الا في ذكرها
وابوسبا احمد بن المظفر والدا السلطان سبا بن احمد الا في ذكره فلما
وصلت هداياه الى ^{المنفذ العتيق} قبلها وامر بآيات كتب عليها الا لقاب وعقد
له الولاية واذن له بكر الدعوة وذلك بعد ان تغلب الصليبي
على صنعاء واخرج هذان عنها واقام بها خائفا من نجاح لعلمه بعجزه
عن مقاومة ولم يزل يحال على قتله حتى اهدى له جارية حسنا حملها
سما وامرها ان تدسه له في طعامه ففعلت وتوفي نجاح بمدينة الكدرا
شهيدا بالسم في سنة اثنين وخمسين واربعماية فلما بلغ الصليبي العلم بوفات
نجاح باور ونزل الى مدينة زبيد واراح بني نجاح عنها وكانوا اطفالا
في خد عدم الكمال وهم سعيد وجيانش ومعارك والدخيرة ومنصور

منه لاهلا البلد
واصلت اليه السعة
من انجما اليمن
وجمعوا له
اموالا جليلة
فجلتها سبعون
سيفا في ايديها
من عقيق
وبعثت
ذلك برجلين
من قومه
هما احمد بن محمد
والدا الشيد
الا في ذكرها
وابوسبا احمد
بن المظفر
والدا السلطان
سبا بن احمد
الا في ذكره
فلما
وصلت هداياه
الى
المنفذ العتيق
قبلها
وامر بآيات
كتب عليها
الا لقاب
وعقد
له الولاية
واذن له بكر
الدعوة
ذلك بعد ان
تغلب الصليبي
على صنعاء
واخرج هذان
عنها
واقام بها
خائفا من
نجاح
لعلمه بعجزه
عن مقاومة
ولم يزل يحال
على قتله
حتى اهدى له
جارية حسنا
حملها
سما
وامرها ان
تدسه له
في طعامه
ففعلت
وتوفي
نجاح
بمدينة الكدرا
شهيدا
بالسم
في سنة
اثنين
وخمسين
واربعماية
فلما بلغ
الصليبي
العلم
بوفات
نجاح
باور
ونزل
الى مدينة
زبيد
واراح
بني نجاح
عنها
كانوا
اطفالا
في خد عدم
الكمال
وهو سعيد
وجيانش
ومعارك
والدخيرة
ومنصور

وكان معارك اكرهم وقتل نفسه غنا وهرب سايراخوة الى جزيرة
وهلك وكان على بن محمد بن الصليحي راعيان اليمن وسادتها واذكبا
الملوك ودعاتها وكان شاعرا فصيحاً بليغاً شعره انكح ببعض
الهند سمر وراحهم **هـ** فروسهم عوض السار شار **هـ** وكذا العله
لا استباح مكاهما **هـ** الا حبت بطلوا الاعمار **هـ** وكان شجاعاً
حازماً جواداً كريماً مدحاً ثم ملك من مكة الى حضرموت سهلاً جبلاً
في سنة خمس وخمسين من اربعماية واستقر بمدينة صنعاء واخذ معه ملوك
اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم عنده واحتفظ بصنعاء عدة مضمرة
والى على نفسه ان لا يولى مدينة زبيد الا رجل الى الف دينار **هـ**
على عينه فاراد ان يوليها صهره اسعة ابن شهاب صنوف جنة
اسماء المكرم تحملت اسمها المال على اخيها فقال له الصليحي يا مولانا
اتى لك هذا قالت فومر عند الله ان الله يورق حزناً بغير حسا
فتبسم وعلم انه خزائنه وقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت اليها

فقال

فقال اسماء وغير اهلنا ونحفظ اخانا فدخل اسعد بن شهاب مدينة
زبيد سنة ست وخمسين واربعمائة واحسن سيرته في الخلافة وفتح لاهل
السنة في اطلها ومذهبهم وكان يحل في ثيابه الى صنعاء في كل سنة
بعد اوراق الجندالذين بها وغير ذلك من الاسباب اللازمة من العين
الف دينار ولم ينل هذه احواله اعني الصليحي الى شهر ذي القعدة
سنة ثلاث وسبعين وعزم الى التوجه الى مكة حرسها الله تعالى
فاستخلف ابنه المكرم على الملك وسار في الف دينار فيهم من آل
الصليحي مائة وستون رجلاً واستصحب معه ملوك اليمن الذين
اوكل ملكهم ونعمتهم خوفاً من ان يعده في البلاد فقتل في طريقه
بظاهر المهجم بضبعة تعرف بام الدميم وبيرام معبد وخيمت
عساكره حوله فلما كان في الثاني عشر من ذي القعدة لم يبق الناس
انصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فاندعوا وسقط ما في
ايديهم وكان سبب قتلهم لما قتل مجاحا بالسهم وارسله لهم لجارية

التي اهداها اليه كما تقدم هرب اولاده سعيد الاحول وجبا
وغبرها ولحقوا بارض الحبشة وكان قد اظهر على السنة المنجني
واهل الملاحم ان سعيد الاحول قاتل على ربح محمد الصليحي استشهد
وصورت له صورة الاحول على جميع حالته وبلغ سعيدا
ذلك فترقت اليه همته وبقيا لاسبابه وكانت اخبار الصليحي
عنده في كل وقت فلما بلغه سير الصليحي نحو الحجاز خرج من ارض
الحبشة في البحر معارضاه في خمسة الاون حريم قد استقامها
حتى خرج من ساحل الميهم وسار مخفيا حتى هجم على المحطة نصف
النهار والناس قايلون في خيامهم متفرقون غير مستعدين
لشر ولا خافين له فقصده الاحول في اهل بيته خيمة الصليحي
فدخلوا عليه فقتلوه وقتلوا معه اخاه عبدا لله هنالك
وتفرقوا على المحطة فقتلوا من وجدوا ولم ينج من اهل المحطة
الا الشاذر النادر واستولى الاحول على خزائن الصليحي وامواله

وقد

وقد كان استصحب منها اموالا جليلة قيل كان قصده دخول
مصر الى اهل دعوة من العبيد بين وجمع الاحول الى الصليحي خبا
فقتلهم ومبا بالخراب واخذ اسماء بنت شهاب زوج الصليحي
فاركبها هو ورجلها وجعل راس الصليحي وراس اخيه امام هود
حتى دخل بها زبيد وتركها في دار ثمار و وكل بها من يحرسها و امر
ان ينصب لراسان قبالة طاق الدار التي هي فيه وفي ذلك **شعر**
تكون مظلمة عليه ولم ترح **الا على الملك الا جيل سعيدها**
ما كان في وجهه في طلبها **ما كان احسن راسه في عودها**
سود الارام فالك سد الثرى **وارحنا لا سودها من سودها**
ولما مناسما تحت الاسوس لم يكن لها الكرامة الى اسمها المكرم
حتى بلطفت لرجل مشرقى فرمى اليه برعيف فيه كتاب لطيف يحوي
المكرم انها قد صارت حبل للاحول ولبيت كذلك فان لم تهاها
قط ولكن ارادت ما كان من استشارت حقا نيط الغريب فلما
وصل الكتاب الى المكرم جمع رؤساء القبائل وقرأ عليهم الكتاب
فנקفوا وثار حفا نيطهم وسار من صنعها في ثلثة الاف فارس غير



الرجل فخطفهم في بعض الطريق وعرفهم انهم انما يقدمون على
الموت فمن اراد ان يرجع من مكانه وتمثل بنول المنتبى
واورد نفسي والمهند في يدي **موارد** لا يصدرن من لا يتجلى له
ويجمع بعضهم وسار في الباقين وبلغ الاحول ذلك فجمع جموعه
وصفت له على باب المحرى الى القبلة في عشر زلف حريم فخطفهم
العرب طعن الرجا وانا القتل على الكرام وكان الاحول قد اعد نخيلة
مضيه على باب النخل فلما انهم الناس ركبها على خواصه واهل بيته
حتى اتى الساحل وقد اعدت هناك سفن فركبها ثم ودهلك
ودخلت العرب زبيد قهراً وكان اول فارس وقف تحت طاق ^{اسما}
ولدها المكرم فلم تعرف وسالته من هو فانسب لها فقال **الملك**
على فقلت احمد بن علي في العرب ولم تر ان يرفع المغفر وهو يتقيب
عوقاف المعرك فعرفته فقلت مرحبا بمولانا المكرم فاصابته ربح
ارتقى لها واحتجكت بشرة وجهه وعاشر بعد ذلك تسعين عديده
وهو على هذه الحال وانت راعا القبائل يستلونها عليها وهي بارزة
بوجهها لهم على عادتها في ايام روجها الصليبي وولى المكرم خاله

اسعد شهاب

اسعد بن شهاب ومدا على التهامية ورجع بامه الى صنعاء فاقام
بها حتى توفيت سنة سبع وسبعين واربعماية وعاش المكرم بعد
الى ان مات سنة اربع وثمانين واربعماية واستند الدعوة الى
ابن عمه السلطان سبا بن احمد بن المظفر الصليبي وكان ذميمة الخلق
لا يظهر من السرح نظايل وكان جواداً شاعراً قائماً بحوال الملك
وكان مستقر غزوه حصن اشيع وما اليه من الجبال المطل على زبيد
كاصنا بعد المظفر وزبيد وكانت الحرب بينه وبين النجاش
سحلاً وكانت العرب تنزل في الشتاء الى زبيد وتخرج الحبشة الى
دهلك وتخرج الحبشة في الصيف الى زبيد وتخرج العرب الى الجبال
والجواز وكان كل واحد منهما اعنى الاحول وسبا بن احمد يجنب
الرعايا والعمال مما قبضوه فوابلاخو حتى كان في آخر الامر نزل
نزل سلطان سبا في ثلاثه آلاف فارس وعشرة آلاف راجل فخط
على زبيد والحبشة ذاك بها فهاى **الحبشة** توافوا ثانياً في الحرم
وهي مكيدة منهم فبيدوه في بعض الليالي هو وعسكره على
غزوه فأتوا على الكرم قتله وتجا سبا على قدميه باقى ليلة حتى لقي

١٩
من ركبته على فرس في اخو الليل ولم تعد العرب الى نهامه بعد ذلك
ولما ماتت السيدة اسما بنت شهاب لم المكرم بعد مسيرها مصيفا
في التاريخ المتقدم وضعف المكرم عن تدبير الملك لما اصابه
من الاعتلاج والضعف وكل الملك الى امراته السيدة بنت احمد فلم
يعذرها عنه فامرته بالنزول معها الى جبل وسكنها هاتم صاحب
بالرعايا فاجتمع منهم عالم كثير فاشرفت من طاق وامرت المكرم ان
يشرف بها فنظر فلم يجد الا من يتوء كبشا ويحمل سمنا او برا وقد كانت
فعلت ذلك بصنعها فاشرفت هي والمكرم على الرعية فلم يريا الا اولا
فدلسا مسلما ونيئا او رجلا شاعرا سيدا او متقلدا ورافقا
السيدة المكرم العيش مع هؤلاء يعني رعية المخلاف او اخوان الجيش
بين اولئك فقال المكرم نعم ثم سكتا بجبل وهي مدينة بين نهرين
جارين في الشا والصف واول من اخطها عبيد الله بن محمد بن
علي الصليحي في سنة ثمان وخمسين واربعمائة واخطت السيدة الدار
المسماة دار العرو وهي خربت ويعرف في عصرنا بجادة الدار وعاد
الاحول الى زبيد وطرد بن شهاب منها فاعلمت السيدة بنت احمد

الملك

٢٠
الحيلة في قتل الاحول فارسلنا الى صاحب حصن المنع نأمره ان
يكاتب الاحول بان يسلّم اليه جبل الشعر ومنه يستولى على السيدة
وما به هافر الاعمال قطع في ذلك واستغفر به وتواعدوا اليوم
معلوم فخرج من زبيد بعسكر عظيم فلما صار قريبا من الحصن ظهر
له عسكر ضعيف عسكره فقتل في اكثر الجيش الذي معه في سنة اثنين
وثمانين واربعمائة واسرت زوجته ام العلوك وحمل راس الاحول
على ربح امام حمل زوجته وحمل بها الى السيدة بنت احمد في جبل
وجعل راس زوجها امام طاقتها وكانت السيدة تقول يا ليت
لك عينا ترى يا مولانا اسما راس الاحول يحمل امام زوجته ام
المعارك وهي اسيرة وكانت السيدة بنت احمد حين علمت اجابة الاحول
الى الخرج من زبيد كبرت الى اسعد بن شهاب وهو مصنف نأمره
بالقصد الى زبيد بعسكر فاخذها واعتمد ذلك وقد قدم زبيد
وهي خلية عن قاييم وعسكر فقبضها وهرب بنو النجاش فلحق جياش
ابن النجاش ووزيره قسيم الملك ابو سعيد خلف ابنه الى اظاهر
الاموي مولد سليمان بن عبد الملك بهلاو الهند فاقاما بهرا

سنة اشهر ورجعا الى اليمن في تلك السنة قال جياش ومن اعجبا
راية في الهند ان انسانا قدم من سريديب ولم يبق احدا الا فرج
به ففعلوا انه عالم باخبار المستقبل فسالناه عن حالنا فبشرنا
بامور لم نجرم قوله ^{بشيء} ثم كما واشريت جارية هندية علفت مني
بالهند ودخلت اليمن ولها خمسة اشهر فحين وصلنا الى عدن قد
الوزير خلف الى زبيد على طريق الساحل فامرته ان يشيع بموتي في الهند
وان ينساق لنفسه وان يكشف لي عن حقيقة الاحوال ومن بقي
من قومنا بالحشم في اعمالنا وصعدت اى الى جبله فكشفت
عن احوال المكوم وما هو عليه من العكوف على لذاته واصطراب ^{حشم}
وتنويضة الامور الى زوجة السيدة بنت احمد ثم اخذت من الجبال
الى زبيد فاجتمعت بالوزير خلفا واخبرني باحوال طاب ^{نفس} بها
عن اوليانا وبنى عمتنا وانهم في البلاد كثير وانما يعدمون رؤسا
يتودون معه قال وحرب على عادة الهند واخذت شعر وجهي
وطولت اظفاري وشعري وحسرت عيني الواحدة بخفة سوداء
وكهنت قرياس الدار السلطانية فاذا افتقر الناس من الصبح

قصده

قصده مشطبة على بن القثم وهو وزير الوالى من قبل المكوم بن على
فسمعه يقول يوما والله لو وجدت كلبا من الجحاح لملكته زبيد
وذلك لشر حدث بينه وبين الوالى سعد بن شهاب بن جياش
وخرج يوما الحسين بن على القسي الشاعر ولد هذا الوزير وهو
يومئذ داس حليمة اهل زبيد في الشطرنج فقال يا هذا احسن
تلعب الشطرنج فقلت نعم فتلا علينا فغلبته فكاد ان يبطو على
فدخل على ابيه وقال له غلبت في الشطرنج فقال له ولا تعلم ما هذا
من يغلبك الا ان يكون جياشا بن جحاح وقد مات بالهند ثم خرج على
والد الحسين وهو طبقة عالية فاعبت معه فكرهت عليه البست
مانعا فاعطى بي وخلطني بنفسه وهو في كل يوم وليلة يقول
عجل الله علينا بكم يا آل جحاح فاذا كان الليل اجتمعت انا والوزير
خلف وتحدثنا بما اتفق ثم افرقنا بالنهاية وانا في انشاء ذلك كانت
الحشم المتفرقين في الاعمال وامرهم بالاستعداد فحين حصلت
حول المدينة خمسة آلاف حريم متفرقة في الخارات واخلل البلد قلت
للوزير خلف ان لي عند عمر بن سحيم ما لا تحصى عشرة آلاف وانفقها

في العسكر الذي اجتمع فنعمل ثم لقيت الوزير ليلة فقلت له لقائي
مولاى لقابيد الحسين ابن سلامه رحمه الله في النوم وقال لي هو
يعود الا ان ليك الذي تحاوله ليلة ولادة هذه الجارية الهندية
ثم التفت الحسين عني بمسحة فقال لرجل معه ليس كذلك يا امير المؤمنين
قال بلى وبقي الامر في ولده هذا المولود برهة من الدهر قال اجبا
ولقد افكر يوما ان على بن القثم عاود واد السلطان الى داره
مغصبا فلما سكن غضبه قال لي يا هندي اصعد حتى اقبلك
فلما ان لعبنا جاد ابنه الحسين الى بيته ف ضرب عبدا له بالسوط
فما لي طرفة وانا غافل فاعتريت وكانت عادة في اموالها عند
كل مهم يدعى فقلت انا ابو الطامى فقال لي الشيخ ما اسمك يا هندي
فقال اسمي بجر فقال بجر والله يصلح ان يكنى ابا الطامى قال اجبا
وندمت عليها وساءت ظنوني بالقوم فلما اراد الله رجوع هذا
الامر اليها لعت انا والحسين الشاعر بن القثم السطلي وليس عينا
الا ابو على سري وهو يعلم ولده فقال له ابو على غلبت الهند
او فذتك على المكرم وعلى السيد بارتفاع هذه السنة ودفعت

لك

لك للوفاء التي بدفعونها لعاقل تهامه وهي لوف من الدنيا
تتواخيت له حتى غلبني ومقصودي التقرب الى قلب ابيه
فطاش لي الحسين ابن علي من القرح فشفه على بلسانه فاحتمله
لابيه فذبه الى الحرفة التي كانت على وجهي فاحفظني فقام
فقام ابو ويحي عليه وقت من الغيظ فعزث وقلت انا جيا
ابن نجاح على جاري عادي ولم يسمعي سوى الشيخ فوثب على
بن القثم خلف جافيا يجر رداءه حتى ادركني فامسكني واخرج
المصحف فحلف لي بما قرئت به النفس وحلفت له وليس معنا
احد ثم امر باخلا دار الاعراب الصليحي وفرشت وغلفت
سورها ونقلت الجارية اليها وحمل اليها الوصايف و
كتايب من الآلات والماعون والامان وعافى عنده الى
ان امسى الليل ثم اذن لي في الانصراف فدخلت فوجدت الجارية
قد وضعت بين المغرب والعشا ولدي لفاك فأتاني
على بن القاسم ليلا وقال لي خبرنا لا يخفى على سعد بن شهاب
فقلت ان معي في البلد خمسة الاف حريم فقال قد ملكك

فاكشف امره قال جياش قلت فاني اكره قتل سعد بن شهاب
لان طال ما قدر على اهلنا وذرارينا فعفى عنهم ولحسن
اليهم فقال ابن القسم فافعل ما تراه فضرب جياش الطبول
فلا يواقي وثأرت معه كافة اهل المدينة وخمسة آلاف
من الحبشة واسير بن شهاب فقال ابن شهاب ما يؤمننا
منكم يا الهجاش ان نواخذ والا يام سجال بين الناس وشلي
لا يسال العنوف فقال له جياش ومثلك لا يقتل يا ابا احسان
ثم احسن اليه جياش واولاده خيرا وسيرة بجميع ممالك
من اهل ومال قال جياش وتسلت ما كان من مولى الحسين
ابن سلامه بن سلامه اخبرني به في اليوم من رجوع الام
الى عند ولاية الحامل التي كانت عندي ثم لم يمض شهر حتى
صرفت اركب في عشرين الف حربة من عبيدنا وبنينا الذي
كانوا مستضعفين في البلاد فبشكا في المعركة بعد الذلة
والملك بعد القلة وكان جياش ملكا يلقب بالعاول
ويكنى بابي لطامي وكان فاضلا وله شعر رابق وشمل

فابقي

فاني وهو مصنف كتابا لمفيد في اخبار يزيد وهو كتاب
متسع الافادة عزيز الوجود ومن شعره رحمه الله تعالى
اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجمل ابقى واروح
وفي العنوصن والعقوبة قوة اذا كنت تعفوا عن كفور وضعف
ولم يكن من المكرم بعد ذلك كسر مكانه في جياش اكر من غارات
على اعمال يزيد لم يحصل منها على شئ ولم يزل جياش على شئ
ولم يزل جياش ثابت بجاح ما لكا لهما من سنة اثنين ومائة
واربعماية الى سنة ثمان وتسعين واربعماية ثم مات في ذي
الحجة منها وترك من الاولاد الفاتك بن الهندي ومنصورا
وابراهيم وعبد الواحد والد خيرة ومعاوكة فولى بعده
ابنه الفاتك وخالف عليه اخاه ابراهيم وعبد الواحد وكان
العسكري يحبون عبد الواحد ويامنوه وجرت بينهم وقايع
واقسمت عبيد ابيهم عليهم وال الحال الى ان ظفر فاتك
الطاحية عبد الواحد فعفى عنه واكرمه واغناه وارضاة
فاما ابراهيم فنزل باسعد وكيل ابن عيسى الوايلي الكلاعي

لحميري الواحاطي فاكرمه بما له سبقة اليه احد وكانت عبيد
فاتك وجياش قد عظم شأنها وكثر واوقوت شوكتهم ثم مات
فاتك ابن جياش سنة ثلاث وخمسين وترك ولده المنصور
فاتك بن جياش صغيرا دون البلوغ فملكه عبيد اخيه وحسد
ابراهيم بن جياش بعد موت اخيه فاتك على ولد اخيه وهبط
الى تهامة فالتقى هو وعبيد فاتك على قرية يقال لها الصوب
خلت زبيد من عبيد فاتك لتعلمهم بابرهم بن جياش وعبيد
الواحد ابن جياش في زبيد فملكها وحاز دارا الهامة وحرقت
الاستادون والوصايف بمولاهم منصور بن فاتك ادلوه
من سور زبيد ليله خوفا عليه من عمة الواحد بن جياش حين
ملك زبيد وكانت العساكر حكة وملك البلاد وداى اخوه ابن
انه قد سبقه بالامر والحصول على زبيد وتوجه الى الحسين بن
ابى الحفاظ المجورى وهو يومئذ بالحريث ونوا الى الحفاظ
من بني حريث بن سراجيل من همدان فاما عبيد فاتك ابن
جياش ومولاهم المنصور ابن فاتك فنزلوا بالملك المفضل

الفرقان

بن ابى البركات بن العلاء بن الوليد ثم لحميري صاحبا للتفكر
وبالسببة الملكة بنت احمد الصليحي فاكرما متواهم هناك
والترنت عبيد فاتك المفضل ابن ابى البركات بربع متحصل البلاد
على نصرته ثم من عبد الواحد بن جياش فنزل معهم واخرجوه
من زبيد وهم المفضل ان يغدر بال فاتك وملك البلاد عليهم
نبطع ان جماعة من العقبا اخذوا حصن التفكر واستولوا
منه على ملك عظيم فثار في زبيد يريد لجبال لا يلوى على احد
حتى الامر الى ان قتل نفسه بالسهم حين رأى خطايا به بين
الرجال في اللطيفات والطاوات بايديهم وهن يقينين
ثم استقر الامر بهتامة لمصور ابن فاتك ثم فاتك بن المنصور
وهو ابن لحرمة الصالحة ثم طامات فاتك ولدها من منصور
انقل الامر الى ابن عمه واسمه ايضا الفاتك بن محمد بن منصور
بن جياش سنة احدى وثلاثين وخمسين وقتلته عبيد سنة
ثلاث وخمسين وخمسين وعنه زالت الدولة الى على ابن مهدى
الخارج باليمن في رجب سنة اربع وخمسين وخمسين ولم يكن

لا ولا فأتك بن جياش من الامر سوى العوامين اظهروا الخطبه
لهم بعد بن العباس والسكة والركوب في ايام الموسم وعقد
الاراق في مجالسهم واما الامر والنهي والتدبير واقامة الحدود
واجازة الوفود فلعبيدهم الوزراء وهم عبيد فأتك بن جياش
وعبيد ابيه منصور قال غماره وهم وان كانوا حبشه فلم يكن
ملوك العرب تفرقهم في الحسب الا بالنسب والافلام الكرم الفا
والغز الطاهر والجمع بينا لوقايح المشهوره والصنایع
المذكورة والله اعلم **الباب العاشر في ذكر وزراء ال**
نجاح قال مولفه ساعده الله وعفله ولندكي هاهنا
من وزراء عبيد فأتك واولادهم ووزر منهم انيس لفاتكي
وهو من بطن الحبشه فقال لهم الجزليون وملوك بني نجاح
من هذا البطن ووزر انيس المذكور لمولاه منصور بن فأتك ابن
جياش وكان انيس المذكور جبارا غشوما مهيبا شجاعا مشهورا
جوادا وله في العرب وقعات تحاموا بها من اجل جدها فشجعت
نفسه على الوزارة وعمل لنفسه مظلة للركوب وضرب سكة باسمه
وهم

وهم ان يقتك بمولاه فلما اشتهر عنه ذلك عمل مولاه منصور ولية
في قصر الامارة واستدعاه اليه فلما صار عنده قطع راسه فكل
اول وزير قتل جهرا ثم استصفي الخواكة وحرمة وتمن صار
بالاتباع من وثره انيس المذكور جارية حبشه يقال لها علم
واستولدها المنصور ولد ابدعي فادكي وهي حرة الصالحة
التي كانت تحب باهل اليمن برأ وبجرا في خفارتها من الاخطار و
المكوس وكان قتل انيس المذكور سنة سبع مائة وخمسين ثم
استوزر منصور بن فأتك بن جياش الوزير ابا منصور من
الله القاتكي وكان من كرام الوزراء واعيانهم في النجاعة
والكرم واثابة الشعر والفاصد بن بيايلى وهو الذي كسر على
بن ابراهيم المصري المعروف بابن نجيب الدولة على باب ربيع
وقتل من اصحابه نحو ستماية في اخر سنة ثمان مائة وخمسين
وله وقعة اخرى مع اسعد بن ابي الفتح قتل فيها من العرب
ما ينيف على الالف فشجعت نفسه على الوزارة وسمت الى الملك

تاسعت وفضته مات من اولاده واولادهم قبل القصة
وانتشرت وانتعت حتى لم يقدر احد من الفقهاء على طول باعم
وكثرة استغاثهم بهذا الفن خاصة على اخراجها الى ان قدم مدية
زهد وجل من اهل حضرموت يقال له احمد بن محمد الحاسب في سنة
سبع وثلاثين وقد جاوز الثمانين يريد الحج فاجرح ووضعتهم وحجها
واعطاها الفقيه عمار وعلم السبيل الى اخراجها ونصحها
وحصل له مال عظيم في مقابلته ذلك ثم حج ومات بالحرم بعد
قضاء الحج رحمه الله ولما ضعف رزق المذكور عن تدبير الملك
استقال من الوزارة واستدعاه ابا المصور فعلقا الفاتكى وهو من
بطون الحبشة يقال لهم سحرت وكان يكنى ابا منصور بولد له
وكان من اعيان الناس واكابر الفقهاء كامل للثقة والادب
والسماحة والصبا والنجاعة والرياسة الكاملة وكان يقال له
كان له نسب عريق ليس كملت له شروط الخلافة وكان عبدا فأنك
ينسرون وهو صغير بالبغل فكان يقال له يبيع البغل ولا يفتب
من ذلك وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجي منذ خلقت

وقدم

وقدم في ايامه ابا المعالي ابن الجناح الديار المصرية فاتباعه صبيا
حبسها بسبب خدمته فهرب الرصيف وتعلق بعلمان الوزير مفلح
فكتب ابا المعالي الى الوزير بسبب غلامه هذين البيتين
وانت صاحب طبق الارض هتونه وعافته عن سقياي احدى العوايق
فان لم تجد في هاتلا غمامه فلان يدن مني حرقان الصواعيق
فلما وقف منصور بن الوزير مفلح على البيتين تفتت بها على فضل
ابى المعالي واستدعاه بالغلام فزده اليه خامس خمسة فحسبه
واستدعاه ابا المعالي وامره اذا امدح الوزير ففعل ثم احضره
اليه حتى انشده ودفع له خمسين دينار واعطاه منصور من
عند نفسه ثلثمائة فوابا على قصيده اخرى مديحه بها وحمله الى
ملك حرسها الله فعاليه ثم حصلت له وحشة من القايد مفلح وبين
القايد مسرورا للاتي فكون فاحتمل مسرورا على اخراج مفلح من يد
حتى يخرج ويحجزه في الكهف في جمال برع وجعل يغاوى
تمامه ويراهما بالغارات وكانت لم وقعت مع مسرورا ثم
كانت الدار له مسرورا عليه فلزم الحصبين ومات سنة سبع وقيل

سبع وعشرين وخمسين
عنه وخذلوه فطلب ~~اقتبال الامان~~ فامنه وعاد ربيد على ^{ما} الا
وخلف ابنه منصورا فخارب سرور امددة وقام بالوزارة ^{ويشد}
اقتبال الفاتكي فلما طال القتال بين منصور وسرور تاخر اصحاب
منصور عنه وخذلوه فطلب ~~اقتبال الامان~~ فامنه وعاد ربيد
على الامان السلطان والوزير ولما وصل خلع عليه الوزير و
انزله بدار ابيه ثم قبض عليه الغد وقتله ليلا فغضب السلطان
والقائد سرور ابدلك فتلطف لها بالاعتذار وقتل سيده
بالسم في شعبان سنة احدى وثلاث وخمسين ولم يكن لسيده عقب
فاتقوا رأي اعيان الدولة على ابراهيم بن محمد لم اسمه فانتك بن محمد
ابن فانتك المقدم ذكره من الملك جياش وكان ضعيفا الغرم
ولم يبق للوزير اقبال بعد قتله سيده حال برقي وكان قد نشأ
في دار الملك فانتك ابن منصور ولعله علم رجال واستادون
اشترتهم لخدمته وربهم في فحولهم سرور المذكور وهو امير القوم
ومن قبل استاصوا الوزير محمد اجنبيا وعظم بهم وقربا

مولاهم

مولاهم الحرم وكانوا يتكلمون على لسانها ولسان السلطان واستمالوا
خلقا كثيرا من الفارس والراجل وهم الذين اخبروا ملحا وجعلوا
اقتبالا مكانه ولما تحققوا من قتل سيده وسيدهم وجعلوا الوزارة
والتيدير بيد القايد سرور فكانت به ختام ملكتهم ووزارتهم
كالعماد في حقه وان جعلت ذكره ~~للمنبر~~ لهما جنة بالشر
لخدمته علم ورتبه تميزه خاصة في حجرها ثم لم يلبث ان شرب اخنأهم
فهذا التحقيق امامهم وهو الوزير ابو محمد سرور الفاتكي نسبة الى ولد
الحرم وجنسة من بطن منكمبته فيا لخدمته لخدمته واشترته لخدمته علم ورتبه
تميزه خاصة في حجرها ثم لم يلبث ان شرب على طائفة فواته ذم
المالكة والتيدير بجميع الدار والدار الس على من فها وكان موقفا سديدا
ثم ولي العراق على طائفة من الجند وملكهم بالاحسان والصنع ثم ولي
السناوه من السلطان والوزير فاستغنى عن الارزاق ولا شافون
فكان رعايا الدار يومئذ خادم يقال له صوات وكان مباركا
يميل الى الدين والعبادة فكان اذا قيل له قد اخذ سرور مكانك
قال القايد ابو محمد سرور هو متعلق الامر والنهي على وملككم وعلى

٢٦

وعلى مولاتنا وليس يخرج من طاعة وهو اهل ان يتقله امور
الناس في التواب والعقاب ثم توفت بسرور الحال الى ان
خرج اقبالات الوزارة وصار مكانه لامور كثيرة يطول شرحها
ما استثنى بها المقدمة ولذلك شئنا احواله اللامعة فاعلم
كاليخرج من بيته الى مسجده بعد نصف الليل او ثلثه وكان من
اعلم الناس بالمنار والاداء قبله كيف يخرج في هذا الوقت يقول
انما يخرج فيه لاجل من لا يقدر الوصول الى باله من اهل البيوت
فادباب السرايا الفطاحها او لكثرة الناس ثم اذا ركب اما
الى صالح بروره او الى مريض يعود او ميت يحضر او عند نكاح
يشهده ولا يخرج بذلك احدا دون احد غيره بل يقع له عونا
ومن دعاه من كبير او صغير اجابه ويحضر اعليه المظلم من الرعية
ويجش له في القول وهو امن من غضبه ومتى استدعا الى مجلس
الحاكم حضر متواضعا ويقع بين يدي الحاكم اجلا للشرع وليقتدى
به من سواه وكان يحجب العلماء والقضاة ثم رجع الى باب السلطان
ويدخل فيسلم ويقف بباب السلطان فيقضي حاج الناس

صلى الصبح الصبح

على اكل

على اكل الاحوال ثم اذا كان وقت الغدا ذهب الى بيته فقال فيه
حتى الزوال ثم يخرج الى المسجد ولا يستقل بيتي بعد الفريضة
عنه سماع المسندات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى العصر فيصليها فيدخل داره ثم يقعد حتى الغروب ثم يخرج
الى المغرب فاذا صلاها تناظر الفقهاء بين يديه حتى العشاء
فيصليها ويحضر تلك المناظر في بعض الليالي وركب حمارا
واخذ وصيفا واحدا بين يديه وسار حتى يدخل على سبيل الملكة
الحرة فيشاورها في بعض المهمات ولم ينل تلك عادته حتى
قتل بمسجده في الركنة الثالثة من صلاة العصر يوم الجمعة
ثاني عشر شهر رجب سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقتله رجل
من اصحاب ابن مهدي يقال له مجرم وقتل معه جماعة ثم قتل في
تلك العشي ومسجده الآن يعرف بمسجد سرور عرني
والبحر من مدينة زبيد ولا يكد يعرف من هو سرور الا احاد
الناس بل يعرف اهل زبيد انه من المساجد المنسوبة الى الحسين
واما احواله المنخفضة بالديار وتديرها فكان من عادته ان يخرج

من

٢٦

من زبيد في آخر شعبان فيصوم رمضان بالحم فيكشفها لها
ويصلح اعمالها وجميع الاعمال الثمانية وكانت نفقاته وصدقاته
تتسع في رمضان اثناعش مجا وزكوا والوصف وكانت وظيفة
مطلبة في كل يوم من رمضان الف دينار ثم يعود الى زبيد في آخر
شوال فيخرج الناس للقائه على اختلاف طبقاتهم وينفقون له
على نيل عال فاول من يسلم عليه الفقهاء الشافعية والحنفية والملكية
وكان حين يراهم يترجل ويعلم عليهم راجلا ولا يفعل غيرهم بل
يسلم عليه التجار ثم العسكر ثم يدخل من فوره داره السلطان
فيقتضي حوائج الامم ثم يدخل على مولاه لكره فحين يدخل عليها
في مجلسها تتفرق من حولها الناس حتى لا يبقى الا جارية من حواشيها
تسمى غزال وهي اخت زوجته ثم جارتان لمولاهما مضور كون
يمسح على منار لها في الخيم والصلح وكان اذا دنا منها قالت
عن السري الكواما له ثم تقول له انت يا ابا محمد ووبرنا بل لا
وحلنا الذي لا يحل لنا ان نخرج من طاعتك في شئ فيمكنك و
يعتق حذره بالارض حتى يتولى رفقته بيدها ثم يتأخر من الثلاث

الحواري

الحواري عن مجلسه ويقف في ناحية المجلس بحيث لا يسمع
كلامها فيجدتها بادبها ويدبره من الامور الماضية والمستقبله
ولا يزال بين يديها حتى تقوم الى صلاة الظهر فيذهب الى سجده
وهو على باب داره فيجده لا يتسع اكثر من النازل الذين لا يستطيعون
الخروج الى لقائه فيسلم عليهم ويصلي الظهر ثم يدخل بيته قال عماره
ورأيت حريدة صدقاته المعتاده فزائت مبلغ ما كان يدفعه
للفقهاء والقضاة والمقصد ربن كالمحدث والنحو واللغة وعلم
الكلام والمدوسين والفقه شاعر الف دينار في كل سنة وما
يعطيه لحوائج الدار واعيان الدولة في الادوية والجهات
والوصعان عشرون الفا غير ان زافهم الممثلة وما يحمله الى
بيت مولاه لكره وحواشيها ومربوها على وجه الهدية خمسة
عشر الف دينار واخباؤه في الكرم والشجاعة والعدل يطول
شرحها فانما اوردنا منها قليلا من كثير في المجندى وقد
تأملت دولة الحبشة في ابتدائها وانتهائها فزائت لا ابتدائها
برجل مبارك وهو الحسين بن سلامة وانتهائها برجل مبارك مثله

الفضيلة

١٢

وهو هذا سرود ورحمها الله تعاقلت وفي ايامهم يعين
وزراء آل نجاح عمل القاضي الرشيد احمد بن ابى الحسن الغياثي
الاسواني الحري الذي دخل مدينة وبيد من الناحية الشرقية
بحكم الهندسة وكان لوحد اهل عصره في ذلك كما ذكرنا في الباب
الاول والله سبحانه اعلم **الباب الخامس في ذكر قيام**
السيد علي بن محمد بن محمد بن ابي القاسم بالامور والملك الجبلة
وانقضاء دولتهم قال المؤلف وفقة الله تعا وتاب عليه
ونظر بعين لطفه لما قتل سرور الفاتكي كما قدمنا تافه
القواد واعيان الدولة على موضعه واستغلوا عن تدبير
الملك وخصه بن بيصته بذلك والسيد علي بن محمد قد
طلع عن بلده بعد موت الخليفة المتقدم الى الجبال وخص
بخصه يقال له السوق من حصون اصاب بالمخيلات المشهورة
من بلاد اليمن فلم يزل يكرز الغزو ويضعف البوادي التي
حول وبيد حتى اخلا اهلها عنها ولم يبق غير المدينة حتى فتحها
بعد حروب كثيرة كان ابن محمد فيها من المشرق الذين سبوا

في الارض عن الفسار في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رجب
من سنة اربع وخمسين وخمسمائة فلبث بها بقية رجب
وسبعين ثم رمضان وتوفي سابع شوال وكانت مدة ملكه
سنتين واحدى وعشرين يوما قال مولفه بعده ابنه مهدي وورثه اياه
بموضع كان عينه له وامر ان يجعل جامعاً وبصلى يوم الجمعة
نظراً لما فعلته السيدة بنى جبلة وهو الموضع الذي في
مقابلة المدرسة المعروفة في عصرنا بالمسلمين وتعرف بالمشهد
قال الجبلي ومن اثاره الباقية الى عصرنا المسارة وادركته
وقد جعل اصطبله لبعض ملوك الغز قلت ولم يبق منه ولا
اثاره في عصرنا هذا شي الا جدران المسارة كما اخبرني به بعض
اصحابنا الثقات من مشاهده وهو الآن حافة الحارين و
العبيد والعسكر ولما تمهدت لمهدي فعاده نهامة غزا
لجبال والجبل والمخلاف ونواحيها واهل المغرب والذين بنين
وقتل منهم اياماً لا تحصى وعاد الى الجبل واخر بها واخرت جامعها
يوم الاثنين الرابع عشر من شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

ثم عاد الى زبيد وقد اصابت طار بقطر منها جسمه بعد ان ظهر
 شبيه احراق النار بحيث انه لم ينزل من تعالي زبيد الا في سحفة
 فدرست بالقطن المذوف فلما صار بزبيد توفي في شهر ذي
 القعدة من السنة المذكورة وكان مع كونه تذهب بذهب
 الحنفية بكفر بالمعاصي ويعتدل بها من خالف معتقده ولذلك
 قتل جمعا من الفقهاء وبسبب وطى نسلا من خالفه في المعتقد
 وسير في ذرارهم ويجعل دارهم دار حراب وكان لا يتق بايما
 احد من اصحابه حتى يقتل بعض اهل بيته عليهم لا تجدوا ما
 يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية
 وكان اصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقد الاحياء في الانبياء
 وكان اذا غضب على رجل عسكره حبس نفسه في الشمس ولم يأكل
 ولم يشرب ولم يوصل اليه ولا يستطيع احدا ان يشفع فيه حتى يرضى
 ابتدا على الجبل كان بن محمد واولاده ممن سعى في ارض النساء
 ولما توفي خلفه اخوه عبد النبي وحدث اخوه عبد الله فلبث
 وخلص ويستعد الملك وغزا الجبال فطلع الخلفاء وكان



له وقائع مشهورة في كح واس ومخلاف الساعد وبن سليمان
 واسر واذرارهم وسفك دماء المسلمين وغزاه في ايامه غزوات
 احداها الى جهة ابن قنبرها يوم السبت منتصف شهر صفر
 من سنة تسع وخمسين وخمس مائة فخرقها وقتل الناس اهلها
 ثم رجع الى زبيد واقام الى سنة احدى وستين وغزا غزوات
 نحو المخلاف السليمان فقتل منهم مقتلة عظيمة معظمهم من
 الاسراف وعن جملتهم وهاس بن عامر بن يحيى بن حمزة بن وهاس
 السليمان فكان من امر الاسراف وسادتهم وفي قصيدته يقول
 عبد النبي فظيفة المشهورة المسماة التي اولها من طول الجنا
 وهي معروفة منذ اوله وفي غرة شهر ربيع الاول من السنة المذكورة
 حرد اخاه احمد بن علي لعمارة مدينة الجند فابتدأ في عمارةها يوم
 السبت الخامس من الشهر المذكور فاقام بعمرها الى اخر الشهر ثم
 ثم اغار على الجاه ودخلها اخوه احمد بن علي وخرقها ثم رجع عبد
 النبي الى الجند في جمادى الآخرة ثم سار الى عدن وحاصرها اياما ولم
 يظفر منها بشئ ثم ارتفع عنها في ذي القعدة سنة ثمان وستين

فخرج صاحبها السلطان بن علي بن الداعي ساجد إلى السعوي الرزيقي
إلى صنعاء مستنصرًا بالسلطان علي بن حاتم المهداني فأكرمه واجتمع
واسعفه وقصد عبد النبي المذكور فنو في تغز فكانت بينهما
وبينهم وقعة عظيمة بذى عديته في ربيع الأول من سنة تسع وستين
فانهزم عسكر ابن مهدي وقتل منهم طائفة فزججوا إلى زيد فا
قاموا بها إلى أن وصل العظم توران شاه على ما سياتي ببيان أن شاء الله
تعالى فمدة دولتهم في زبيد خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام
والله أعلم **الباب الثاني** في ذكر دولة بني أيوب واول
بطون اليمن قال المؤلف عفا الله ذنبه وفتح كرمه ثم انضمت
دولة بني مهدي وقد نقصت بعده السلطان الملك المعظم فخرج
الدين توران شاه إلى اليمن وسبب قدومه أنه لما اقبل العلم
أخيه السلطان الملك ولناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
بن شادي بن مروان الأيوبي ثم الكروبي ان باليمن وجلا بقال له عبد النبي
بن مهدي خانة خارجي بها وان من جملة ما يزعمر ان ذراعته تطيق
الأرض فان ملكه يسير مسير الشمس فغضب من ذلك وجعل أخاه

الملك المعظم في الدين توران شاه بن الملك الأفضل في الشكر أيوب
في عسكر حرار فدخل اليمن وافتتح زبيد من الاثنين التاسع
من شوال سنة تسع وستين وخمسماية ولقب المعظم لقهره
وعظيمته وقبض على عبد النبي بن مهدي وجماعة من فقهه ومات عبد
النبي في أسره ونالت دولته بني مهدي وسار المعظم إلى عدن فملكها
وقتل أمير بلال بن يامير المحمدي نائب ال زريع بعد ذلك
واخلوا خزائنه وتوجه إلى صنعاء أول الحرم سنة ستين فدخلها
وملكها وبني بها المباني وكان معه من الأحرار الأعيان ورياس سيف
الدولة بن منقذ وأخوه محمد بن منقذ وخطاب بن منقذ وعثمان
الزنجبيلي ومظفر الدين قليمان فرشت في زبيد الأمير الميمون
المبارك بن كامل بن علي بن مقلد ابن نصر بن منقذ الكنا في الملقب
بمحمد الدين المشهور بسيف الدولة وفي تغز باقوت النعمري
وفي عدن عثمان الزنجبيلي وفي ذي جبل مظفر الدين قايما
ولم تعجب المعظم اليمن فتوجه فصنعاء إلى أخيه صلاح الدين
فوجدته على حصار حلب فواجهه واستثناه بدست ثم رجع إلى الأ

ومات بها في صفر سنة ست وسبعين وخمماية وفي اشاد اقامة
سيفا لدولة ابن كامل بن منقذ بزبيد ثانيا ظهر بها رجل
صوفي يقال اسمه مبارك بن خلف له فضل ومال اليه لذلك
الناس واجبوه فقدمت عندهم كلمة فلما علم به المبارك تخوف
منه ان يفعل كما فعل ابن مهدي من الوثوب على البلد وتملكها
فقتله بسبب ذلك فحيل بينه وبين النوم واشرف منه على الهلاك
فشكا ذلك الى بعض الفقهاء فقال له ان اعدت الخطبة الى الجامع
القديم الذي ابتنته الحبيشة رجوت لك الشفا ففعل ذلك
فعاوده النوم قلت والجامع القديم المشاد اليه هو جامع مدينة
ربيد في عصرنا وهو داخل مدينة زبيد فرى من باب النخل وال
من بناء الحسين بن سلامه واخيه مهدي بن علي بن مهدي بعد
موت ابيه ولبت حرايا فوق خمسة عشر سنة ثم اعاده المبارك
ابن كامل بن منقذ واسمه مكتوب في حجر من بين الحجاب وقد
عظم النور فلا يظهر الا منه شيء والذي بناه ابن منقذ
هو المقدم المحيطة بالاساطين الخشب واما الجناحان الشرقي

والغربي

والغربي والموجود المنارة فمن عمارة سبقت الاسلام
ابن ايوب الا في ذكره وكان فراع ذلك سنة اثنين وثمانين
وخمماية ومن ماثر بن منقذ مسجد المنارة بمدينة زبيد ومقدم
جامعها الآن وقد شارف الجامع المذكور الخراب في عصرنا
هذا واخر المائة التاسعة فامر بهدمه وعمارة مولانا السلطان
بن السلطان الملك الظاهر صلاح الدين بن النصار بن محمد الوها
بن داود بن طاهر فابتدى في هدمه يوم السبت ثامن عشر شهر
شوال سنة سبع وتسعين وثمانماية وفي عمارة يوم الاحد الثاني
والعشرين منه فعمارة عظيمة لم يسبق الي مثلها على يد المعلم
علي بن حسن المعمار المعروف بالعكباد من اهل الجبل رفعة عن الارض
نحو سبعة اذرع وجعل مقده بالاساطين على عمارة الاولى
وجعل الجناحين والمخرج عقودا فيسبح على اعمدة من الاجر والنور
وناد في مقدمه ادخال الرواق القبلي من الشمس فيه وزاد
الاروقة الباقية في تسيح الشمس فامتعت الساعة عظيمًا
اضاوت منه جوانب المسجد المذكور كلها وسمى ما ادخله الرواق

القبلي في مقدم المسجد المذكور زيادة وستف ستفا حجباً
 وذخرف بأنواع النقوشات وذخرف جداره القبلي وحجابه
 بالذهب واللازورد وغير ذلك وجعل في مقدم قبتين
 عظيمتين شرقية وغربية وذخرفتا بأنواع النقوشات وزيد
 في الشرقية من الذهب واللازورد شيء كثير وجعل عليها
 درار من خشب وابواباً مغلقة بها السلطان اذا كان
 مدينة زبيد وعوض ملاف من الاساطين الخشب وزاد سبع
 في الزيادة المذكورة واخبرني بعض اصحابنا الثقات قال
 احتوى المسجد بعد هذه الفرة من العقود على ما تين
 وسبعين عقداً ومن الاساطين الخشب على تسعين ومن الدعائم
 المصنوعة من الاجر والنورة التي ركبها العقود عليها على ما تين
 اربعون ومن القبا على اثني عشرة قبة ومن الابواب على ثلثة عشرة
 باباً منها خمسة ابواب ببوابات عظيمة وجعل للباب القبلي
 والذي يليه من المشرق مدرجان عظيمان بينهما الى البابين
 المذكورين ومن السبايك الخدي على اربعين سبائكاً ومن المسا

على سبع فضاء المسجد المذكور قرصين للظنن وروضة
 للمصلين والشاربين ولما قطب العمل المذكور والغراغ اهل
 المعلم فكه في بركة يجعلها زيادة في المسجد المذكور على البركين
 القديمتين اللتين كانتا في المسجد المذكور من شرقية احدها
 انشأها الملك الاشرف اسماعيل بن الطاهر يحيى الغساني و
 انشأها الملك المنصور عبد الوهاب جابر بن داود والدمولانا
 السلطان وكان الجامع المذكور ومنه من عمارته بينها وبين المسجد
 المذكور العرض فقال تجعل البركة في هذه الدمنه فتع من ذلك
 وقيل لم لا تعتبر طريق المسلمين فضايق خاطره لذلك وكثرت
 المقالة عليه فبينما الحفاريون يحفرون في اساس المسجد المذكور
 من غربيته وعمارته اذ اراهم اساس الى اساس مدفون في الطريق
 ينتمى الى الدمنه المذكورة فامر المعمار الحفارين بما بعته والكشف
 مما حرموا الدمنه المذكورة فاذا هم الى بركة عظيمة متسعة الطول
 والعرض مغسلات عظيمة وبهوت ما وكنت وابتهاج المعمار
 ابتهاجاً عظيماً وقالنا لاسر هذه كرامة للملك الظاهر عز الله

نصف فتمت البركة وما حولها من المفصلات وغيرها على هيئة
العمارة المتقدمة واضيفت الى المسجد المذكور وظهر من الطريق
من ياتي ذلك وشرقيه فصار للجامع المذكور في غاية الحسن
والكمال والبهجة والجمال وذلك بحسن عناية هذا السلطان
وصدق نيته وكون عمارة هذا بوجه الله الكريم وابتغائه
واختياره للناس فيمن نشأ هذه البركة او لا ونما الظن
ان ينشئها الحسين بن سلامة الذي انشأ الجامع المذكور افعه
ابن عبد المجيد في تاريخه بهجة الزمن من حيث يقول والحسين
بن سلامة هو الذي انشأ الجوامع الكبار في جميع مدائن اليمن قال
وقد رايته اسم مكتوباً بجامع زبيد وبالحجلة فالجامع المذكور
وجميع ما فيه من الآلات منقبة عظيمة وحسنه جسمه حياها الله
تعالى لعبده مولانا السلطان الملك صلاح الدين ليخمد ذكره
فيها الى يوم الدين تقبل الله تعالى منه ووفقه لما يرضيه عنه
فاطلس الكلام في ذكر الجامع المذكور لكنه لم نجعل من الغايد
والله الموفق والهادي للراشد قلت مات الملك المعظم

توران شاه بالا سكندرية في التاريخ المتقدم كما سمع نوابه باليمن
بموت اوعى كل منهم الملك لنفسه وضرب سكة باسمه وصار يصنع
كل واحد لا يتعاملون بسكة الاخر ومرض سيف الدولة بن
فتوح الى محذومه صلاح الدين وخلف اخاه خطا بابر
فرضه لسكة باسمه وصنع امر مظفر الدين ولم يتعد بلده
واشترى عثمان الزنجبيلي عقار عدن من الدكاكين والدور وفيها
على المسجد الحرام فلما علم صلاح الدين ببناء اليمن ارسل المقدم
خطا بابر الى الزنجبيلي بعدن فقابلهم بالاجل وسارا
معا الى خطاب زبيد فلقهما باقوت التعري ومظفر
الدين فاصطلموا جميعا وساروا الى خطاب زبيد فلما سمع
خطاب بذلك ارتفع الى حصن قوارر واخذ زبيد ودخلها
ودخلها حطلسا الواصل من قبل الملك صلاح الدين وملكها
في سنة اربع وسبعين وخمسمائة وكان خطاب يعبر بجامعه معه
في بعض الايام ما بين الاهواب والهوب وهو المرساق
المصل من جبل زبيد الى البحر ومرض حطلسا مرضا شديدا

استقامه الموت فاسل خطابا شرا وقال له انت اولى بالامر
من الزنجيلي فدخل زبيد محتفيا فسمع عثمان بذلك فصار يجيشه
الى زبيد وحاصرها في سنة ست وسبعين وخمماية فخذل وقاتل
حطلماء واستمر خطاب يزبيد الى سنة تسع وسبعين ووجد بها
الشريف فليته بن مطاع الهاشمي فطاف به وسعى وخلع عليه
سيفا لاسلام خلعه تساوي الف مثقال في غاية الحسن والكمال
وقدم معه العساكر بالف فارس وخمماية راجل وتوجه الى اليمن
فدخل زبيد في اواخر سنة تسع وسبعين وخرج خطاب للقاء
فخلع عليه وعلى عسكره ودخل مدينة زبيد فاقام خطاب معه
اياما ثم استأذنه المسير الى الشام فاذن له فخرج جميع ما كان
في جوارحه الى الجند وهو ظاهر زبيد فامر سيفا لدوله بالحوار
عليه والقبض فقبض وخنق بعد ليل بالبحص تغزو اما ياقوت
فسلم الى حصن تغزو ومعه شاره فارجا لهد واما مظفر الدين
على حبله ومخايلها فارسل اليه من اخذه واما عثمان الزنجيلي
فغمر سنا عظيمه وحمل جميع ما يملكه فيها وتوجه الى العراق وملك

الملك سيف

سيفا لاسلام اليمن كله وغزا وسهلا ووخنا ماكن ما دخلها
احد قبله واخذ صنعا بعد خمس سنين من دولته وهو الذي بنا
حصن المتكر بعد ان هدمه ثم بنا حصن جب وحصن
وحصن تغزو عدة من الحصون باليمن وكل هذه الحصون على صنع
وملته واولد ولد بن المخراسمعييل والناصر ايوب وكان حسن
السير واذا راي من تغزله في موكبها مسك واس حسانه ولا يفر
من مكانه حتى يكشف علامته ودان له باليمن الامر كله بكامله وسور
مدينة زبيد سور احده يد او سور صنعا بعد ان اخرب سورها
ورمى البعظ في دورها ولما احسن بالموت سلطان مملوكه
ابورا فارس له الى البلاد العليا ومات في شوال سنة ثلث
وتسعين وخمماية بقرية المنصور ولعدن فكانت ولاية
اربعة عشرة سنة وروى انه قال عند موته لا اله الا الله ما اتقى
عني ما ليه هلك عني سلطانيه وكان فيهما له مقروا
ومسموعات وهو الذي بنا المخرم جامع زبيد والجناب الشريف
والغري والمنازة واخط باليمن مدينة سماها المنصورة

تأبى مدية الجند في القعدة من سنة اثنين وتسعين وخمسة
وابتني فيها قصر عظيمًا وحمامًا وهو الذي قرير قواعد الملك
باليمن وضرب الصرايب السلطانية وقنن القوانين وهو أول من
جاء على أهل النخل في دولة الحبشة وابام بن مهدي سبعون
الف درهم ولا يسلمون ذلك الأثرًا وحوالات فلما ولي سيف
الاسلام جاء عليهم جدًا ورفع بهم باصحاب الزرع خاصة
فهرب أهل فكان مهرب منهم اخذ نخلة صعا لبيت المال
فكان قد عزم على شراء أرض اليمن كلها وان يجعلها ملكا للديار
ومن اراد حرق بني قريظة اسباح من الديوان كعادة الديار
للصبي فشق ذلك على أهل اليمن وجاؤا في ذلك الى الله في كشف
ذلك عنهم فمات سيف الاسلام وقد شرع الممتمنون في تبيين
الأرض وبطل ذلك كله بفضل الله تعالى ولما ان مات
اخفى مومنه الى ان طلع به الى راس حصين تغزى وارسلت النجب
في طلب لده المغز فكان قد خرج مغاضبا لابيه الى اعمامه عجا
فاوركة النجب الى خرض فعاد واستولى على الملك وتسلم حصن

وغيره

وغيره من البلاد وقتل جميعا فغلمان ابيه وصعد صنعاء وقبض على
ابوربا وقتله في المحرم سنة اربع وتسعين وعاد الى صنعاء وخلصها
ثم عاد الى يزيد وبني بها المدرسة المعروفة في عصرنا بالميلين ثم في
رحبة الدار الكبيرة الناصري وهو أول من بنى المدارس باليمن وأول
مدرسة السيفية بتغر نسبة الى ابيه سيف الاسلام ثم هذه الميلين
يزيد وكان فاضلا شاعرا له ديوان شعر كله جيد وداخله
الخيال في عقله فادعى الخلافة وانتمى لشيامة ولما علم اعمامه
بمصر بذلك كتبوا اليه ينكرون ذلك عليه فلم يرجع واخافهم
ابيه فهرب منهم سحر الا تايك في طائفة عظيمة من المماليك
وبقي كثير من معه الاكراد ولما تفاخر امر يدعى الخلافة قله
الاكراد على باب يزيد سنة ثمان وتسعين وخمسين وبنيت الاكراد
مدينة يزيد فيها شيعا وكانت ولايته ست سنين ولما
عليه سيف الاسلام لا تايك سنقر يموت وكان يخلصون حجة
صاربانه وصل الى تهامة وتلقاه الاكراد والعساكر وجعلوا

اتابك الملك الناصر بن سيف الاسلام وهو يومئذ طفل صغير
وقبل ان الاكوا لم يكنوه من زبيد لما نزل الى تهامة فقتلهم
قتلا عظيما بقعة الرزسة وهزمهم الى زبيد ودخلها فنهباها
عظيما وتم الدسنة لاتبك وامر فخلق مدرسة المعز واخرج
منها الفقهاء الفقيه منها واخرج وقفها ويقال ان وقفه على
امام مقام اصحاب ابي حنيفة وبنى لاتبك مدرسة كبيرة بزبيد
عقد فيها او اوين وهي الآن تعرف بالمدرسة مدرسة ابن دحمان
نسبة الى مدرستها الفقيه محمد بن ابراهيم بن دحمان وهي غريبة
رحبة الدار الكبيرة وفي ايامه نزل بزبيد ونواحيها من السماء
رماد ابيض يوم وليلة واطلقت الدنيا وخاف الناس الهلاك
وظهر بعد ذلك رماد اسود وحصلت اراجيف وزلازل لم
سميت سنة الرماد وذلك في سنة ستماية قلت وفي ليلة الاحد
التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع واربعمائة
نزل بهامة اليمن من السماء رماد ابيض ليلة وسمعت رجلا
في تلك الليلة يودى فاصبحت الارض مستورا بالرماد من

الحجاز

الحجاز وسمى للحبال فسبحان الفعال لما يشاء وبهذا السنة
يخرج من اوركناه من عوام اهل مدينة زبيد فيقولون سنة
والله اعلم ولم ينزل احوال لاتبك مستقيم الى ان مات في
جمادى الآخرة سنة سبع وستماية بخصن تعرف بذي هرام
بالمدرسة الذي انشاها هناك وهو الذي انشا جامع المعز به
وعمل المسببر الذي فيه وبنى بزبيد مدرستين احداها للشافعية
وهي التي تعرف بالعاصمية نسبة الى مدرستها الفقيه عمر بن عامر
والاخرى للحنفية وهي التي تقدم ذكره وهو الذي بنا الجامع
بمخفر من ابناء بنين والصفين والجنابين والموخر في مسجد
لجند ولما توفي لاتبك جعل الملك الناصر غازي بن جبريل
مكانه قايما بالملك فحمل الملك الناصر على طلوع صنعاء وقتل
اهلها فطلع باموال جمعة في جيوش عظيم فلما صار بصنعاء
سمه غازي المذكور فتوفي بها شهيدا في المحرم سنة احدى عشرة
وستماية فطلق بالمسكان وحمل وقبر قبلي ميدان تعرف ببنى فيه
قبة وخالف غازي لعسكر وقام بالملك ونزلت صنعاء

٦٨
فلما صار بالسجود احاطت به العرب وبني معه وانتم بهم وحصل
عازي الى مدينة اب وكانت ام الناصر وعالبا لخواين اذ ذلك
معيين بحصين جب فطلع عماليك ولدها اليها فضجعتهم
ومعهم ومجائهم على قتل عازي بن جبريل فنزلوا الى مدينة اب
وهجموا بيته وقتلوه واظلموا واسر حصن جب وتركوه
بمدينة اب حثه لاراس وذلك على وفاسنة اشهر فقتل
الناصر ثم اتى ام الناصر من جبل الى تعز فاقامت مدينة
للملك ستة اشهر ثم قدم سليمان بن تقي الدين عمر بن شاه ههنا
بن ايوب الملقب بالاعظم المعروف بالصوفي في جماعة من الفقرا
سافروا الى مكة وامره من بني ايوب فاستدعوه وقالوا له يكون
سلطانا فنحن لينا نختي ان يطمع بنا العرب فاجاب الى ذلك
ولما صار سلطانا غلبه الكبر واللعب وغفل مع النساء حتى
تضعضع الملك وقتل في ايامه من المعز نحو من مائة فارس بجبل
صبر عند اكنة تعز بجمعة مقتله عظيمة وكان اذا سكر يثقل
وهو يرقص انظروا للملك غري انا مستغول بايري هـ

وبلغ

٦٩
وبلغ الملك بن ايوب باجى باليمن فجهز الملك العادل ابن ابيه
الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل بن الملك
العادل ايوب وهو يمشد في سن البلوغ في جيوش عظمه
واموال جليله وحاله كبير فدخل ربيد في ثاني المحرم سنة اثنى
عشر وستماية وطلع حصن تعز وسلمه ونهض على سليمان الصوفي
في صفر منها وتزوج الملكة ابنة **سيف** الذي لا تاك وهي بنت
حورا وشغف بها وعزم الى مصر وجعل اناك ومذبل امر حمال
الدين **قلم** وفيه حروث المصوبين فاسا الى بعض اصحاب
الشيخ والمفتي صاحبي عوا **هـ** وصا دره في ذلك الى الشيخ فاشا
الشيخ باصبعه الى ناحية قلم وقال طعنته في انثييه فظهر بها
هـ ومات منه وكان المصور بن رسول يحسن اليهم و
لياعجم وديما كبهم في اسمه وسلم عنهم جامكية **فكانت خبر**
ويدعون له وديما بشروء بمصير الملك اليه وعادا المسعود من مصر
فلبت الى سنة **هـ** وارادا السفر الى مصر فقال للمصور
ابن رسول ثنونا فقال لا افعل حتى تبعد عني **فانقضى** فاجابه

الاذلك واستدعاهم الى الجند فقيدهم بالقصر وهم اذ ذاك ثلثة
بدر الدين وشرف الدين وفخر الدين وبعثهم في البحر الى مصر وتقدم
الى مكة وتوفي بها مسجودا من ابنه فيما قيل في وجب وقيل شعبان
سنة خمس وعشرين وستمائة ولم يكن له من الافا ^{محدث}

الباب السابع في ذكر دولة بني رسول

الغسانيين ثم التركانيين قال المؤلف جبر الله قلبه وكسره
وعقر ذنبه واذهب عسره لما مات الملك المسعود الايوني في الناحية
المقدمة ذكر اسم الملك بيد الملك المنصور نوال الدين علي بن علي بن
رسول بن هرون بن ابي النخاس الغساني اليحيى في التركمان في فلما استقل
به كانت له الوقائع المشهورة والاثار المذكورة وملك من حضرة
الى مكة حرسها الله تعالى فلما بلغ الملك الخبصار الى مكة في سنة خمس
وثلثين حتى بلغ الرماضة فلما علم المصريون بوصوله خرجوا لمكة
ودخلها المنصور في عساكره معتمرا حرمها مليشيا في شهر وجب
وفرق فيه اموالا عظيمة وطلب جماعة من الفقهاء المصريين الاما
وفيهم مبارز الدين علي بن الحسين بن برطاش فامتهم واكرمهم

الانار غير محمد
سنة المئتين

وقد ذكر في تاريخه
الانار غير محمد
سنة المئتين

ولم ينصب بعده هارن هذا لكان احدا معاوانه ولم يزل الاقدار مساه
له فيما يقدم ويؤخر احدى وعشرين عاما ومات رحمه الله شهيدا في قصر
بالجند يوم التاسع من ذي القعدة سنة سبع واربعين وستمائة قتله
مما ليك له كان واقباهم محسنا طنة فيهم ومن مائة الدين في عتبة
زيد المنصور بيان الشرقية للشافعية والغريبة للمحدثين الحنفية
وكان حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعية بسبب انه
راى ابي صلى الله عليه واله في المنام يقول له يا عمر صر الى مذهب
الشافعية او كما قال ولم يولد له السلطان الملك المظفر المدرسة
السييفية بزميد وله بمكة مدرسة عظيمة ومدستان بتغر تعرف
احداها بالوزير نسبة مدرستها الوزير والآخرى بالغرابية
نسبة الى مؤذنها عزاب ومدرسة في حد المنكية من ولديهما
سهما واقف على كل مدرسة منهن ما يقوم بكفايتها وهو الذي
انشأ مسجد النوري فيما بين مدينتي زبيد وحليس وجعل فيه اماما
ومؤذنا وجعل لمن سكن معها مساحا ما يزرعه فكنها الناس
حتى صارت قرية وانتفع الناس بها واطفها انما سمينا النوري

نسبة اليه لانه كان يلقب نور الدين رحمه الله وابتنى بين مكة
والمدينة حصونا كثيرة ومصانع واثارها هنالك باقية
وأخر بعانة البركة وهي جبل متصل بما حل البحر فيها
بين مكة واليمن وماثره كثيرة وكان ملكا كريما حازما
حسن السياسة سريع النهضة عند الحاجة رحمه الله تعالى
وكان يصحب الشيخ والفقيه صاحب عوجه ~~وهي~~ وهما
من بنيه وصاحب الفقيه محمد بن ابراهيم النشلي وفرا عليه
رحمة الله ثم ان مماليكه الذين قتلوه لحقوا بقتال وبيعوا
ابا بكر ولد اخيه الحسن وحاصر بزبد بعد ذلك فلما علم انه
يوسف المظفر بذلك قدم من سرده وكانت له اقطاعا
فلما علم المماليك بوصوله اختلفوا وكاتبوه سرا فلما عمل
حتى قبض على ابي بكر وقالوا له ودخل مدينة زبيد عزة في الحجة
سنة سبع واربعين ~~و~~ له الخلافة وفي سنة
ثمان واربعين في رجب منها سلم حصن حب واخذ حصن ^{الشكر}
في الحرم سنة تسع واربعين واستولى على حصن الدملو

سنة خمسين واخذ مدينة صعده سنة اثنين وخمسين وفي سنة تسع
وخمسين تاهب لا اذ فرضية الحج وخرج الى مكة في شوال في البر
والراكب سايره في البحر بما يحتاج اليه حتى دخل مكة في عساكره محميا
مليئا وهو عاوى البدن حتى اتى بالنسك واثم حجه ثم اجتمع
الى الناس وخطبهم وعلمهم المناسك ودخل البيت وحمل القبة
على يديه واقاض الماء في جوانبه فاسلله تقربا الى الله تعالى
وكسا البيت ثم عاد سالما غائما واخذ مدينة ظفار فها سنة
ثمان وسبعين واخطب له على منابرها ولم يزل مباركا
اين ما كان ومن ماثره الدينية المدرسة للطفرير ببعض
والمسجد الجديد بعجزتها والجامع الاكظم بذي عدينه ودار
الضييف بخوار جامعة المذكور وخانقاه في جيس والجامع
المظفر بالمهجم وجامع الخائب وابنى ^{ملا} ملاج الدين بد ^{الطفرير}
^{الطفرير} مدارس بزبد اهداهم للفقه على مذهب
الشافعي واخرى للقرات السبع واخرى للحديث له دار
الضيوف بها ايضا ولاخيه الدار الشمسى المدرستان

الحسينان بتغر وزييد وبجته واراد ملوه المسماة
 بنيلة بنت الملك المظفر الاشرفية بزييد ولزوجه المسماة
 وارالاسية بتغر وعمت ابنة المسماة ماما السما الوائيه
 بزييد وللطواشي نظام الدين مختصا لمظفر النظامية
 بزييد وله المسجد المعروف بالنظامي الذي هو جنوني واراد
 بزييد وهو اكثر بنى الرسول انشا المدارس والجامع وانشا
 زوجة الحرم مريم ابنة الشيخ العفيف مدوثة بزييد ثم
 نشره لان مدرسته حرمه وبالسابقه ايضا ولها السابقه
 بتغر وفي دولته انشا الامير شهاب الدين ابو محمد هارث بن
 المعاور من ائمه منبر الحديث والوعظ وتعلمه المسجد الانشا
 واوقف عليه وكاكن ثم اوقف عليه الامير الشهاب الخ تبنى
 قطعة من الارض بشرح ~~مذكور~~ مرضى ولهذا كان القاري
 يدعو لها قبل القراءه وذكر الخ رجى انه ادرك يدعو للفقير
 محمد بن عبد الله الحضري بسبب كتب كان اوقفها للقراءه
 على هذا المنبر في حديث والوعظ ثم استمر للفقير المقري

احمد الوصافي في القراءه عليه وكان يدعو للفقير ابراهيم العلوي
 والمقري علي بن شداد كونها شجره قال شيخنا زين الدين السراجي
 رحمه الله انا ادركت القاري يدعو الكل هو لا يخافني المعاري
 والحز بتري والعلوي وابن شداد واستمر بعد الوصافي للفقير
 عمر بن عبد الرحمن الدملوي خطيب مدينه زييد وكان حسن الصوت
 موصوفا بذلك هو او هله ثم ولده محمد ثم رجل من اهل مصر يقال
 له الشاب التايب مدة قليله ثم الفقير محمد بن عيسى الرواد
 من سنة اربع وثمان مائيم وهو بايدي ذريته الى الان وقد يعارضون
 في بعض الاوقات ويرجعون قلت وهو الان في اواخر
 المائة التاسعه بايدي ذريته كما ذكر شيخنا زين الدين رحمه الله
 تعالى وقد اطلنا الكلام في ذكر المنبر المذكور ولكن بما يجلي
 حفايده والله اعلم واقام الملك المظفر المظفر في الملك قد
 ستة واربعين عاما ثم استخلف ولده الملك الاشرف محمد
 الدين عمر بن يوسف وكتب له بذلك تقليدا كراما بمشهد الملك
 العطا والجمع الكرام صورته بعد لحد والنشا والصلوة والدعا

٧٢
اما بعد فقد ملك عليكم من لم يورث فيه والله داعي القريب
وباعث البعيد وعاجل التخصيص من اجل التخصيص ولا
ملازمة الهوى والانيار على مداومة البلوى والاختيار
وسلبنا الخطير وشها بنا المنير وخبرنا الذي الذي وثق
على المراد ونصيرنا الذي من جوابه صلاح البلاد والعباد
ونؤمل فيه من الله الفوز والنجاة في المعاد وقد ربنا له من
وجوه الذب والممايم ومعالم الرفق والرعاية ما قد التزم
بوفاء عهده ومضى عزمه بحجده وجهده والسؤال في افعالنا
من لا يحول الامر اعننه ولن نغفر لكم حميد خصاله وشديده
فعال له الاما قد بدا للعيان وزكى مع الامتحان وفشام فيكم
على كل لسان **شعر** وسهدتم بهم وشاهدتموه وحمدتم عبياه في كل
من جانا وس ظلمة شملتكم **كان** في كل كنفها لكم ضو فجود
سيفه معكم عليكم وسلوك **على** كل من رماكم تنكر
له نزل مذحج عن جبهه الطوف **عليها** بكل عهد وشكر
هبة ما يروى شيد ملك **عز** مني بينه او شدة نقد

وقد

٧٧
وقد جدونا له ان يكون بكم رؤسارهما جوادا ما اطعموا على
الراو ومطاوعة الانتباه فاما من شق العصا وبان على الطاعة
وعصا فهو بعض منه ولومت اليد بالرحم الدنيا ولو ناله خير من
دعيه بالسمع والطلاعة يكون لكم بالبر والاحسان خير ملك ووال
وكان الاستخلاف في المذكور في جمادى الاولى سنة اربع وتسعين
وتوفي الملك المنظر يوم الثلاثاء الثالث عشر من رمضان
فلما علم الملك المؤيد بوفاة والده اقام على عدن وابين
واخذها فلزم في سنة خمس وتسعين واودع في دار الادب
بخص نثر في السنة المذكورة اعني سنة خمس وتسعين وقع
في اليمن مطر عظيم عام وكان فيه برد عظيم قتل عدة من الثمام
ونزلت برد عظيمه كالجبل الصغير لها شرفات تنيد بكل واحد
منها على ذراع فوقع في مفارقة بين بلد سجاه والرحمة
فغاب في الارض اكثرها وبني بعضها ظاهرا في الارض فكان
يدور حوله عشرون رجلا لا يرى بعضهم بعضا ووقعنا اخرى
مما يلي بلد حوران حاول قلبها من موضعها اربعون رجلا

فما أمكنهم وهذا من عجائب قدرة الله تعالى وصنعه فيجان
 القادر على ما يشاء وأقام الملك الأشرف في الملك سنة وثمانين شهرا
 محمود السيرة وحصل في دولته جواد عظيم فنشأت الرعية اليه ذلك
 فسأعجم وأمر ببدء النخل بالفقهاء العدول وأزال الجور عن أهله
 وقد كان من له نخل لا يزوج ولا يتزوج عليه اليه وكان أول
 من حار على أهل النخل سيف السلام طفت كبن ابن أيوب ثم ألتا
 سنقر وأول من عطف على أهله وماله فاهم بعد الملك الشدي
 الملك الأشرف المذكور فانه أمر بعدد النخل ونواب العدول
 وأمرهم أن يزجوا عن أهله ما يجيب لذلك ثم ففأ فعله أخوه الملك
 وقال للعدول إذا بقيت لنا نخلة وضيئنا بها فرغبت الرعية
 لغزو من النخل فاستعنت لذلك ووعب في ملك النخل من لم عليه
 ثم لما ولي بعده ولده المجاهد أحب النخل ووعب فيه الناس
 وابتنى في النخل قصورا رايته وملك منه كثير فزوعوا عدلا
 بعدل فيه وفي غيره وأمر بعدد النخل مرارا كثيرة كلها على قانني
 العدل وأمر دارة الأفاضل بعدد النخل في أيامه وكذا أولاده
 الأشرف



الأشرف أمر بعدد النخل في أيامه ثلاث مرات بالفقهاء العدول
 على قانني العدل والرفق بالرعية مرة في سنة تسع وتسعين ومرة
 في سنة سبع وثمانين والثالثة في سنة أربع وخمسة وتسعين وسبعماية
 قاله أعلم ونوفي الملك الأشرف عمر المظفر إلى رحمة الله تعالى
 ليلة الثلاثاء لث والعشرين من المحرم أول سنة ست وتسعين
 ومن مآثره الدينية الأشرفية بمغربة تغزو قبره بها رحمة الله تعالى
 فلما مات أجمع كبر اليه ولم يجد وفاته على أخراج الموبد ومقلبه
 الملك ولما وليه جعل الوزارة إلى الناصر موفى الدين على محمد
 الحكيم المعروف بابن الصاحب وسار في علمه إلى المشرف
 وأخذ حصون حجة وفي سنة إحدى وسبعماية تخالفنا من أجازان
 فأنه العلم بذلك فأرسل بعدهم أراك وأمر إلى البو لوة
 وأوم عليهم وأدوا الطاعة وفي هذا العام توفي الشريف الجاني
 صاحب مكة وفي السنة التي يليها أحران بطن الموبد في تغزو
 وفي سنة ثلاث توفي ولده المظفر ودفن في مدرسة والده
 المذكور رحمه الله تعالى وفي سنة ثمان وعشرين هجرة القصر المعقل بعبا

وهو قصر يدعى الشكل اجتمع ارباب اخشاف الآفاق انه لا
تظلم في شام ولا عراق وفي سنة ثلث عشرة امر بالبناء
قصر على ظاهر باب الشبار وفي البستان المذكور من جميع نواحيه
وصنع بناية ايوان طوله خمسة واربعون ذراعاً في صدره
منفذ طوله سبع اذرع وله دهلين متسع وفوق الدهلين قصر
باربعة اواوين وكان رحمه الله ملكاً كاملاً غاية في الجود
والسخاوة والتجاسة وهب مرة لبعض خواصه خزانة معدن
باسرها فامر باطلاق الاسد في مجلس ملكه واجلأ المجلس وبارز
الاسد وقاله حتى قتله واقام في الملك خمسة وعشرين عاماً
واسمها وكانت وفاته بدار الشجرة قبالة قعر اول ليلة من ذى
الحجة سنة احدى وعشرين وسبعماية وكان مشاركاً في العلوم
حفظ التنبيه في فقه الشافعي ومقدمة ظاهر في النحوي
كفاية المحقق في اللغة واحداً الحديث عن اشياخ قطره رحمه الله
تعالى وكان ولده المجاهد في قلعة قعر ولم يترك ولداً سواه
فاستقر له الامر من بعده وكان في من الرياسة والاقدام مائة

في غزوه فاقام هناك شهرين ثم نزل الى دار الشجرة وكان اماً بك
الاحناد يومئذ الامير شجاع الدين بن منصور فاعزاه حتى قبض
على ابن عمه الناصر وارسل به الى عدن وجرت من هذا الامير امور
غيرت الناس وحصلت بين المنصور وابوب اخي الملك الموبد وبين
المماليك والامراء اسلمه ولزموا الملك المجاهد في جادى الاخرة
سنة اثنين وعشرين وادخلوه حصن قعر واستقروا للمنصور
وخرج الناصر من عدن ووقف قدر ثلثة اشهر وحصلت من
بين احد غلمان الملك المجاهد وبين بعض اهل القلعة ودخلوا
على الملك المنصور ليلاه ولزموه وظهر الملك المجاهد وفقد امره
وكان الظاهر ولداً المنصور في الدملوه فامر والده بتسليمها
فابى ووعى الناس الى نفسه واجابه جمع وظهرت له شوكة وتوفى
المنصور في شهر صفر عام ثلث وعشرين وفي ربيع الاول سنة
الى بعدها جامع بن بالبان بن الدويار غلام الظاهر من عدن
بعد ان اخذها الظاهر وانضم اليه المماليك من زيد وحاصره
الملك المجاهد في حصن قعر مدة ثم ارتفع المماليك كافة الى الهيا

في شهر شوال وجاء الزعيم بالعساكر المجاهد من اشراف مسعدة
 وغيرهم وحارب المماليك في حاجف سهام في العشر الوسطى من ذي الحجة
 وشردوهم واهلك منهم طائفة وكان يوما عظيما ولا يبلغ الخبر اليقين
 بهزيمة المماليك في حاجف وكانت طائفة منهم المحطة مع ابن الدويدار
 ارتفعوا من المحطة وذلك في العشر من ذي الحجة سنة اربع وسبعين
 وعشرين وسار ابن الدويدار الى الحج وجمع عسكرا وسارا الى عدن
 لياخذها لنفسه فحاصرها في صفر سنة خمس وعشرين حصارا شديدا
 فنان على اهلها بالصالح فدخلها في جماعة على خواصه من مصر الغدر
 اهلها فدخل الحمام بعد ايام من شرب هو واصحابه فقتل ابن الدويدار
 وقبل اعطيه اياما يوم السابع من شهر ربيع الاول فلما علم اخوه
 واصحابه بذلك هربوا من المحطة وتركوه وفي الشهر المذكور ادعى
 الناصر ولد الاشرف الملك بزييد ووقف اياما فنزل للمجاهد
 الى زييد وقبض عليه واظلمه تغر ثلث اياما ومات ودفن
 في الاشرافية مدرسة والده واقام الظاهر في الدولة مدة
 ثم دخل عدن وخرج منه ونزل للمجاهد فاخذها واقام الظاهر

الى عام

الى عام اربعة وثلاثين وسال الامان والذمة فاجابه الى ذلك و
 اقام سنة الى ان مات في عامه ذلك في شهر ربيع الاول وتم الامر
 للمجاهد بعد ذلك واستقر الحال وفي ليلة الثامن شعبان سنة
 خمس وثلاثين نزلت برودة من السماء في اسفل الوادي مور
 طوي لها مائة وستون ذراعا وعرضها عشرة اذرع وسملها باعلا
 فلما ذابت سقى ماؤها اربع قطع من الارض هناك وفي سنة
 ست وثلاثين تسلم الملك المجاهد الحصون السرية واطهر
 الدراهم الواضحة فاجرى لرعاياه النواصف وهي ان لا يؤخذ
 منهم الخراج المتوجه عليهم في اراضيهم الا في كل نصف شهر باعبط
 شعرة الديوان فادفعوا به لك كثيرا وفتح عنهم وفيها اخذت
 عساكره ومار قهر كما تم حصن هراة في سنة تسع وثلثين عجزت
 ابواب مدينة زييد ودر وبها وخنا وها على يد الامير الشجاع عمر بن
 عثمان فاقوى مجبا وكان اميرا وسدا وناظرا ثم امر ان يبنى مدرسة
 بالحرم الشريف الملكي سنة اربعين وجعل لها وقفا وافرأ ثم حج بعد
 ذلك سنة اثنين واربعين وفي سنة اربع واربعين خالف عليه وله

المؤيد الملك وكان اقطاعه الجنة فاستولى على الميهم وما يليها بخرق
اليه والده العكسا كوصية القاضي موفق الدين ابن الصبا
والامير سيف الدين الشراي فلم يزلوا به حتى اجابهم الى
الصليح نقد مواعلي والده في الحرم سنة خمس واربعمائة واصل
اليه من به وحبسه ثم مات بعد ذلك بقليل ثم ذهب الملك
المجاهد الى الحج الثانية سنة احدى وخمسين وبلغ الى
مصر فوصية الحاج واقام مدة ثم رجع منها سالما في اخر
التي تليها وفي يوم الاربعاء الخامس من رمضان سنة الستين
كانت المطر المسمى بقر باليمن في مدينة ريد ونواحيها
فتمتد من المساكن على اهلها وامتلأت الابار ماء وما
بحب الهدم نحو من مائة انسان وفي الثاني والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وستين توفت جهة
صلاح ام الملك المجاهد رحمه الله عليها وفيها هلك محمد
بن ميكايل الميهم ودخلها عسكره في الرابع عشر من شهر
ربيع الاول واستولى ابن ميكايل على ملك الناحية باسمها

ر

ملك

وفيها

وفيها خالف المنظر على والده المجاهد وسار الى عدن فلاحته
اليها فولى عنه فدخلها واقام بها اياما وعاجله الاجل فتوفي
بها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع
مئة وخمسين وحمل الى تغردون في مدية بها رحمه الله تعالى
وكان رحمه الله ملكا على الهمة شرفا لنفسه ادبنا لبيبا
فقيها نبيا شاعرا فصيحاً مشاركاً في عدة من فنون العلم
ويقال انه اعلم من نبي رسول وكان جوادا قالا الامام جمال الدين
الرئيسي ذهب الى المجاهد في يوم الاثنين ايام اربعة شخص من
وزن كل واحد منها ما شئت قال مكتوب على كل شخص منها
اذا جادنا الدنيا عليك فخذ بها على الناس طرا قبل ان تغتلبت
فلالجود بعينها اذا اقبلت ولا الشخ بعينها اذا اقبلت
ومن مائة الدينية المجاهدين تغردون بها ومدية وار
العدل بها والزيادة الغزبية بجامع مدينة والمجاهدين
الصلاحية لوالده جهة صلاح ما سمها امه ابنت الشيخ الصالح
اسماعيل بن عبد الله الحنبلي المعروف بالنقاش في قرية المحلبة

م

لحدي

شرقي تقزولها اخوي ولها اخوي بقرية السلامه وثالثه عظيمه
 الوقف جيده العره بزيبه وبقاه بزيبه والصلاحيه في قرية
 المسلب من وادي زيبه ولخوي في قرية الترميه من وادي زيبه
 ايضا ومسجد صغير في قرية الملاح وابنتي ثلاث جوار من
 جوار بها ثلاثه مساجد في زيبه ووهبت بها اراضي وقفها
 عليها احدها من الحاجه فصح ابنت مسجدا عند سوق الشباك
 بزيبه والثانيه الحاجه فتدلى ابنت مسجدا شمالي بابا لغرب
 والثالثه الحاجه عضول ابنت مسجدا جنوب وادي السلطان
 وعلى الجميع اوقاف جيده وابنتي زمامها الطواشي جوارها
 مسجدا بزيبه في الجامع واقفالها في الخبز كبر حتى قيل ان وقفها
 ووقف حاشيتها باكثر من الف مد ولا يعلم لاحد من الملوك
 ما لها من الماس الحميده وحمه الله عليها والملك المجاهد هو الذي
 انشا الجامع بتعبات وابنتي جامع قرية النور بدو على باب
 سهام خارج مدينة زيبه وابنتي عند بستان الريحه خارج زيبه
 من شرقيها مسجدا وهو الذي مدن تعبات وبني سورها

سنة



في سنة اربع وثلاثين وستمائة واخترع فيها المخترعان الفايقة
 والبائين الراية وبني فيها المساكن الجمية والعصا والغريب
 وعمرت في دولة جملة مساجد وابنت اخيه حجة فان السما
 ما السما ابنة السلطان الملك المريد الفاتية بزيبه جنوب باب
 سهام والسبيل الفاتية قبالة مدرستها المذكورة وابنت
 في طريق النخل من وادي زيبه مسجدا للمريد والسبيل هناك
 واوقفت على كل من ذلك وقفها يقوم بكفايته واما مسجد صغير
 بزيبه بين باب الشادق والمربع واوقفت في وادي زيبه
 وقفا جيدا على الفقراء والمساكين يعرف بالبر واقفالها في الخبز
 كثيره وكانت وفاتها سنة ثمان وستين وسبع مائة وحمه الله
 عليها وعلى سلمها وحرص غريب ما وقع في دولة الملك المجاهد
 ان وادي زيبه دفع دفعة عظيمه بسبيل عظيم في يوم الثلاثاء
 التاسع عشر من شهر سنة ثلاث واربعين فهلك بسببه من اهل
 قرية السلب نحو مائة وخمسين نفسا غير الهيايم وان جارية لبنت
 الامير بدر الدين محمد بن الفخر ميا ل لها غنا ولدت ولدا على

سنة

وفا سبعة اشهر من جملة وجهه وجه جدى وله قرنان واربع
 اعين ثنتان من قدام وثنتان من خلف واذا نهض في راس
 الكتفين في كل كف اذن وانفه اعوج وله سن وناب ولسان
 ابن ادم وشعره بين الجنين وله اربع ارجل في كل رجل
 اربع اصابع وكوع حمار وله عجز مستوف من قدام ذكره
 خلف فبح انى فسبحان الخلاق العليم وذلك يوم الاحد
 سلخ شهر رجب سنة اربع واربعين وخمماية ولما مات الملك
 المجاهد رحمه الله في التاريخ المقدم اتفق اهل العقد على
 اقامته ولده الملك الا فضل وكان من اهل العلم والادب
 والفضل فباعوه واستقر امره وكانت الارض مطرية وكان
 الامير محمد بن ميكائيل المقدم ذكره قد استولى على حوض ومور
 وسرود وفي حياة ابيه وخطب له على منابر الجهاد الشامية واقام
 كذلك عامين فجرد اليه الملك الا فضل الكتابي وجعل على
 مقدمتها الامير فخر الدين زياد بن احمد الكاملى فقتل اصحابا
 ابن ميكائيل وكانت الواقعة في القمح يوم الثاني والعشرين
 من جمادى

من جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبعماية وهو ابن ميكائيل
 الى صعدة واستولى الملك الا فضل على ساير اقطار اليمن وبني
 في هذا العام لمدرسة الا فضلية بتغر وبني مدرسة اخرى ببلد
 المشرفة وفي سنة ست وستين خرج عليه المظفر وودخل حوض
 وناصره امام الزيدية ثم عاد من غير ان يقابل وفي سنة سبعين
 قبض حصن القاهرة وفيها امير ان يمسح على كافة الرعايا في
 ساير جهات مملكته بالذراع الا فضلية صدقة عامه شامة
 وفي سنة احدى وسبعين جمادى ابن ميكائيل وابراهيم السديان بحى
 الهردى وحصل بينهم وبين ولاية الجهات الشامية حرب فالتكسر
 الولاية وقتل القاضي جمال الدين محمد بن عمر بن الشريف ولزم الا
 فخر الدين زياد ورجع الامير على ابن ابا س بن معه الى زبيد
 فقتله العوارى واخذوا ماله واستولوا على زبيد وجاء
 الاشراف عند ذلك بل بارزهم في الحال حتى نفوهم من المدينة فقتلوا
 نحو الجهات الشامية وارسلوا بالامير فخر الدين زياد وطريق الجبل
 وانا القايد فاطمة وعاد سالما ثم ان الطواشي اهيض

عمل وادار الحمله حتى دخل زبيد يوم الاربعاء الثالث من حبيب
من السنة المذكورة فكان هلاك العوارين على يده وورب
مدينة زبيد بالاجور بعد ان كانت قبله مدربه باللبن فذريه
الذي يظهر الآن للناظرين واللبن من داخله ولم يزل على بناء
الى نار يخنها هذا الا انه قد خرب منه مواضع ويصلح له جود
الاشراف الكنائس فلما علوا بذلك واثارها ربيبت ثم بعد عامين
جاء ابن ميكائيل ولا مشرف عليهم في الدين في سرود وكسرتهم
في ربيع الاول سنة اثنى وسبعين وفي سنة اربع وسبعين قتل
الشيخ ابو بكر بن معرصة السيري شيخ بعدان غيلة على فرائه
واحترازه وجملا الى حضرت السلطان الملك الافضل رحمه الله تعالى
وفي سنة خمس وسبعين قتل الامير في الدين زبايد بن احمد الكاظمي
غيلة فرائه وهو ناي في حد الحجريه وفي عام سبع وسبعين
نزل الامام صلاح الدين محمد بن علي بن محمد الهدوي امام الزيدية
في مصر وبلغ الى باب مدينة زبيد ووقف محاصرا لها ثلث ليال
ثم رجع هارباً من قبل وصول اعداء السلطان قتل وقد وصل

معرصة

وله

وله علي بن صلاح الى زبيد سنة احدى وتسعين وسبعماية
في الدولة الاشرفية وحط على زبيد قريب السهر وهي المرة
المشهورة التي يذكرها اهل زبيد فيقولون سنة الامام وكان
فيها قتال وحصار ولم ينزل احد منهم اليها بعد ذلك ولحم الله
ثم نزل الملك الافضل الى زبيد ودخلها اول رجب فاقام بها
الى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شعبان عام ثمانية وسبعين
وسبعماية وتوفي بها في دار الخواريق رحمه الله وحمل الى مدينة
نقروند فن بها بدرسه الافضلية وله من الماشا لدينية مدرسة
المذكورة بتغر ليس لها نظير في البلاد ومدرسة اخرى بمكة
المشرفة بحاج الكعبة المعظمة رحمه الله تعالى فكل من ملكا على
الله شدد الباس حارما من سطاعتها ببيتها عارفا بالغة
والنحو واللغة والانساب والتواريخ مشاركا في غير ذلك وله
مصنفات رابعة منها كتاب بغية ذوي الهمة في معرفة انساب
العرب والعجم وهو كتاب مختصر مفيد وله كتاب نزهة العيون
في معرفة الطوائف والقرون وكتاب العطاء يا السنية

في معرفة طبقات فقهاء اليمن واعيانها واخصر تاريخ ابن
خلكان اخضا راجحا وكان دفين النظر رحمه الله تعالى
ولما توفي رحمه الله تعالى اجتمعت لامته على ولده السلطان
الملك الاشرف اسمعيل بن العباس وبايعوه وقتله الخلة في
يوم وناقله والده وارسله الى تغرود فن بها كما قدمها
يوم الاثنين الرابع والعشرون من ذى الحجة وفي السنة الثامنة
من خلافة مات ابن ميكائيل مقدم الذكر وكان اميرا من امراء
الملك المجاهد على الشان كثير النفس يحب لعلماء والصالحين
اقطع المجاهد اباه خروضا فقام هدا بعد وفاة ابيه مقامه
فتزوج بده من الطاعة وكان من امره ما ذكرنا وفيها حج المحمد
الاشرفي وكان امير الكعبة في الديار السهلة وفي دولة امر بعبادة
المساجد والمدارس بزييد بعد ان كان اكرها دائرا لا اثر له
وفيها ما قد اشرف على التلغ فاما الذي كان دائرا لا رسم له
فالمصورية للحنفية والمدرسة السيفية للصغرى والنظامية
والعفيفية والميكائيلية ومسجد انا بك سقر ومسجد

الملك الاشرف

الطوائف

الطوائف الاخيرة ومسجد خيلجان ومسجد القرب وسبيل السبل
الفاثي على باب سهام وغير ذلك واما الذي كان معطه خرايا
وقد اشرف على التلغ فالمصورية العليا التي تلتا فعية والسانية
والسيفية الكبرى والتاحية القديمة ومسجد السابق ومسجد
فتيل ومسجد الحاحم والحائقاء الفلاحية بزييد ومسجد
الحشاه وسبيل الفلاحية بزييد وغير ذلك وامر ايضا بصلاح
ما شئت من المدارس وغيرها كالقلاعية الكبرى والقابلية
والمرجانية وسبيلها ومدرسة المسلمين والعاصمية والشمسية
والهكارية ومدرسة الفراء والحديث الناجيين والمسجد الجامع
بزييد وهو الذي احدث السبل على باب الذي في سنة ثمانين
وسبعماية امر بعبادة القصر المسني وادار النصارى فاحية الغوزين
وبهد وفي سنة احدى وثمانين تقدم الى سرود واقام به اباما
وفي شوال سنة ست وثمانين امر بعبادة القيسارية في قرية
الملح ليرتقى بها العسكر المقيم عنده وغيرهم وفي شوال

الصلاح
الصلاح
الصلاح
الصلاح

سنة تسعين ابريل يكون وعد زبيد وسوقها يوم الخميس وكان
 قبل ذلك يوم الجمعة وهو الذي نشأ جامع الملاح خارج مدينة
 زبيد وكان المختطاطة في النصف من الحرم سنة تسعين وسبع
 واهرب بعد المساجد والمدارس بزبيد فعدت في سنة خمس
 وتسعين وسبع مائة وكان عددها مائتين وبضعاً وثلاثين
 موضعاً وعدت المعاصر أيضاً بها فكانت سنة اوسبعة و
 ثلثين عوداً وهو الذي امر بجماعة المتجر بزبيد في ربيع الاول
 سنة ثمان وتسعين ومن مآثره الدينية جامع الملاح المقدم
 ذكره والمدرسة الاشرفية الكبرى بتغر وحمل اليه في ايامه مصنف
 قاضي القضاة جلال الدين الرعي المسمى بالنفعية في شرح النفية
 في اربعة وعشرين مجلداً بالرف والفليحات ومارت بزبيد
 القضاة والعلماء والامراء باب بيته الى باب الدار ودخل بها
 الى بين يديه واجازته السلطان عليها اثني عشر الف دينار في
 اطباق الفضة مافوقه بانها بحرين والدياج وفي ايامه

كانت كثر اسرارها
 فيستغنى عن حضورها
 اسرها

كان

كل يوم وقال ما عين المعري الى طرف السوجين بالخل من زوايد
 وورد امره على المسد عبد اللطيف بن سالم بحمل الغراس من بحر
 الغوفل والقنف والموز والليمون وغيرها لك وغرست بالبستان
 المذكور وله بزل حسن الطرية قاصداً طريق الحق الى ان مات
 يوم التاسع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثمان مائة ودفن بمسرة
 الاشرفية بتغر وحمداً لله وكانت نفسه تؤثر العلم والعلماء وكان
 متفتهاً في العلوم مستغولاً بها الكرم الله مثواه وكانت النعمة
 قد بليت لولده السلطان الملك الناصر رحمه الله في مدة مرضه
 فحلت دايته وزفت يوم ثامن ربيع الاول من عامه وكان السيرى
 قد حط على حصن الحبل في مدة مرض والده وساعده ولده
 ساج فخرج الناصر يوم السادس عشر من شهره فاخذ ساج وغيره
 ورفع السيرى عن مكانه ونهب ما معهم ثم عاد منصوراً في يوم
 الخامس عشر من جمادى الاولى من عامه وصحه بنى سيف وبادا
 واسر الاعيان ثم خرج الى بلاد الاسود في الثاني والعشرين من شهره

الملك الناصر

وسلموا حصونهم بالرضا منهم ثم عاد تغزو وحصلت منهم خيما
وقصدهم لاجلها في الرابع من جمادى الآخرة فاحرب بلادهم
وحصونهم واهلك منهم كثيرا ثم سار الى زبيد يوم الاثنين الثاني
والعشرون من الشهر المذكور واقام بها الى عاشر شهر رجب وخرج
الى المعازنة وسالوا الذمة فاعطاهم وسيرا الى جبله المخالفين
من بلاد الرماة فاخذ مائة من خيل ودخل زبيد واقام
الى اول يوم ربيعان واخذ المعازنة ابله للثانفة فاعاد
عليهم يوم الثاني واباد منهم امما وقتل جمعا كثيرا وكان ذلك
سببا لترك المعازنة لخلاف ثم ولي عليهم امرأة منهم ولم يحدث
بعد ذلك حادث وفي الثاني من شوال اخذ حصن المهرزوق
حصن عظيم بانحسرت مادة الخلاف في مخالف سهمام وملك
الاطراف ثم طلع الى بيج يوم الثاني والعشرين من ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثمائة وفي اول يوم من سنة اربع وثلاثمائة اخذ
حصن ريمه وسائر ما هناك وكان افتتاح عدة الاماكن على

الامر

الامير به الدين وياذ بن احمد الكامل والطواشي نظام الدين خضين
الحازين دار الاثر في وقدم عليه الشريف ^{المنقش} في سنة سبع ووصله
بماية الف دينار وغزا المناصر وقتل منهم جمعا ونهب بلادهم
واخر بها في سنة ثمان وفيها اخذ مدينة ديبنة ودخلها قهرا
وانتهب مواال اهلها وقصد مدينة جازان في سنة تسع لمغلب
حصل من سامية عن تسليم عادية في كل سنة فدخل جازان ولم
يحد بها احدا واقام بها اياما ثم سار صاحبها الذمة فاعطا
اياها فنزل عليه وانعم عليه ووجه به الى مدينة زبيد في صحبة
الامير محمد بن اباد الكامل ثم توجه الملك الناصر الى مدينة حلي فلقية
صاحبها الى البرك بهدايا وتحف وترجل له وشي تحت ركابه
فبعض الجند وسال منه اقالمة العزة وحمل اليه الفران وقل
ان هذه البلد ضعيفة لا تطيق وطاه مولانا السلطان فقبل
وامر بالرجوع الى بلده سالما سرورا بعد ان شرط عليه ان يتوق
في كل سنة الى باب خمسين فرسا فامتنع ذلك ورجع الملك الناصر
الى جازان فامر عليها احدا شراف من قريته صاحبها وقتله ^{امورا}

قال

م

٩٨
ثم رجع الى زبيد فاستشفع اليه صاحب جازان بعلمائهم وطلبوا
وكان محبوبا عند الناس كافة لفعله الخير فشفعهم فيه وخلع
عليه خلعاً وصرفاً له طيلجخانه بأربعة اعلام وكساء من لؤلؤ
واعطاه عشرين الف دينار وخمسين عبداً وسير الى بلده
مكرماً وولاه امورها واحر سائر اعراسه بتشييعه الى بيت
الفقيه ابن عجيل وفي سنة احدى عشر وصل اليه ابن اسعد
الدين صاحب الحبشة مستخديماً به على الخطى الكافر وواجه
بمدينة نغرافا كرمها وعددها الف وفي السنة التي تليها
توفي الشيخ معوض بن تاج الدين يوم الجمعة الثالث والعشرين
جمادى الآخرة وفي سنة سبع عشر قدم عليه الشيخ طاهر بن معوض
يوم الثلاثاء التاسع عشر جمادى الآخرة فكساه والقم عليه
وعلى من وصل معه وفي سنة عشرين وثمانمائة قصد صاحب
بلده سي طاهر امنا السلطان فلما بلغه الخبر تجهز اليه بالقبائل
بموضع يقال له الصرام فانكسر الامام وعسكره وقتل منهم
جمع كثير وتبعهم السلطان الى وادي خبان ثم رجع الى المقاتلة

٩٩
وكان قاتل بجارة دار النعم بها فاعطاها البنانيين عند وصوله
عشرين الف دينار ثم سار الى بلدة العجالم ثم الى ابنين ثم الى دثنيه
ثم الى بلاد علي بن الحسام الزاهر بخيانه بلفظه عنه ثم ظهرت
له برائة فيها فاعطاه ما لا جزيل ثم سار الى عدن ثم الى نجر
ثم الى زبيد فبلغه ان جهات اصاب حصل بها فساد عظيم
فقصد لها واخذ اربعين حصناً من حصونهم ثم اخذ حصن
نكية زحفا بنفسه ثم حصن قارين فها على اهله ورتب
في الحصن من قبله واجبه حصن قرار برقبتيه وقصوراً
ودوراً شامخة وجعل خبثها في الصندل ومينع وقصورها
وفي سنة اثنين وعشرين خالف عليه اخوه حسين واخذ زبيد
وتسلط فيها فلقب بالظافر ونزل عن نغز ودخل زبيد
قها وقبض على اخيه ومن معه وقيده واودعه دار الادب
بحصن الفص ثم نقله الى دار الادب بحصن نغز ونزل السلطان
بيده فاقبل به العلم ان اخاه حينئذ قد احدث خلافاً اخر
بنغز فطلع السلطان مبادراً الى نغز وحصر اخاه في الحصن

ثلثة ايام واخذه قهراً وقبض على اخيه وارسله الى حصرة فوالله
مترجماً واما اخاه شقيقه الملك الظاهر ان يسير اليه في جماعة
وسبل غيلته ففعل وبقيت هذه سيرة في بني رسول
ثم ندم السلطان على ما كان منه وكلام الظاهر على المبادره
على ذلك وكان امر الله قدراً مقدوراً ثم نزل الملك الناصر
الى زبيد ثم الى النخل ثم الى الموته الجديد بالعارة ثم ارجع
ثم رجع الى زبيد وفي سنة ثلاث وعشرين قدم عليه صاحب الصين
بثلثة مراكب عظيمة فيها الهدايا النفيسة ما قيمته عشرون
لثاً من الذهب واجتمع القاصد بالملك الناصر فلم يقبل الا ورض
بين يديه بنى له سيدك صاحب الصين سيلم عليك فقال له
مرحباً بك ونعم المحي بحبنت واكرمه واسكنه بدار الضياف
ثم كتب الناصر الى صاحب الصين كتاباً يقول فيه ان الامراء
والبلد بلك وجهازه من الوحر والبرية والنيا بالفاخه
السلطانية حمله مستكره وامر بتشييعه الى مدينه عدن
وفي سنة اربع وعشرين حصل في اليمن غلاء عظيم وجمع شديد

والام الفاتيه الصالح شرف الدين واهلهم بن عجيل بامر الناس فيه
نياً تاماً حتى قبل له ان اطعم في احدى الليالي ثلاثة الاف نفس
رحم الله تعالى وفي سنة خمس وعشرين وصل ابنه عبد الله بن المحج
منهم منى من المراكب الى بندو البقعة ودخلوا مدينة زبيد فنزل
السلطان في زبيد واجتمع بها ورغب في الجهاد والخروج له
ثم جهز لها مائتي فارس واعطاها مائتي فرس بما يصلحها
من الاكالات الحرب وجهازها الى بلدتها مكرمين ولم يزل يجري
لها الخيرات حتى فوت شوكتها وظهر في اول دولته ابن
نجاح فمساعدته فلاح حتى ضربت به العامة المثل فقالوا امك
نجاح ساعه وراح واسمه محمد بن نجاح بن نجاح الا شعري
وكان قد جمع اموالاً عظيمة فاستكثرها وقصد زبيد وجاؤل
الملك فلم يظفر منه بشئ ولم يرس في زبيد الا مقتولاً وكان ظهوره
وقتل يوم الجمعة التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست
وثمانماية والملك الناصر هو الذي عمل امره ما باحل وادي
زبيد فانفق فيه ما لا جزيه وعمر حصن الفص بقوارير

وعمر هذا لك عدة مواضع واحد فيها دورا كثيرا منها الدار
 والقاهرة وانشاد ارباب بحر واجر بالذهب وانشاء في بيده
 دارين عظيمين وانشاء هناك محرم وبساتين وساق الماء
 الى هذه الاماكن فكان بعده والدار الكبير الناصري
 من مدينة زبيد من عمارته واليه ينسب وفي ايامه بنت
 الحرة ام الملوك حجة الطوائف جمال الدين فرحان المدرسة
~~الفرحانية~~ الفرحانية بزبيد وانشأت ايضا بركة مسجد
 الاشاعر في سنة خمس عشرة والتي بعدها وكان جماعة المسجد
 يميل انشائها قليلين فكثرت جمع المسجد المذكور بسبب انشائها
 وارتفعت الناس بها ارتفاعا عظيما كليا وكان الملك الناصر
 موصوفا بالكرم لجمع والحلم التام عند الخاص والعام بحيث انه
 رفع اليه اشيا ما لا يحتمل عادة الملوك فلا يستقره عصه
 ولم يذم منه شيء سوى ما فعله باخيه حسين ولم يزل قائما
 بامور المملكة حافظا لها في الهيام والجمال حتى توفي في آخر
 يوم الاحد الخامس عشر من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين

الدار الكبير الناصري
 ومدينة زبيد
 عماره الملك الناصر
 ابن الملك الناصر

سنة ثمان

وثمانية ستميد بقصره في حصن الفصور وقوارير وحمل الى
 مدينة تغرود في مدرسة والده الملك الاشرف رحمه الله تعالى
 ثم ولي الملك بعده ولده الملك المنصور عبد الله بن احمد وكان
 عدلا شجاعا ذا دين متين ازال منكرات كثيرة وانا ركن
 عز اهل السنة ومنع اربابا بالطريق من النساء الحضور الى دار
 مملكته وكان ذا رأي وتدبير لسياسة المملكة على صغر سنه
 جوادا سخيا كريما ممدوحا وكان يحب الفقراء والمساكين
 ويحضر صلاة الصبح مع الجماعة بمسجد الاشاعر بزبيد وبالجامع
 المظفر بذي عدين ولم يزل على قدم الجد والاجتهاد
 ما جعل حتى توفي ظهر يوم الاربعاء الخامس عشر من شهر ربيع
 الآخر سنة ثلاثين وثمانية بالدار الكبير بمسجد زبيد وحمل
 الى مدينة تغرود في مدرسة جده الاشرف بمجداقته
 يوم السبت ثامن عشر من الشهر المذكور قدس الله ارواحهم ثم ولي
 الملك بعده اخوه الملك الاشرف اسمعيل بن احمد وكان
 صغير السن فتولى تدبير المملكة جماعة من اعيان الدولة

واختلفت كلمتهم وتفرقت آراؤهم فتمنص جماعة من
الممالكة والعبيد وقبضوا عليه ظلما وبغيا بدار المملكة
من مدينة تعرف المعروف بالاخضرى في الثاني عشر من جمادى
الآخرة سنة احدى وثلاثين وثمان مائة واربعة وخمسين
مدينة الكدبان وادى سهام في ايامه وقتل مقدمها
يومئذ الحباس بن محمد الكاملى وكانت مدة ملكه سنة
وسنتين ثم انعقدت كلمة الاجماع على اقامة عمه السلطان
الملك الظاهر يحيى بن اسمعيل فاجتمع من السجون بتبعيات
صبيحة الجمعة العاشرة من جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين
وثمان مائة وبايعوه وقت بيعتهم له ثم ركب الى دار العدل
بغزة فغزو ثم ارسل بابن اخيه الملك الاشرف تحت الحفظ
الى حصن الدملوق وسجن هناك حتى توفي ثم نزل الى مدينة
ربيد فدخلها يوم الجمعة ثاني العقده من السنة المذكورة
ودخلها عظيما وبعد حامين من ولايته نكل بالجند الذين
خلعوا ابن اخيه شدا النكال واذا هم شديد الوبال

كثيرا

وكافوا واطفوا وبعوا وزعوا انهم يقيموا من شأوا
ويجعلوا من شأوا فابادهم قتلا وتغريبا وتزويرا
وتغريبا ثم صادر وزير ابن اخيه القاضي شرف الدين
اسماعيل بن عبد الله العلوى واخذ منه اموالا عظيمة
ثم اطلقه واظهر له الرضى وراسل زوجته بنت المرحاج
سرا وامرها ان تطلق منه وكانت تحبه فاطلعه على ذلك
وظلمها خوفا على نفسه فلما علم الملك الظاهر بذلك عقد
له الولاية على مدينة الجبال فتوجه اليها فلما انقضت
عدة زوجته ارسل السلطان وهو اذ ذاك بمدينة موزع
وادل وكيله فتزوجها له وفعلت اليه فلما انتهى الخبر
بذلك الى ابن العلوى فرأى الى مكة حرسها الله تعالى يوم
الثلاثا السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ثمان
وثلاثين فلما علم الملك الظاهر بذلك امره بالقبض على
اخيه الشهاب العلوى وعلى بيعتهم واموالهم فلما علم الشهاب
بذلك استجار ببنت الشيخ الغزالي ابن طلحة الهتار

فقالوا لا نقدر ان نجعلك من السلطان فلجأ الى مدينتهم
السلطان المعروف بالفرجانية يزيد فارسل السلطان من
قبضه منها فخرجهم صائما حاملا للقرآن على راسه حتى وقف
بين يديه فامسح بعبقه فضرب لغوه ولم يعلم ان
السلطان حتى قتل وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر
رجب من سنة ثلاث وثلاثين ثم استخفى السلطان ابو
بني العلوي وهدم بيوتهم ولم يبق لهم باقية واما القا
شون الدين فلم يزل معتابا بكمه حتى توفي بها مسموما قتل
اول سنة خمس وثلاثين وفي سنة اثنين وثلاثين امر
السلطان الملك الظاهر بتجديد درب مدينة زيد
وتخصيبها وبني دار السلام على باب الشارق منها وفي
جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين استوزر القاضي تقي
الدين عمر بن الوزير شرف الدين ابي القاسم ابن معبد
فكان موصوفا بالدين والصلاح وعقد له الوزارة في سنة
مورع وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من رمضان وصلت

هذه

هذه من صاحب هلك الى الملك الظاهر من جملتها قيل
واسد وزراف وجوار وعبيد وزباد وغير ذلك في يوم
الخميس الرابع من شهر صفر سنة خمس وثلاثين قدم عليه
الشيخ شمس الدين علي بن طاهر ابن معوضه ابن تاج الدين الى
مدينة تغزو واجهه بدايا الشيخ وفي السنة المذكورة
امر بعمارة دار العذيب بنخل الوادي زيد وفي سنة ست
وثلاثين نقصت الصهار الكريمة من الملك الظاهر وبين
الشيخ طاهر ابن معوضه وتقدم الفقيه نور الدين علي بن محمد
الحيري وكيله للسلطان في زواج ابنة الشيخ طاهر ابن معوضه
وتقدم معه الامير عفيف الدين عبد الله السمسري ومن الفقهاء
الفقيه عبد الوالح ابن محمد الوحشي والفقيه بوبكر ابن محمد
العرشاني وفي السنة المذكورة توفيت ام السلطان الحرة
الظاهرة ام الملك حجة الطواشي جمال الدين فرحان بدة
زيد في الثاني عشر من شهر صفر وتوفيت قريبا من بنة
الشيخ طاهر بن عيسى له تار واملها السلطان الملك الظاهر

١٠٨
بأشامد رسة عظيمة على صرحها رتب فيها اماما وخطيبا
وايتاما ومعلما لهم وعزيزا قاديا يقرؤن القرآن عند صرحها
عقيب كل صلاة ورتب لهم ما يقوم بكفايتهم وما ترام الملوك
هذه كثيرة شهيرة في اماكن عديدة لمكة وزيد وقر والحب
وفي سنة سبع وثلاثين وهي السابعة من دولة وقع بزيد موت
عظيم حتى بلغ الذين يخرج بهم من الابواب في كل يوم ثلثين ميتا
واقبل واكثر وكان المرض في الناس حتى ان بعض البيوت مرضت جميع
اهله فلم يجدوا من يرثهم وحصل في تلك السنة حريق عظيم
وكنال مطر ووقع في مدينة زيد مطر عظيم واهلها يومئذ
في الحبل فخرجت بيوتها فوق السبعين بيتا ماعدا الجدران
والاشعار والحوضر ولم يبق بيت الا حصل فيه الحراب وال
وادي زيد ^{ما} وستين يوما متصل الايام والليل الى لم يقطع
سراجه واخذت وحمل الموت جميع البلدان ومات في هذه في
تلك السنة خلق كثير من اهلها وغيرهم حتى خلى بعض بيوتها
وفي السنة المذكورة حنان اولاد الملك الظاهر وهم الاشرف

ابن
السمير

١٠٩
ابن السمير وسفيق الناصر احمد واخوها الصالح الحسن
مدينة زيد صبح يوم الجمعة التاسع عشر من شوال وكان ختانا
معظما له بوشله والملك الظاهر هو الذي بطل صلمان الحبيش
والمخاطب ورد كثير من المطالم على اهلها ولم يحمله على ما فعل
على العلوي الا احقادا متقدمة من دولة اخيه الملك الناصر فما
بعد ها ومن مائة الدينيم المدرسة الظاهرة بمدينة قزو وكما
ابتدأ حمارها في السابع والعشرين من شعبان سنة خمس وثلاثين
وقبر بها وامر بعمارة منارتين فيها احداها بدوجتين
ليس لها في اليمن نظير الا بصنعها كما قبل وله اخرى بمدينة عدن
عند باب الساحل وعمرت ووجهة الحرم الظاهر جهة الطواشي
اختيار الدين باقوت المدرسة الياقوتية بزيد عن في الحان
المجاهدين منها ورتب فيها اماما ومدرسا ومقرا بالسجدة المقارحة
وعمر في ذلك وسقطت في ايامه منارة مسجد لجنه الشريف فامر
بعمارتها من خالص ماله وحملة الله وفي ايامه ^{في} خاله
الامير رقوق الظاهري مسجد الاشاعر بمدينة زيد

في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي بناه بعد الحسين بسلا فيهما
وقفت عليه فعمره عمارة متقنة وزاد فيه من زيادات مستحسنة
منها اجنحة المشرق والمغرب واليمن والمقصود النساء وجعل
للمسجد خزائن جيدة لحفظ متعته وقضضه بالنور ورسم فيه
بالدهانات الذهب واللازورد وزخرف جداره العلى بأنواع
النفوشات والذهب ونصب في المسجد المذكور منبراً وجعل
عليه مقدمة كريمة من الفرائض العظيمة تقوى في تحصيلها نفقة
جليلة وهي عديم النظير في الخط والتذهيب وجعل اعلا المنبر
المذكور قارياً بقر الفرائض قبل صلاة في الظهر والعصر وقف لذلك
ولصالح المسجد المذكور وقفاً جديداً وجعل نظيره ذلك الى المعمار
الصديق ابن عمر الموزعي **قلت** وقد سار في المسجد المذكور
الحرام في ايام مولانا السلطان الملك الناصر تاج الدين
عبد الوهاب بن داود ابن طاهر رحمه الله فامر بهدمه وبناءه
ورفعه من الارض فابتدى في ذلك في جمادى الاولى سنة احدى
ولستعين وثمانمائة وثمان م وبنياً بناءً حسناً ورفع عن الارض

نحو

نحو سبعة اذرع وزيدت زيادات من جوانبه لا يمن وجعل في جداره
القبلي شباكاً كان من حديد عظيم ان اصوات منها جواب المسجد
المذكور وبطل من الاساطين ما تلى وجعل للبركة من ريعان
يما في زيادة على الزوايا الاولى المشرقية وجعل للبركة باب خارج
عن المسجد يدخل منه الناس ايام المطر وصيانة للمسجد من النجاسة
صان الله عامره من الافات وافق فيه مولانا السلطان نفقة
جليلة تقبل الله منه ذلك وصاعف ثوابه على ما هذا المسجد
المذكور على بناءه الى وقتنا هذا وفي اخر دولة الملك الظاهر
الغساني في سنة تسع وثلثين حصل في اليمن طاعون عظيم
عام وكثر في الجبال ومات بسببه من اعيانها خلق لا يحصى
كالخافظ جمال الدين محمد بن ابى بكر ابن الحساوي والفقيه عبد
بن محمد الوحشى وقاضى نغرا سمعيل بن عبد الله بن محمد الري
والقاضي عبد الرحمن بن محمد العرشاني قاضى مدينة نغرا ايضا
والخياط القاضي ابى بكر وقاضى لجنه الفقيه محمد بن ابى بكر الحيفلي
والفقيه محمد بن عبد الله الكاهلي عبد بن ابى وغيرهم وهذه ^{السنة}

يورج بها عوام من ادركناه من اهل اليمن فيقولون سنة الجفلة
 بكسر الجيم والفاء وتشديد اللام المنقوحة ثم هاء تانيث
 والله اعلم وفي اخذ دولة اغار القرشيون على مدينة قتال
 واخرى بها وقتلوا اميرها شمس الدين علي بن موسى النبي
 في جماعة من اهل قتال في شهر ربيع الاول سنة اثنين واربعمائة
 ولم ينزل السلطان المذكور والملك الظاهر قايما باعبال الخ
 حتى توفي في اخر يوم الجمعة اخر شهر ربيع الاول سنة اثنين
 واربعمائة وثمانين بمكة بمكة بعد ان قدم اليها من مدينة
بغداد في يوم الاثنين السادس من ربيع الاول سنة اثنين
 والعشرين من الشهر المذكور مضيا فاقام ثلثة ايام فحسب
 ثم توفي رحمه الله تعالى فاجتمع اهل كل والعقد على اقامته
 ولده الاكبر سنا السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن خديجة
 وباليوم ومات ببعثهم له واعر بتجهيز والده الملك الظاهر
 فغسله بامر ابي الحسن الاسلام جمال الدين محمد الطيب بن احمد
 الناصري وقاضي الشريعة بزييد حينئذ شهاب الدين احمد

الفضل



الفضل بن علي الناصري وخطيب بعبدا الفقيه جمال الدين
 موسى بن محمد الصمعي ثم حفره احسن الجهار ثم صلى عليه و
 شيخ الاسلام الطيب الناصري ان يتقدم به الى مدينة تغزق
 الذي دخله قبره رحمه الله تعالى وقبره بمدرسة الظاهرية بمكة
 تغزق المنقمة ذكره ولما استقل ولده الاشرف الملك
دانت له البلاد والعباد وشي على طريقه والده في حسن السيرة
 وظهرت رجاىحه واشتهر في جملة معارك بالفراسة وقوة العقب
 والنجاعة والاقدام والجدد والشهامة وسدة لباس
 حتى قيل له ليس بقدر ما يات اليك وباشرا الامور بنفسه
 وتولى ما يعنيه وكان في اقدم عظيم حتى كان يقال له الحامي
 لذلك وفي يوم الجمعة سلخ ذي الحجة من سنة اثنين واربعمائة
 حجة شقيق ابنت الملك الاشرف بن الفضل عمه الاشرف
 ابن الظاهر وفي يوم الاثنين من شهر صفر من سنة ثمانين
 واربعمائة هجم القرشيون قرية الملاح بظاهر زبيد ونهبت
 القيسارية وقتلوا القرشيين رجل واحد وللملك الاشرف المذكور

مع العريضة وقابع له وعليه فمنها يوم العذيب فكان يوم
 الاربعاء الثامن من صفر سنة ثلاث واربعمائة ثمانمائة اجتمع
 فيه القرشيون والمعارضة وقصدوه الى دار العذيب بجبل
 الوادي زبيد فكسرهم كسرة شنيعة وقتل من القرشيين خمسة
 وثلاثين رجلا ومنها يوم الفص قتل فيه منهم نحو اربعين رجلا
 وتلثين رجلا ومنها يوم الغزوة قتل فيه القرشيون من عساكر
 جمع كثير وهرموهم واستعومهم الى قرية الحيينا يقتلون منهم
 وباسرون ومنها وقعة القاهر بينه وبين المعارضة قتل
 فيها من عسكره جمع كثير منهم الامير شكر العد في والامير عبد الله
 بن زياد وغيرهم وذلك يوم الاربعاء التاسع والعشرون من ذي القعدة
 سنة ثلاث واربعمائة ومنها وقعة المسافة بينه وبين القرشيين
 لم يلبس فيها عسكره الا اليسير ولم ينجح الا بنسبه وليس معه شيء
 سوى دوس في يده ومنها وقعة السماط المشهورة في شهر
 جمادى الاولى سنة خمس واربعمائة هرب الملك الاشرف وجماعة من
 مشاهير المعارضة وشايخهم وعملهم سباطا يبيت الفقيه بن عجل
 في

فلا تعد واعليه ياكلون الا العساكر يضرب رؤسهم فضربت
 على السماط رؤس اربعين نفر منهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان
 رحمه الله تعالى يواظب على صلاة الجمعة بجامع زبيد وتفضل فيه حنة
 لم يبق اليها وذلك انه امر بانسابوكة حنة عظيمه في الجامع
 المذكور واقام فيه درسه يقرأون القرآن العظيم عقيب كل صلاة
 ورب لهم ما يقوم بكفاريهم وعمر في الجامع المذكور رجلا وسبعة
 واصلح مستعشمة وقد قيل انه اعرف الناس في الملك فهو الاشرف
 ابن الظاهر ابن الاشرف بن الفضل ابن المجاهد ابن المؤيد ابن
 المطهر بن المنصور **قلت** ومثله ابن عم الملك المنصور زين العابدين
 ابن الاشرف ولم يوجد في الملوك والحاكمين هكذا فانه على
 نسق واحد الا فيهم ^{هنا} رحمه الله عليهم وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء
 من شهر شوال سنة خمس واربعمائة بدار السور ومن مدينته
 تغزو في عند والده بالظاهر رحمه الله تعالى **ثم** ولي
 الملك بعد ما بن عم الملك المطهر يوسف بن الملك المنصور عمر بن
 الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بجي زعم الديناني صاحب

وكان من بني الملك المنصور
 وكان من بني الملك المنصور
 وكان من بني الملك المنصور

الضجيج مستجيرا فاجمع اهل كل والعقد على اقامته خلفه
وقد كان الناس يلجئون به قبل ولايته ويذكرون عدله وايضا
فسلم الملك بقرية الضجيج في بلاد صاب يوم الجمعة الثاني عشر
سوال وسار الى مدينة نقر فدخلها عصر يوم الجمعة التاسع عشر
من الشهر المذكور الى دار السجدة في موكب عظيم ثم ركب منه الى
دار النجاة بغير ظهر يوم الاثنين الثاني والعشرين من الشهر المذكور
ولم يزل في نقر حتى خرج جماعة من الترك والجند الذين تابعوه
عن الطاعة وتزال الممالك عنده الى صردين وصبية وصحبتهم
يشبهك الحاشي وكان صاحب شدة وبأس ففعل هروا المالك
اقام بل من قبلها انهم اقاموا الملك المفضل اسد الدين محمد بن
اسماعيل بن عثمان بن الافضل العباس سلطانا بقرية الطلحية
ودخل مدينة زبيد يوم الثلاثاء خامس المحرم اول سنة ست وربعين
وصرف امواله كثيرة وادخل العرب مدينة زبيد وقرى عليهم
جملته من الخيل والاسلحة والادوية حتى قويت شوكتهم واخذوا تمل
وادي زبيد على اهلها واقسموا للفرسيون والمعارضة ومنعوا منه

اهله

اصلا راسا ثم اختلفت الفرشتين والمعارضة فامتلوا فلم
ينطقوا المعارضة الى تمل وادي زبيد وبقي امر الفخر في ايدي
الفرشتين الى ان نزل الشيخ علي بن ظاهر وملك البلاد وعلى ما
بيان ان شاء الله تعالى وجرت امور ومفايد من العساكر بزيدي
بطول شرحها فنزل من قبل المظفر الطواشي محسن والشهاب
فالمصباح والوجيه ابن حسان والشيخ شمس الدين علي بن ظاهر فلما
علم الطواشي نجيب بوصولهم لزم المفضل بزيدي ودخلوا
زبيد حتى خرج نجيب بالمفضل الى نقر في الثامن من ربيع الاخر وما
الحجيم ابن حسان في ذلك اليوم واستشهد الفضل في شعب
الديار رحمه الله ثم طلع ابن ظاهر باستدعاء المظفر يوم الخميس
تاسع الشهر المذكور وفي يوم الجمعة بعده قتل شيبك الحاشي
المفسد وكان قد خرج عن طاعة المظفر مع جماعة من اصحابه
المفسدين واقام بقرية القرشية وقصد زبيد غير مرة في اصحاب
المخالفة فلم يظفر بشيء حتى قتل لما ربح المذكور خارج بالفضل
في الجمعة التي بعدها في منسوب في جامع زبيد وصل من المظفر بابا

اهل زبيد ثم قدم نجيب بن تغر في صحبته اربعون غديا فلزم
جماعة واعيان البلد في جامع زبيد لفتنة ارادها فقتل وخرج
وانتهب بيته واستجار الصياح عنده الشيخ اسمعيل بن ابي بكر
لجبرتي وانسى حقه نفسه بالفرار ثم فلتها ان تهبت
بيته ثم طلب العبيد كلهم فكتب الى المظفر فلم يجبه ثم حج بجوار
فنهبت العبيد الغلة من جميع الاراضي حول زبيد واستدام
ذلك ثم اظهر المسكران المظفر غير قائم بامر اخله فنهبت
لضعفه وخرج جماعة من العبيد الى مدينة حليس وكنوا عنى بها
من الملوك فوجدوا احمد بن الناصر ابن الطاهر بن يوسف بن عبد الله
بن المجاهد على الرسولى فولوه ودخل زبيد عصر يوم السبت
سلخ جمادى الاخرة في الدار الكبير الناصري ولم يكن بذاك وفي يوم
الخميس خامس شهر رجب منها اجتمع جماعة من العبيد الى باب الدار
فضرب نفير الله فضاخوا صيحة منكروه وساروا الوقتهم يهبون
المدينة ويقتلون من وجدوه وانتهبوا بيوتا كثيرة من رعي
الجامع والمعاصد وقصدوا بيوت التجار ولم يذالوا ذلك

من صفحة

من صفحة الهنا الى صلو العبر وسلمت بيوت القضاة وقتل من اهل
زبيد اربعة نفر من العبيد واحد من الابداليين تزايد حتى كان
يوم الاحد سادس شعبان فخرج السلطان لمباشره لخلج بواوي
زبيد فقام جماعة من عوارس اهل زبيد نحو الخميني ليغلقوا
ابواب المدينة على انهم لا يخلون فلما قفلوا الابواب بالاباب
البارق جاوا ليخلقوه فوجدوا عساكر السلطان عليه فحاصوا
حصنة حمرا الوحش ورجعوا هاربين وتسوروا الدروب
واستجار بيوت المناصب فنهبت عساكر السلطان البلد
فنهبا عظيما شيعا ثم قدم السلطان بعد صلاة المغرب فامر
بذلك ويقتل من وجد من صغير وكبير فلم يبق لاهل زبيد ثمة
حتى اخروا ما في الابار والمدافن وغير ذلك ولم يعلم من النهب سوى
بيوت جماعة من الدول واصبحت زبيد حصية اكان لم تغن
بالامس وتفرق اهلها عنها شذروا ووسلم بيوت اهل
المدينة ولا حول ولا قوة الا بالله فلقب هذا الخاسر لهذه الوقايح
التي انقشت في ابامه ثم لزم في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعم

واخرجوا سالما الى الطليحة هو واولاده وقام بالامر بعده الملك
المسعود صلاح الدين ابو القاسم بن الاشرف طاب الناصر وعمره
اذا ذاك ثلثة عشر سنة في ليلة الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول
بزيد ودخل عدن يوم الخميس متصفا ذى القعدة الحرام بنوا
طاهر اذا ذاك بالبحر معاوين الملك المظفر وفي انفسهم ما فيها
مروها لا يستبداد بذلك لما راوا وضعف الملكة وانحل
امرها فقاومهم الملك المسعود وخرج اليهم من عدن ودخل
سنة ثمان واربعين في اول هذه السنة وقع باليمن طاعون
عظيم وعظم في الجبال ومات بسببه خلق لا يحصى منهم
المقرى العلامة عفيف الدين عثمان بن عمر الناصري توفي بمدينة
اب وجه الله في اخذ في الحكم منها وفي سنة تسع واربعين قدم
الامير زين الدين حياث السبيلي الى مدينة تريند مقدما من قبل
الملك المسعود واصطليح هو والمعازير وثابت القرشيين وثمان
الخريف فيم الاشاعر واخرج بها وغز القرشيين ونزل النخل
ايام حلوله ومعه المعازير والعبيد والهاكر فحل عليه القرشيين

صبيح

صبيحة مستبته في النخل يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر ربيع
سنة خمس وخمسين فانكسر الامير وهربا لعبيد والقواد وقتل
الامير عماد الدين يحيى بن زياد وصهر معيبد الله بن ابي الحسن
الدرداءى والمسد محمد بن معوضه ومولا ناجرة بن الملك العادل
وجباة من بني قفال وسلم الامير زين الدين وبنو اعمه وكانت فقه
مشهور تعرف بالعزيبا اخرى ثم قصدا المسعود تغزو حاص
المظفر بحصنها فبغت المظفر في ذلك وارسل الى بني طاهر
فتزل الى الشيخ علم بن طاهر مناصر له على المسعود واقام بها
السلطان الحارث المسعود من ريب فلم يزل الشهاب الصياحي
يعمل الحيلة في اخراج ابن طاهر من السططان حتى انجاز الى
بلده راضيا محتاناً ولم يزل المسعود بدا الوعد من مدينة
تقر حتى قام عليه طاهر مرة اخرى واخرجوه من تفر سالما
بجميع ما معه يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين
وخمسين فبلغ موزع ثم هقره ثم عدن ودخلها يوم السادس
من شوال ثم نزل بنوا طاهر والمظفر الى الحج والمسعود بعد

في ذي القعدة وحصلت مقاتلة بينهما فقتل من عسكر المسعود
 جماعة وعلى المظفر بن المسعود وبن حصص نغز فنزل منه
 وقبضه المسعود سنة اربع وخمسين وبنها حصل بمدينة زبيد
 وما يليها جوع عظيم وغلاء شديد ويعرف بسنة الجوع قلت
 وهذه السنة التي يورج بها عوام اهل زبيد فيقولون سنة
 الجوع وقد حصل في الدولة الناصرية جوع عظيم ويعرف بسنة
 احد وستة مئتين وفي شوال من سنة سبع وخمسين عرفت
 سفينة حبر بضم الحاء المملكة وفتح الموحدة النجاشية ثم
 ركب بطن الصغار بن البقعة والجديده وليخرج فاهلها
 احد سوى الجارين وامراة واحدة ولا حول ولا قوة الا بالله
 واما ابن طاهر فانتى وامراة بلحج ووقف بهامدة ثم انحل
 الى بلده ثم نزل في الحرم سنة ثمان وخمسين في عسكر ضليح
 فقابلته عسكر المسعود قتال منهم ونا لوامنه ثم رجع الى بلده
 وفي هذه المدة من ايام المظفر الى اخر دولة بني رسول لم يزل
 يستفحل زبيد حتى استقلوا بالامور ودون اولياهم ففعلوا

ما فعلوا

ما فعلوا واماخذوا كل سفينة غصبا ولو زبيد الملك المؤيد
 حسين بن الملك الطاهر بن الانزي في اخر يوم من شعبان سنة
 خمس وخمسين سلطانا فلما علم المسعود بذلك نكح الى زبيد
 في رمضان ولم يدخلها بلا استقرار خارجا الى الجوارب المؤيد
 فاحترق عسكره بمكر وخداع فرجع الى نغز ثم الى عدن وما
 زال الحرب بينه وبين بني طاهر سجلا حتى خلع نفسه فخرج
 من عدن سافر من جاري الاخرة ودخلها المؤيد يوم السابع
 والعشرين منه ووقف بها الى ان نزل الملكان بن طاهر على
 ما سيأتي بيانه في الباب بعده ان شاء الله تعالى
الكتاب الثاني في ذكر الدولة الغيرية
 الطاهرية الزهراء وذكر قيام المجاهد شمس الدين علي واهله
 الملك الطاهر صلاح الدين عامر بن طاهر بن معوضه ابن تاج
 الدين القرشي الاموي العربي قال المولف وفقه الله له نصيب
 وانحى بفضل مساعيه لما اراد الله وحمة للعالمين ومعاملتهم
 باللطف والاستعداد وان الة اهل الزنج والفساد والفساد

والعناد ونزل الملك المجاهد واخوه الطاهر من بلادها الى
 مدينة معدن وقد قرا القواعد مع اهل الدرك بتلك الطر
 فلم يجلب منها وبين احدهما احد لمساعدة السعادة لها وجربا
القتال مرضى مرادها فدخلها الملك المجاهد ليلة الجمعة الثاني
 والعشر من شهر رجب سنة ثمان وخمسين ليل من السور بالجبال
 في جماعة قتلين من عسكره من جانب حصن النعكر ثم دخلها
 اخوه الطاهر صبيحة الجمعة من بابها هو وباقي العسكر فاستولوا
 عليها وقبضوا حصونها وربابنها من قبلها من بيقابه وحسا
 الى المويد ولم يغير عليه بل جعله في بيت ولحقا عليه النفقة
 واستقر به مامعه من الطيلحة والخنيل والصلاح وغير ذلك
 واما المسعود فبلغ في خروجه معدن الى العارة ثم الى هه
 واستجار بها عند الشيخ عبد الله ابن ابي السور ونحوها من شهرين
 ثم خرج اليها العبيد اليه وراوده على الدفر معهم اليهم
 فاستوثق منهم بالايام ودخل زبيد يوم الاثنين ثاني رمضان
 وعمل ساطا للاقطار ووعاروسا الناس على عادة سلطنة في

حين فقد انما سر عليه للاقطار وكسرت الاسرا ذاك من تحتهم
 فسقط قاضي الشريعة محمد بن ابي الفضل الناصري والخطيب الفقيه
 عبد المنعم بن موسى الصمعي والشرعيا بن العباس بن محمد بن سلطان
 الى الارض ولم يتغير منهم شئ واقام المسعود زبيد الى الحادي والعشرين
 من شوال وارسل للشيخ عبد الله ابن ابي السور صاحب هه
 فجاره وخرج في صحبة على نية السفر الى تعز فلما استقر بمدينة
 حيس خلع نفسه ورجع العبيد الى زبيد منكسرين وبلغ المسعود
 الى هه واقام عند الشيخ عبد الله بن ابي السور ثم خرج من هه
 الى مكة المشرفة ولما خلع المسعود نفسه من الملك راسل كبر اهل
 زبيد الامام الملك المجاهد شمس الدين علي بن طاهر الى مدينة عدن
 ببذل الطاعة وتسليم الاموال اليهم هو ذلك بعد ان قبض حصن النعكر
 في شهر ذي القعدة وبعده ان اخبر الامير زين الدين حيا من
 سليمان السنبلي من عدن مطروكا ههنا هو من معه من اهل
 وكانوا نحو الثلاثين فاستقر بمدينة مونغ وكانا العبيد ليا
 له في دخول زبيد فرضى بعضهم وكوه البعض ومن رضى بدخوله

يوسف القفل وهو طاغيتهم يومئذ فادخله في يد غضب الكا^{هين}
فلما استقر بهم اظهر لهم النصح فامسوه فكانت الملك المجاهد
بجده بانحلال العبيد وضعف شوكتهم فزاد الجواب والزم
الافساد بين العبيد وتفرق كلمتهم فلم يزل يعمل الحيلة حتى خالف
عبيد السيد وعبيد الشمس للملك المجاهد ولما استوثق منهم
بذلك راسل الملك المجاهد مع جماعة من كبار البلد وقضاها
وعلمائها فلما وصلته الكتب خرج من عند نالك شوال سنة تسع
وخمسين الى بلدة جبين فجمع الجند ونزل الى تغز ولما علم الف^{يول}
بوصوله الى المدينة عزموا اليه وواجهوه فاكرمهم وانعم عليهم
ووعدهم بكل جميل وكافوا يومئذ في غاية الكثرة واجماع ثم نزل
الى زبيد على طريق موزع فلما سمع العبيد بذلك خاصوا^{حضر}
حمر الوحش ولم ينظروا لهم او قدخل موزع في ذي القعدة واستقر
بها وارسل الشيخ يحيى بن عمر الشاشي صاحب الجديده وكان
قد وفد الى الملك المجاهد واخذ الى مدينة عدن وحلف لها
اليها فامر له ان يستقر بيتا للفقير من عجبل ويمهد قواعد الق^{لعة}

هناك

هناك وارسل له المال ما يعينه على ذلك فوصل اليها واستقر بها
في جماعة من اهلها ثم وصل الملك المجاهد الى مدينة حيدر ابيه عبيد
التي فاستد صديق العبيد وبلغت منهم القلوب كخارج فلما كان
ليلة الحادي عشر من ذي الحجة خرجت فرقة من العبيد هاربين و
تسوروا الدروب ويعرفون بعبيد وامننا ويا ينادي في^{البلد}
بان البلد للملك المجاهد فسال وفي صبح تلك الليلة وهو يوم
الجمعة جمع الامير نزيل الدين حصار السبيل عنده اكابر العبيد واعر
منا ويا ينادي في المدينة بان البلد للملك المجاهد فشمس المنبر على
بطاهر فقال له فرج خيري وهو من طغاة العبيد لما سمع النداء
بالامير المؤمنين من اذن لك في هذا النداء وادانارة فتنة
فامر زبير الدين اخو امير السبيل والصدوق بضرب فضر به بالسيف
حتى برقوا لتي بن السار في الشارع موكبه في^{البلد} الامير والعبيد
تجتمعت حول البيت من الموالين والمجاهدين ثم قبض على عبيد الله
بن زبير وكان طلغيتا العبيد وراسل القسنة وعلى جماعة
وحفظهم فلما علم بذلك باقى العبيد تفرقوا وتشتتوا وتسوروا

الشيخ

الدروب وتمزقوا كل ممزق وكانوا نحو اربعة مائة وقبضوا خيلهم
 نحو خمسة عشر فرسا وكانت الجمعة تنوت ثم صلى القليل من الناس
 لجمعه وخطب الامام الملك الطاهر عامر بن طاهر واستمرت
 الخطبة باسمه وهو الاصغر واستجار المويد ببيت الغزالي ثم خرج
 الى مكة وقصد مصر واكرمه سلطانها **الامير** ورتب له
 مرتبا يتوم بكفاية عكبة المشرفة فخرج الى مكة واستقر بها حتى توفي
 ومن غريب الاتفاقات دخول الملك بن طاهر مدينتي عدن وزبيد
 والمويد في كل واحد منها ولد الخطيب خطب يوم الحس وهو
 العيد للمويد حسبي وفي يوم الجمعة لعبد طاهر وفي ليلة
 السبت ثاني ايام الشريفي لتسود جماعة من العبيد السود
 واستجار جماعة منهم في بيوت صاحب البلد وخرج الامير الركن
 عبد الرحمن بن محمد بن زياد الكامل الى باب الشارق وكر قتل الباقين
 وخرج واذا الى الملك المجاهد ثم دخل امير المؤمنين علي بن طاهر
 زبيد آمننا مطمئنا بغير قتال ولا حرب صبحي يوم السبت ثاني ايام
 الشريفي وفي محبة العلامة شمس الدين يوسف بن يوسف الحياي

المعروف

المعروف بالمعري والقرشيون وانقادت له العربان وذلك له
 الاقارن وادانت له العباد وامنت به البلاد وفرح به المسلمون
 وانفتح به المفسدون وكان في القرشيون طغي وبغى فانتشر في
 في البلاد لهيب بيوت العبيد وكان الملك المجاهد قد وعدهم
 بنجسها فيما قتل فاحس الامير بن الدين بفعلهم فامر بفتح باب
 الشارق وتاراهل زبيد والعربالذين فيها عصر ذلك اليوم
 على القرشيين فقتلوا منهم نحو خمسة عشر نفرا فضاقت القرشيون
 وادوا انهم ان استوا بزبيد هلكوا فلجأوا الى الامير بن الدين
 فاستاذن امير المؤمنين في الفتح لهم ففعل وخرجوا مع عزوب
 الشمس في ذلك اليوم مطرودين مذمومين مذمورين واهل زبيد
 يتبعونهم ويصيحون عليهم وموهم بالحجارة من على السطوح
 واستقر الناس بعد ذلك وقت كلمة وبكل حسني واعلم ان الملك
 بن طاهر مدة ولايتهم اداها الله تعالى في كل سنة يحفلون منجبا
 الى المد وتخل المعازير سواد كان المعازير محال فيراعي موافق
 ويقطعون ثمره وربما قطعوا بعض اصوله في بعض السنين فلا

تشغل به التاريخ اذ ليس فيه فائدة اكثر من العلم به اللهم الا ان يتعلم
 به فائدة اخرى فتذكره لها وفائدة قطعه في كل عام اولها
 وتوطيتهم واصناف سولاتهم واعلم اني ساذكر بعض من مات
 في دولتهم من الاميان وبعض ما انتفوا من الحوادث لهم الفائدة
 ان شاء الله تعالى واعلم ان لهم غزوات كثيرة على العرب والسما
 من باب يزيد الى مورد ولست انطول ذكرها في يوم الاثنين الخامس
 والعشرين من المحرم سنة ستين غزا الملك المجاهد وابن اخيه
 الشيخ جمال الدين محمد بن داود المعازبة وهم يومئذ بقرية الضجج
 من وادي رمع وخبيلهم يومئذ بكارب المائين وجمعهم مؤخر
 فاباؤتهم جمعا واحدا ووس سبعين منهم ودخل يزيد منظورا
 مسرورا ثانيا في الغزوة واسر المعازبة يومئذ الامير محمد بن
 حازم لضعف فرسه وقتلوه صبرا وفي الثامن والعشرين
 الشهر المذكور كانت وقعة بالبحرين بين الملك المجاهد والمعا
 زبة يعقوب نصر فيها عليهم وقتل منهم فارسا يعرف بابن الحسد
 تصفر جبهه وفي يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر توفي الشيخ

شهاب

شهاب الدين احمد بن محمد الفاي ومضى في تسبحة الملك المجاهد وحمل
 الجنازة وقبر عند جده بمقبرة باب سهام وقبر بها مشهور
 بنار ويتبرك به منفع الله به وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين
 ربيع الآخر دخل الملك لظافر صلاح الدين على امر بظاهر مدينة
 زبيد ودخلها معظما واقام بها اياما ثم طلع هو واخوه الملك
 المجاهد الى نغرم ودخل المجاهد عدن وفي اواخر رجب منها واول
 شعبانها حصل جواد عظيم عم الافاق وفي رمضانها وقع بزبيد
 مطر وفير بروع عظيم وبقى على وجه الارض وسطوح البيوت
 والبراري بعد جفاف المطر زمانا فبحان النعال لما يريد وفي
 يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من رجب الحجج توفي شيخ القريشيين ابن محمد
 ابن غراب فضعفت شوكة القريشيين جدا وفي يوم الجمعة خامس
 المحرم سنة احدى وستين قدم الملك المجاهد الى زبيد وطالب
 بالمفسدين من القريشيين فاجتاروا عند الشيخ اسعيل الجبرقي
 فقبض خيلهم ثم ردها لهم ورفع ايديهم عن نخل الوادي زبيد
 وردده على اهله وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر منه اغاوت المعازبة

في غزوة المعازبة
 في غزوة المعازبة

على مدينة قتال وقتلوا امرالدولة ستة نفروا ستقلوا من الخيل
نحو العزير وفيه وصل العلم بان ابن لبين تصغير لبين قبض حصن
تغتم وصل العلم ان العسكر المنصو المجاهدي نصر عليه واسره
وقتلوا امر عباكه نحو الحسين واستعاد الحصن وفي اواخر
سنة ربيع الاول منها تجوز ابو وجانه محمد بن سعيد بن فارس
صاحب البحر لياخذ مدينة عدن فجاءوا معه تسعة مراكب الى عدن
ولم يكن اذ ذاك احد بها من الملوك فجاوله وحوها فلم يمكنه ثم
اصاب المراكب ريح عظيمة حتى انكسر من مراكب صاحب البحر اثنا
فعدم الملك الطاهر عدن قبيل مغرب يوم الاثنين الرابع والعشرين
من الشهر المذكور ودان الناس له حين علموا بوصوله وفي يوم الخميس
في تلك الليلة قوة عظيمة وانقطع دجا صاحب البحر فاصبح يوم الثلاثاء
موجهها نحو بلده هاربا فافتتح المراكب الذي هو فيه ونبذ به البحر
الى ساحل المكسر فخرج له الملك الطاهر عباكه من باب السراية
فاسرا ابن اخيه وقتل مراكب الناس من ثقباء وبلغ وهو الذي حشد
الملك واطمعه في البلد وقتل ابن عمه واسر جماعة من اصحابه

والف

ودخلهم مدينة عدن واركبها وجانه على جبل ليراه الناس وكان
يوما مشهورا معظما وفي اول شعبان غزا الملك المجاهد المعاني
الى النخل المدوني فقتل منهم نحو العشرين ثم صالحوه على شئ من فريسا
ادوها اليه وفي شهر رمضان منها توفي القاضي جمال الدين محمد بن احمد
باحسن مدينة عدن رحمه الله تعالى وفي يوم الاحد السادس من ذي
القعدة قتل الامم توفي القبة صلاح الدين حمزة بن محمد التقياس
نحو مدينة زبيد في وفاة رحمه الله وفي المحرم منها استولى عباس
الحبشي على مخلافه فلما بلغ المجاهد الخبر نزل اليه من بلده واستقر
بجبل من الشهر المذكور الى شهر ربيع الاول من السنة التي فيها
وقتل من اصحاب الحبش جموعا لا تحصى ثم ارتفع وفي المحرم او
صفر سنة اثنين وسنين نزل الامام صاحب صنعاء الى بلده
فاصدك بلده وبنو ظافر فقتلوا الملك الطاهر واصطط الحماة وجمع
صاحب صنعاء الى بلده وفي ذي القعدة منها اخذوا ناعبا لوهنا
ابن داود حيلة من حصون الحبش وفي هذه السنة منع الملك المجاهد
الفرسين ولم يعطهم من مال النخل شيئا بل قيدهم جماعة جماعة

ج

ثم طلع بهم المقراني منهم عبيد بن غراب وعبد الحميد العليم الهبل
والهيدق ومحمد بن عفيف الاحدب في اخربن وفي ثالث شهر ربيع
ثارت فتنة بين القرشيين بني ابرو وبني علي فقتل ثلاثة من
بني ابرو وانهمزوا وخرجوا من القرشيين وفي عشي السبت ثامن
شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين دخل الملك المجاهد زيد
وفي اول ربيع الثاني صالح بن القرشيين وامرهم ان يسكنوا
قوة القرشيين واهدريتهم من القتلة وغير ذلك وولي محمد بن
احكام زبيد وفي جادى الاخرى منها غزا الامير محمد بن وهبا
المعاربة انتصهم انتصهم نحو سبعماية راس بقراده وفي رجب
وسبعين منها فامت الحرب بين صاحب صنعاء والملكين بن
طاهر وهجر الامير زين الدين جياش السبلي حجة صاحب صنعاء
وقتل من اصحابه جماعة واخذ جيلهم وفي رمضان دخل الملك
المجاهد زيد ورسم على جماعة من القرشيين وقيد بعضهم
وصادروهم في غير الف دينار وفي ذي القعدة منها دخل
الامير جياش السبلي مدينة البحر وفي سنة اربع وستين

استمر

استقرت الخطبة وضربا لسه باسم الملك المجاهد بعد ان كان
ذلك باسم اخيه الملك الظافر وكان ذلك برضى اخيه الظافر
واثارة له وفي يوم السبت التاسع من جادى الاول وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتدأه من باب القرب وانتهاه الى قبلى
باب الشارة وكان بعض اهل الحريق قد جعل جميع امتهنة
في خزانة هناك فدخلتها النار واكملت فيها فيها ولم يسع
بذلك احد فلما كان في غد يوم الحريق تشاجر رجلين ليخرجاه
ما في البير فنزلاه على ظن ان النار لم يدخلها فاحترقا
وهلكا ولا حول ولا قوة الا بالله وفي شهر رمضان منها التقت
عساكر الظافر وصاحب صنعاء وقتل سلطان الجوف علي بن
مخار شطعنة مولا ناعبة الوهاب بن داود طعنه لم يسع
بمثلها فانه طعنه في رقبة فقطع حلقومه ومريه وقتل
وقتل من اصحاب الجوف جماعة وقتل شيخ محمد بن طاهر اخو الملكين
المجاهد والظافر فكان يسمى ريم واسرى في هذه الوقعة الفقيه
عبد الصمد بن محمد ومكث في الاسر سنتين ثم خلفه الله تعالى



١٢٥
بركة سلفه من غير سعي فكاكه وفي يوم الثلاثاء خامس الشهر المذكور
كانت فعله الفرس والمعاوية بنجل الوادي زبيد وقتل من الفرس
خمسة نفر وقدم الملك الظاهر مدينة زبيد يوم الاثنين الثاني
والعشرين من الشهر المذكور وخرج يوم ثاني دخوله الى النخل المذني
واقام به الى الرابع والعشرين من شوال وغزا الحجابة من هناك وقتل
منهم جماعة ولزم اخرون واحدا منهم خمسة عشر فرسا وحيلة ما عذب
من نخل المذني في عدة اقامته هناك خمسة عشر الف عود وفي
ليلة الجمعة ثالث عشرين من جمادى الاولى سنة خمس وستين انتقل
الملك المجاهد من الدار الكبرى الناصري الى دار المعاصر اول
شهر رجب منها استولى الملك الظاهر على دمار وفي رمضان منها
كانت الحفة العظمى الماهية الكبرى بمدينة زبيد احرق في المدينة
قريب من نصفها وكان ابتداء حرقها في باب سهام اخذ
في الشرق واليمن في السويقة وخده من الغرب دار الضرب
وجاءت بعد الحريق ريح عاصف فاشتق منها ان يعم المدينة فكل
فارسل الله المطر واطفاها بقدرته سبحانه وهذه الحفة مشهورة

عند

١٢٦
عند اهل زبيد بحرقه الجحشا وفي رمضان ايضا قدم الملك
المجاهد زبيد وخرج الى نخل المعازيه وعيد هذا العيد لفظ
وغزا عبيد اللواتي ثلث يوم من شوال فمهمهم وبيد وشمهم
واباد منهم امما وتسلم حصن قرة فحصول اللواتي فاحت
مادة الثرم دخل زبيد يوم الجمعة ثامن شوال وفي هذا الشهر
حصلت للشيخ اسمعيل بن ابي بكر الجبوري مكيدة بسبب انه
فيل انه كاتب صاحب جازان واطمعه بالبد فنبض المجاهد جميع
ما تحت يده من ارض الوقت والاملاك السلطانية وعائنه على ذلك
فانكر وحلف وهو صادق وانما وشى به بعض عدائه ثم عطف
عليه بعد مدة ورد له بعض ما اخذ عليه وفي هذه السنة توفي
الفقيه ابي التميم الحواشي مشيد في وادي زبيد وفي يوم الخميس الرابع
من شهر المحرم سنة ست وستين كان مولد مولف هذا الكتاب
بلغه الله من الخير امله وختمه بالسعادة وله فيها عدد نخل المذني
وكان عدده الف والف عود فسلم فيها الخراج وخمسة عشر الف عود
ابن عجيل واربعة الاف لنا في الصوفة والذي سلم في النخل المذكور

في تلك السنة بسبب الخراج ثمانون فرسا قيمة الفرس منها ثلاث
وسنون وفيه وفي اوانها توفي العلامة شمس الدين علي بن عيسى
بكر داني ببلده وكان الملك الظاهر عامر بن طاهر قد كتب اليه
بتوجهه الى الشجر فجهز وتوجه اليها فمضى في الطريق فقل
رد وفي فزوه فمضى سبعة ايام فتوفي الى رحمة الله تعالى وكان
من اهل الدين والصلاح رحمه الله ه وفي شهر صفر منها توجه الملك
الظاهر الى الشجر في البرقي عساكر عظمه وبلغ كرا الحمال الذي حمل
الاتقال الى الشجر اثنا عشر الف دينار فلما وصلها وعلم بها صاحبها
خرج منها خائفا على نفسه ليلة الجمعة سابع عشر الشهر المذكور وفتحها
الامير بنيل الدين حياش السنبلي وارسل ولده علم الدين بشير بالفتح
ثم دخلها الشيخ عبد الملك بن داود بعده وفيها نهبا ذريعا
ثم دخلها الملك الظاهر ولما بالكيف عن النهب واسر جماعة وجمام
في السجن الى عدن ثم فر امودا لبلده وجعل الامير احمد بن اسمعيل
من شعراء الحمي ميرافيا والزعم الكثيري صاحب ظفار اعانته ثم خرج
الى عدن في البر يوم الجمعة اول يوم من ربيع الاول فلما دخلها وصل

اليه العلم ان صاحب صنعاء اخذ دمار وكان مولانا عبد الوهاب اخذ
فريانه فخرج لجمع وقاومه الى ان جاء الملك الظاهر واستفادها
في رجب واخرها بالقصر ونبهت عساكره البلد وحضر الامام في حصن
هران مدة ثم هرب فاخذاه اهل عروب فاسروه وسلموه الى الامام
مطهر وفي جمادى الاولى استولى الملك الظاهر على نجران وما والاها
من الحصون والقلع وفي جمادى الاخرى استولى الجيوش على حصن
علب وما والاها ففتح الملك الظاهر المجاهد العساكر فاستخرج منه
بعد مدة وفي شهر رجب توفي الامير بنيل الدين حياش ابن سليمان
السنبلي ودفن في دمت واستمر ولده علم الدين سليمان امير
عوضه وفي شهر رمضان منها ولد مولانا صلاح الدين عامر ابن
مولانا ج الدين عبد الله بن داود ابن طاهر اطا الله بقاءه وادام
علوه وارثاه امير وفي شوال منها استولى الملك المجاهد الظاهر
على مدينة صنعاء ودخلها احد الامراء قبلها وارتب فيها رتبة
جيدة ثم دخلها مولانا عبد الرهاب بن داود متوليا ارضا من قبل
ابن عمه واقطع بنو طاهر ابن الامام كقوى ومعافل كثير وجعلوا

مقدم فيها وفي جمادى الآخرة سنة سبع وستين قدم مناجي بني
 حفيظ ومنهم أحمد بن أبي الفيث ومحمد بن أبي القاسم على الملك المجاهد
 بن زيد فوصلها بجواز سنته وفيها غضب الملك الظافر على
 ابن سليمان إذ تظلم به الناس فخرج من زيد مهاجرا إلى بلدة الظبية
 ثم عزم إلى الملك المجاهد لعدن وخرج منها صهيبة ولم يزل في
 صهيبة إلى أن نزل إلى زيد وفي هذه السنة فخر إلى القسمة
 الحواري في الظلم والمعون فيه فتظلم فعزله الملك المجاهد وأمر
 باحضاره إلى محلب للشرع الشريف ومما قام عليه بينه عزيمته
 ثم قصد الملك المجاهد على المظالمين بأربع مائة ألف دينار ذهباً
 وفي سنة ثمان وستين أبطل الملك المجاهد المكسرة عن أشياء
 كالليمون واللوز والعسل والسمك وغير ذلك وفيها قدم الشيخ
 شرف الدين السيلكي ثم التيرازي إلى مدينة زيد وعقد مجلساً
 للوعظ وتكلم على آيات من الكتاب العزيز فأعجب الناس وملك قلوبهم
 وقرأ عليه جماعة منهاج الأصول للبيضاوي ثم حج من زيد وزار
 النبي صلى الله عليه وآله ولم يزل عاد إلى زيد فقرأ عليه جماعة منهم الفقيه

موسى بن زهير العابد بن الرواد فقرأ عليه جميع الجوامع وحصلت بينه
 وبين القضاة وحشة بسبب نهمة باعتقاد مذهب ابن عربي وكان
 يكره ذلك فأقام مدة وتوجه إلى بلادهم وفيها انشا الملك المجاهد
 من أخيه الظافر لما فعله بآل سدير ومتابعيه له وخاصة ثم أصطحب
 عبد الله بن عدن وطلعا إلى بلدتهما وفي ليلة الثامن عشر من شهر صفر
 منها توفي خالي الفقيه العلامة جمال الدين أبو البسر محمد المعروف
 بن اسمعيل مبارز إلى رحمة الله تعالى عن تسع وعشرين سنة
 وهو يومئذ مفتي مدينة زيد وعالمها المشا واليه في علم الفرائض
 وحلقة في المقام بذلك أخوه شيخنا الفقيه العلامة جمال الدين
 أبو النجاشي محمد البطيبي بن اسمعيل مبارز فكان أهلاً لذلك وفي
 ذلك زاد الله من فضله وفي جمادى الأولى منها نزل الشيخ
 عبد الملك بن داود مدينة زيد وفي صهيبة ابن سفيان وفي
 الشيخ عبد الملك بن زيد وخرج ابن سفيان إلى الشام ونزل الملك
 المجاهد زيد بعد أن استولى على بعض الحصون قاصداً الحج إلى بيت الله
 الحرام ففرج باع من دخول المدينة فخرج إليه القضاة والعلماء والصالحون

مستغنيين بالقرآن العظيم يحلفونه بين ايديهم الى المدينة وهو مصمم
على ما نواه ولما علم اخوه الملك الطاهر بذلك وكان في بلده ارسل
ابن اخيه الشيخ محمد بن داود يستعطفه في الترك فقدم محمد المذكور
زبيد اول شعبان واقام فيها اياما ثم عزم الى عدن طريق الساحل
ثم وصل الشيخ على ابن تاج الدين سادس عشر شعبان وفي الشهر المذكور
وقد على الملك المجاهد زبيد وجماعة من بني حفيظ فيهم احمد بن ابي
الغيث فحصل العلم بعد قدومهم ان بني حفيظ قتل منهم الزبيد و
نحو خمسة وعشرين رجلا فغزم بنو حفيظ مسارعيهم الى بلدكم
وفي يوم الاثنين سابع عشر من رمضان قدم الشريف ادريس
ابن قاسم بن حسن بن محمد بن الحسن بن عم الشريف محمد بن بركات
في جماعة من خواصه على الملك المجاهد الى زبيد فاجزل صلته
واكرم منزله واعطاه من الذهب والفضة والثياب والخيل جملة
مستكنة ثم توجه الى الملك الطاهر ببلده فقابل به باحسن ما في ذلك
وفي يوم الاحد الرابع عشر من شوال صبح الملك المجاهد مفتوحا
من زبيد وكان حوزة من السور ليلة في نحو ثلثة من عبيده فلصبح

الناس كاللحم بلا راع وغلقت ابواب المدينة وخرج معه ابن سفيان
في جمع عظيم ليرويه فوجده قد وكل بالجور فجمعوا وقام ابن سفيان
بامر زبيد ورنب العساكر وضبط امور البلد وارسل اخيه الى الملك
الطاهر وبقي الناس حيارى ثلاثة ايام ثم ترك الملك المجاهد في
ساحل البحر بين كحديده وعرج فقدم اليه صاحب كحديده بن سفيان
الشيخ ابراهيم بن عمر الشاشي واخيه محمد بن عبد القادر الشاشي وصوب فيها
الشيخ ادريس الجبرتي وغيرهم فكلوه في الرجوع ولم يعذروه فخرج
في البحر الى ساحل البقعة ولما علم بن سفيان برجوعه تجهر بالعساكر
المسماة الى عدن وتجهر معه العلامة شمس الدين المقرئ فالتقيا
في البقعة وعزم معا في البر طريق الساحل الى عدن ودخلا
في طريقهما مورع ثم دخلا عدن في اخر الشهر المذكور وستر
الناس بذلك سرورا عظيما حتى كانوا لم يصيبهم فرح قبل ذلك
اذا كان اشفق بهم من الوالد بالولد ثم نزل اخوه الطاهر اليه
فالتقيا بعدن واصطليا وعزما الى بلدهما وفي ليلة السبت
عشر من شوال توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الجبرتي

صاحب بلد اجر ببلدة تغزو ودفن بالاجينا ورحم الله وتنع به
وفي ذي القعدة بمسب جماعة من المعازبة اهل المذني قرية العجل
وعبرهم وجماعة من القرنيين قرية التهما وهي قرية الشيخ ابني
ابن حسان وقتلوا اثنين من اهلها وهجوا لقرية الشيخ ابني
بكر ابن حسان وفي اخوها قول التي تليها اصطلي الملك
المجاهد الطاهر مع الحسيني الشيخ جياش ابن الحلال بن
عبد الباقي صاحب حدود وواجهها وانما عليه ورضيا
عنه وفي المحرم سنة تسع وستين استعاد الامام محمد بن
الناصر صغارا وكان اميرها من قبل بني طاهر محمد بن عيسى
المعدياني فخرج من صغارا الحاجة فوثب اهل البلد عليه على
القطر واخرجوا من فيه فلما بلغ الملك الطاهر ذلك تارعت
حفيظته وصار الى صغارا بجميع عظيم ازديت الف وثلثمائة
فارس وما لا يحصى من الرجل فصالح الامام على مال يورث
اليه فخرج سالما الى بلده واخوه المجاهد بهائم نزل الى
زبيد وفي ربيع الثاني مهاجرت من المعازبة قتلها

الفاضي

الفاضي عبد القادر ابن اسحاق وعلي بن جعفر في جماعة منها اخذوا
وكا تخرجوا لمباشرة بلادهم والملك المجاهد واخوه اذ ذاك
مستقلان بحرب صغارا فغزاهم احمد بن عيسى الهبل القريني
في جماعة من اصحابه وقتل منهم اثنين وغزاهم الامير احمد بن
وخرج بلادهم ثم جمع ابن سنيان جموعا كثيرة وجاؤته معونة
من الجبل فخرج الى قرية المراء ثم الى بيتا لعقيد بن عجيل واستقر
هنا لك وغزاهم وقتل منهم جماعة واسير آخرين وفي جمادى
الاولى قتيبان سنيان محمد بن يوسف ابن الزقاق شيخ المعازبة
ودخل به زبيد مقيدا ثم اطلقت الملك المجاهد سبغاعة
العلامة شمس الدين المقرئ وفي رجب منها اصطلي الملكان و
لجيش مع صاحب بعدان الشيخ محمد بن احمد بن النبي الميرى
وقلدا المجاهد بن سنيان امور تهامة وفي شهر ذي الحجة
منها كانت وقعة الشبان قتلت فيها المعازبة من عبيد السيد
من اهل الترسه نحو الملائكة وفيهم النقيب سمعيل بن احمد
القبلي وفي منتصف ربيع الاول سنة سبعين اخذ بن سنيان



١٤٥
حصن الشريف وعمر وعمر حصن آخر في القاهرة تحت الحصن
المذكور وغزا المعازيه وجمعهم متوفر وقد ملأت مواشيهم
الفجاج فقتل منهم جماعة واشتد ما معهم من الموانئ وغيرها
وهم اذ ذاك بقرية الحلسية وفي جادى اخرى غزا ابن سفيان
العبيد العامرين وهم في خلاف منيع فدخل عليهم وبدد
سبلهم وقد تمهم جماعة وانتهب بلادهم واخذ حصن الظاهر
الذي لا يمكن اخذه فانهدركتهم وانكسرت شوكتهم وفي رجب
منها استولوا على حصن جب المشهور بالمنفعة بجلاء
بعد ان بعد حصن طويل وهو حصن ذي زعين وفيه
غزا الملك الظاهر صنعا فعقر زروعها واخرب معاقها
ثم رجع الى بلده سالما وفي ذي القعدة منها اجتمع الملك المجاهد
والظاهر بعد ان تم خراج الظاهر منها قاصدا صنعا باستدعا
من اهلها كما قيل فعلموا عليه المكيدة حتى وصلها في جموع عظمى
غير حارروا مستقي للقتال فحمل عليه اميرها محمد بن عيسى شارب
في جموعه فانهمزوا العسكر السلطان وثبت الملك الظاهر

فبينما

١٤٦
فبينما معه فالتوا قاتلا لا شدة يد احق قتل الملك الظاهر بطاها
في طائفة من اصحابه في يوم الاثنين سابع الشهر المذكور وكان
امر الله قدرا مقدورا فعظم بذلك مصابك المسلمين وانا لله
وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الاربعاء
السابع عشر من صفر سنة احدى وسبعين توفي القاضي العاصي
الذين عثمان ابنا اسمعيل المحالي رحمه الله ولما استشهد
الملك الظاهر بصنعا كما ذكرنا اتصل العلم بذلك اخيه
الملك المجاهد وهو اذ ذاك بعد ان فخرج منها مبارورا
الى جهة بلده فاقام بكبيل بدرايا ما تم نزل الى ذي حيلة
فاقام بدرايا السلام منها مده حتى سكن الحال وابن سفيان
بتهامة وهاجت العرب للخلاف فخرج بن سفيان الى فتا
ورابط المعازيه ووافعهم وكانت الملك المجاهد فنزل الى
مدينة زبيد وفي شهر ربيع الاول منها توفي المقرئ العلامة
الصالح شمس الدين علي بن محمد الشافعي رحمه الله تعالى بمدينة قن
ولم يخلف بعده مثله في علمه رحمه الله تعالى وفي الشهر المذكور

١٤٧
منها كانت وقعة الملقا خرج الملك المجاهد بن عبد الله في عسكره
الى بيتا لفقير بن عجيل فاغار على المعازير وكانوا بمكان
يعرف علم بعلقي الواديين فقتل منهم تسعة جماعة وانحس
اخرين وانهم ما خرجوا الى بيتا لفقير واغار عليهم في اليوم
الثاني فقتلهم حتى بلغ بهم موضع يقال له نقب ميلوح
وقتل منهم خمسة عشر نفرا واسر سائرهم ونهب مواشيهم
وحاصروهم فضاقتوا ثم هربوا بموضع اخر فقتلهم ولم يزل
يتابعهم حتى دخلوا هيج العارفين فاقام الملك المجاهد
بقية تيجينه وحصرهم نحو ثمانية عشر يوما ثم ادوا الطاعة
وسلموا اثنين وخمسين فرسا فارفع عنهم ودخل ربيع
يوم الاربعاء الثامن عشر من ربيع الاخر ثم طلع الجبل في الثاني
والعشر من الشهر المذكور صبا واما ما بلغه ان ال ايو ب
الحجافل فجما قرية الحج ونهبوا وقتلوا وسبوا النساء
وفعلوا كل منكر والملقا بفتح الميم والفاء واسكان
اللام بينهما موضع بين جبت ذوال وولوى زمان وفي

فجر

١٤٨
فجر يوم الاثنين السابع من جمادى الاولى حصلت بمدينة ربيع
زالله عظمه افرغت الناس وحصلت اخرى في ثاني يومها
قبل صلوة الظهر لكنها دونها وفي يوم الخميس عاشر الشهر المذكور
امر الملك المجاهد بالقبض على لفقير محمد بن احمد الامر عجيل
فقبض وقيد وطلع به الى تغر مقيدا ورسم عليه الصنديد
ابن وهبان وربما زيد مقيدا اخر على قيده الاول وفي ليلة
الاربعاء الثامن عشر من ربيع الاخر على قومه لفقير وصفي
الدين ابو بكر بن عبد الله بن خطاب لعام مسجد الاشياء الله
واسم ابنه احمد في وظيفته وفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم
سنة اثنين وسبعين غزا الملك المجاهد المعازير بن يعقوب
وقتل منهم ستة نفر وفي منتصف شهر الهاوت في القاضى جمال
الدين محمد بن مسعود ابو سكيل الكفاري الخرجى بمدينة عدن
ودفن عند ضريح الشيخ جوهري قبر شيخه القاضى جمال الدين
محمد بن سعيد زكين الطبري المتوفى في شهر رمضان سنة
اثنين واربعين وثمانين ورحم الله تعالى وفي يوم الاثنين ثامن

١٤٩
ذى القعدة الحرام دخل الملك المجاهد مدينة عدن واقام بها
اياماً ثم سار منها الى تعز ثم نزل منها الى زبيد فدخلها ليلة
الاحد السادس من ذي الحجة الحرام وفي يوم الاثنين بعد احتراق
قرية مقبله من قرية اللامية جميعها وفي يوم الثلاثاء من
ذي الحجة منها وقع بمدينة زبيد حريق عظيم ابتداءه من قريب
باب النخل من لسان السلطان الملك المنصور وانتهى بها
الى شرقى باب القرب وحرق فيه بيوت الخصى وتلفت فيه
اموال جليله ودواب كثيرة ولم يحترق فيه ادمى بلطف الله
تعالى والملك المجاهد اذ ذاك بمدينة زبيد بدار المعاصر
ينظر الى الحريق فلما رأى ذلك صنع اهل زبيد من بال الحوض
مطلقاً والزعم اصحاب ابواب ان لا يدخل عليهم
ولا من الجور منى وكان هذا الحريق هو الرابع في السنة المذكورة
الاول من شرقى باب القرب الى قبلى باب لسان الثاني من
باب النخل الى باب سهام الثالث من غربي باب سهام
الى سوق المرباع الرابع المذكور ولا وفي الحرام سنة ثمان

وسبعين

١٥٠
وسبعين قدم ابن سفيان مدينة زبيد من البلاد والشامية
بعد ابتاعه بالكعيلين لذيت تقدم منهم واحد جويلهم واسرجاً
منهم وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من شوالها توفي الفقيه
الصالح جمال الدين محمد بن الصامت ابن احمد الناصري رحمه الله ونفع
وفي يوم الثلاثاء ثاني الحرام سنة اربع وسبعين توفي الفقيه الصالح
وجيه الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السويهي الحنفي رحمه الله ونفع به
وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر منها غزا ابن سفيان الرماة
وقتل منهم فوق الماية ولزم منهم فوق الخمسين من رؤسائهم
ونهب ما لا يحصى من الموائى واستقلع خمس رؤس من الخيل وكان
يوماً عظيماً وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب خرج ابن
سفيان الى بلاد الرسه وكانت بينه وبين بني حنيفة وقعة
يوم الاحد ثامن عشر الشهر المذكور قتل فيها ابوالغيث بن محمد
بن حنيفة في جماعة من اهلهم وجماعة من العرب يزيدون على
الثمانمائة واستجاوا احمد بن ابي الغيث ببني الفقيه ابن حبيب
لما اخذ ابن سفيان قرية قرية السريح بعد ان كان احمد بن حنيفة

قد عمرها ليتحصن فيها وانفكس ^{عليه} ولما اخذ بن سفيان
قبة الشيخ عمرها وحصنها ورتب فيها ^{عليها} وافر عليهم
الامير علم الدين سليمان بن جياتر السبلي ثم رجع الى زبيده
وفي ليلة الاثنين الثالث من شعبان توفي الشيخ الصالح
العباس بن الغزالي بطلحة الهزار رحمه الله ونفع به
وفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين منه توفي قاضي الشريعة
بزيده جمال الدين محمد بن ابي الفضل الناشري رحمه الله واستمر في
وظيفته اخوه القاضي موفق الدين على التاريخ المذكورة وفي
يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان غدر الزيد يون من
عندهم من الدولة بقرية الشيخ التي كانت الدولة قد اخذتها
على احمد بن ابي الفيت بن حفيظ فهربا وكان فيهما من الدولة
حينئذ الامير سليمان بن جياتر وعيسى بن حاتم وجماعة من البلد
غير متميئين للقتال ولا حازمين فقتلوا منهم جمعا كثيرا
وبجا الامير سليمان وابن حاتم وكان يوم اعظيها وفي يوم الاثنين
الرابع من شوالها توفي الامام شيخ الاسلام جمال الدين محمد

ابن

ابن احمد الناشري رحمه الله ومولده في شهر ذي القعدة سنة احدى
وثلاثين وسبعماية و قد قدم يوم ثالثة الملك المجاهد وابن سفيان
من نخل اللذ في محضر القراوة عليه وعزا المجاهد اهل الاستقام
معه ابن سفيان في الغزاة وولى بعده قضا الا قضيه ولده عبد الله
وفي يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور كانت وقعة كراهه
مع بني العقيلي وسوقه حيس وقتل من الفريقين ثلثة عشر رجلا
وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة تزوج مولانا
عبد الوهاب ابن داود بنتا الشريف علي بن سفيان بكرا كان
عربا معظما وفي يوم السبت الثامن من ذي الحجة منها توفي
الحاج حسين بن علي الشري شهيدا بوادي كبر رماة رجل
من بني سليمان بجرح فوات وحمل الى مدينة زبيده وغسل وكفن ببيت
وصلى عليه ودفن في بيام شهد الشيخ احمد الصيا ونفع الله به
وكان المذكور عهده صبح الملك المجاهد رحمه الله وفي عصر
يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة منها انتقلت امانة
الحجة لاشاء الى الفقيه سمعيل بن محمد بن ناصر وعزل الفقيه احمد

١٥٢
٢٥١
الذي بكر ان خطاب عنها وفي اول يوم من المحرم سنة خمس وسبعين
دخل مولانا عبد الوهاب بن داود مدينة زبد بن سنيان في صحبة
في عسكر عظيمه فالملك المجاهد اذ ذاك بها وخرج جاني صحبة المجاهد
الى محل المعاربة على طرفي بيتا للفقير ابن عجيل فقتلوا منهم جماعة
وفهمهم نهبا واربعا وقعوا على ترعظيم لهم فانهبوا ثم
رجع المجاهد الى زبد وتقدم مولانا عبد الوهاب وابن سنيان
الى بيت حسين وبلد الزيد بن ليان اذ انما رقت قتل في قرية
البرج من الدولة فحصل بينهما وبين الزيد بن مقاتله وقتل
منهم ثمان على المائتين فيها الشريف علي بن سنيان يوم الاحد ثاني
عشر المحرم ونصر عليهم مولانا عبد الوهاب نصر عظيم وقتل
منهم ثمان على المائتين ثم قدم زبد ليلة الجمعة الرابع من صفر
وطلع الى الجبل يوم السبت سادس عشر الشهر المذكور وبقي
الملك المجاهد بزبد وفي يوم الاثنين السابع من ربيع
الاول قدم الشيخ علي بن تلح الدين زبد وكان الملك المجاهد
قبل وصوله قد دخل على
عز الدين ابن حفص

وعلى

١٥٣
٢٥٢
وعلى قرابة خلعا عظيمة ولطاهم ذهابا ثم ارسل صبيهم باثني
عشر الف دينار ليعلموا بها جماعة من العرب ثم توجهوا الى بلادهم
فلما بلغوا بلاد الرماة خرجوا عليهم ونهبوا جميع ما معهم
واخذوا خيلهم وعدتهم ثلثة عشر فرسا ودخلوا الى الدين وقرابة
القرار فلما بلغ الملك المجاهد الخبر خرج غلزا المعازبه ليلة الثلاثاء
من ربيع الاول فقتل منهم نحو ثمانين رجلا ونهب ابله وبقرا
وغنما ثم غزا الرماة وقتل منهم جماعة ودخل زبد يوم السبت
الحادي عشر من ربيع الاول وفي ليلة الخميس السابع عشر من ربيع
الاول توفي شيخ الشيوخ شرف الدين اسمعيل بن ابي بكر الجبيري
الصوفي رحمه الله ونفع به ثم توفي بعده اخوه الشيخ عبد الرزاق
ليلة الاربعاء الثاني والعشرين من ربيع الاخر منها ورحمة الله
وفي ليلة السبت الخامس والعشرين من ربيع الاخر منها غزا الملك
المجاهد المعازبه فقتل شيخهم عبد الله بن حسن العنبري
ثم اصلى على تسليم خمسة وثلاثين فرسا ثم دخل بيت الفقير
ابن عجيل صبح الغزوة واقام بها خمسة ايام ثم توجه الى بلاد

بنى حفيظ فضاخو على ما احب ثم رجع المدينة فدخلها ليلة الاثنين
 الثالث من جمادى الآخرة ثم دخل بعده القاضي جمال الدين محمد
 البرقي وباقي السكرو يوم السبت السادس من رجب وفي رجب
 منها قلد الملك المجاهد القاضي شرف الدين اسمعيل بن محمد الاحمر
 امور الرعية بزييد وجعله مستوفيا واذن لاهل مدينه زييد
 في بناء الخوض بشفاعة بعد ان كان منهم من ذلك مدة ثلثة
 سنين خوفا من الحريق ولم يقبل شفاعة قاضي القضاة ^{الملك}
 الطبيب لنا شري ولا شفاعة غيره في ذلك ثم عمر الملك المجاهد
 عصر يوم الاحد رابع عشر الشهر المذكور وبلغ الى مدينه عدن
 وعيّد بها عيد الفطر وجرئت لرمع يافع وهو خارج الى اصلا
 العيد قضية اقصت الى تعييده من قديمهم ونفى من نفى
 وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب المذكور هرب الفضل
 بن علي وعشر شدة مدينه زييد على الترسيم من دار المعاصي واستأجر
 ببليت الغزالي وتابعه بنو احمد الشرف الاحمر فارسل الملك
 المجاهد له الامير عمر بن عبد العزيز فقرر عليه حاله وحاله

اني بعده كتاب عن الملك المجاهد بتقريب حاله ثم طلع ابن عبد العزيز
 واجه الملك المجاهد وظهر له منه ما يوجب لادب فتعده
 واودعه دار الادب الى يوم الجمعة الخامس والعشرين من رجب
 منها وفي اليوم السادس عشر من شوال غزا القرشيين والمعاوية
 والرماء اهل القرى بنخل الوادي بزييد فقتلوا على زييد
 من عسكر الملك المجاهد ثم خربت المدة وغنى اهل الوادي
 مدينه زييد وجرئت امور عظيمة فعبالا من منهاه وفي
 ذي القعدة منها قدم الملك المجاهد عنده وفي صحبة
 ابنا اخيه احمد يوسف ابنا عامر والامير عمر بن عبد العزيز
 فدخل زييد ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي القعدة ثم واک
 غزا المعازيه ومن لفضهم اليهم من القرشيين وقتل في
 اشاهما زعيم القرشيين طيندق في جماعة كثير من المعازيه
 والقرشيين يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور وفي
 نكاحه منها ظهور الذهب لاشرف في قريه واسطاف قري
 الوادي بزييد وشدت الحال لاجل ذلك في الاماكن البعيدة

ووجد منه هنا لك جملة مستكنة وابلح الملك المجاهد للناس
 ما وجدوه من ذلك وفي المحرم سنة ست واربعمائة قطع الملك
 المجاهد الامير عمر بن عبد العزيز الحبشي البلاد السامية فخرج
 اليها في عساكر وخيل كثيرة سادس الشهر المذكور ووقف
 في المزارعة اياما ودخل عليه في اثابها على بن ابي العيث بن
 حفيظ والفقير محمد بن ابي بكر بن حسيب والفقير علي بن
 حسيب فاسمهم ولد سئل بهم الى مدينة زبيد وفي الشهر المذكور
 عن الامير المذكور الجلبين فقتل منهم نحو العشرين وسبائنا
 ونهب مواشيهم ثم صالحوه على ثمانية عشر فرسا وثوبها اليه
 وفي يوم الجمعة سادس صفر غزا الامير المذكور المعازير واهل
 الحجة بعد ان غدروا باسمه بيل بن محفوظ المصري وجماعة
 من الفرسان والعبيد كانوا هنا لك يستخلصون من الحجة
 مالا فانكسر المعازير والحجبة فقتل منهم ذلك اليوم ثمانيا
 على المائتين واحترق من رؤسهم قريب الماية ودخل بهم بيت
 الفقير بن عجيل وخولامعظما ثم اصلى العبد ذلك وسلم

المعازير عشرا فراس والحجبة تسعة الاف وثلاثم ثم دخل زبيد
 عقب ذلك وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور
 خرج الامير المذكور من زبيد غاريا اهل سمرقند على بني حسين
 الاهمول وقتل منهم ثلثة نفر واسرا خيز ونهب مواشيهم
 وقفل بهم زبيد يوم الخميس الخامس من ربيع الاول وفي شهر
 المحرم سنة سبع وسبعمائة حصل على السلطان الملك الناصر
 مرض عظيم بهدنة زبيد وخيف عليه منه فاستخلف ابن اخيه مولانا
 عبد الوهاب بن داود وقلة امر الملك وخلفه القرب
 وسائر العساكر فكان ذلك عصر يوم الاثنين خامس عشر الشهر
 المذكور ثم من الله عليه بالعافية بعد ذلك ولله الحمد وفي يوم الا
 ثاني شهر ربيع الاول منها قدم مولانا عبد الوهاب بن داود
 مدينة زبيد بغتة وقت الظهر فقرر امور الرعية ولم يعلم
 احد بمصروفه حتى قبض على الامير عمر بن عبد العزيز وعزم به
 صحيفة في اعيان الكتاب يوم السبت ثامن الشهر المذكور
 فواجهوا الملك المجاهد بتغزواته المجاهد على عمر بن عبد العزيز

اموالا وامورا احدها وافعالا اربكها وفتح قوتها عظميا
وحاسب لكتاب بعدن ثم فسد عمر بن عبد العزيز وخرج به صحبة
منه من الى قز ثم اطلقه بعد مدة على مال سلمه ثم خط على
ادريس بن عبد الحلال الحبشي بخدوما والاه ثم ارتفع عنه
ودخل مدينه زبيد ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان
وفي صحبة ابن اخيه الشيخ يوسف بن عامر التاسع
والعشرين من جادى الاولى توفي القبة لاديب ابوبكر بن احمد
العتيلي الزيلعي رحمه الله ٥ وفي ليلة الخميس لحدوى عشر من جادى
الآخرة توفي القبة عبد الرحمن ابن الطبيب بن جيان رحمه الله
وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من شعبان توفي الشيخ
محمد بن ابي بكر الجبري الصوفي رحمه الله ونفع بهم وفي ليلة
السابع والعشرين من رمضان ختم السلطان الملك المجاهد
الفرادة العظيم في صلاة التراويح بمدينه زبيد وعمل سائطا
عظيما جمع له الناس في اختلاف طبقاتهم وفي الثالث من
شوالها طلع الى قز ثم الى جبله ووقعت بينه وبين الحبشي

وقابع عظيمه نصر المجاهد فيها عليه واخذ له عدة حصون ومنها
المصينفة والحضار ثم رجع الى قز وفي يوم الثلاثاء التاسع
من الشهر المذكور توفي الشيخ الصالح شرف الدين اسمعيل بن محمد
الجبري في مكة المشرفة وذلك بعد ان تحلل من احرامه ودفن
بالمعلاة بمقابر بني الزمري ورحمه الله تعالى ونفع به وفي ليلة
الاحد عاشر المحرم سنة ثمان وسبعين دخل الملك المجاهد
مدينه زبيد في عساكر عظميه وفي صحبة ابنا و اخيه مولانا عبد
الوهاب والشيخ يوسف والامير عمر بن عبد العزيز في عسكر
كثير واقاموا بمدينه زبيد مدة خرج في انائها مولانا عبد
الوهاب الى نخل المذني فقطع ماله ثم رجع الى زبيد وطلع هو
وعمر الملك المجاهد الى قز ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر
المذكور وترك بزبيد الامير عمر بن عبد العزيز مقدما والشرف
الاحمر مستوفيا وصدق الملك المجاهد في هذا العام بصدقة
عظيمة من الذهب والطعام والتمر والياب ٥ وفي عشا ليلة
الثلاث لحدوى والعشرين من صفر فسد الامير عمر بن عبد العزيز جأ

القريشيين بين البابين من باب سهام منهم عبد الله بن غراب
 وولده ولد احمد بن عيسى لهبل ويوسف بن عهده حسين
 بن ابي بكر المغربي واحمد بن يوسف الكبي في المغربي واحفظهم
 الى ان طلع لهم الى تعرف في السادس من ربيع الاول وخرجوا
 الى الجهاد السابعة ولم ينزل بها حتى رجع منها الى زبيد في رمضان
 وفي يوم الخميس لحادي والعشرين من جمادى الاولى توفي الفقيه
 العلامة شهاب الدين احمد بن شيخ الاسلام الطيب الناصري
 بمدينة زبيد وهو يومئذ احدا لمعتين بهاجره الله وفي يوم
 الاحد من ذي القعدة توفي الشيخ شهاب الدين احمد بن موسى بن
 عجيل بيت الفقيه زعجيل ودفن مع الفقيه احمد بن موسى عجيل
 في قبره فنع الله بهما امين ثم توفي الفقيه العلامة كمال
 الدين موسى احمد الشري عجيل الى رحمة الله تعالى بعده باحد
 واربعين يوما يوم الجمعة لحادي عشر من المحرم اول سنة سبع وسبعين
 وثمانين بمدينة زبيد ودفن بمقبرة باب سهام قربا من
 مشهد الشيخ اسمعيل الجبيري وكان به مشهد عظيم رحمه الله

وضغ

ونفع به وفي عتبة الاربعاء السابع من شهر صفر منها توفيت موالينا
 جهة سكرانية السلطان الملك الاشرف اسمعيل بن العباس بن زيد
 ودفنت صبح يوم الخميس بالتربية الفرجانية رحمهما الله تعالى
 وفي ربيع الاول منها حصل بن الملك المجاهد وبين الشيخ ادريس
 ابن الجلال الجبيري صلح ثام ودخل الجبيري في صحبة الملك المجاهد
 الى غزو وفي اواخر شعبان تكلم الملك المجاهد في سبيل الله عز
 وجل الى المجاهد في سبيل الله شمس الدين محمد بن يدان ابن سعد
 الدين هو صاحب خمسة مائة خمسة افراس من الخيل العربية والفرسية
 والرواح والدروع اشيا كثيرا اعانه له بذلك تقبل الله منه
 وفي الخامس من شعبان قدم الشيخ تامل الدين يوسف بن عامر الى زبيد
 واستقر بها الى ان وصل علم المجاهد في رمضان فدخلها
 في نصفه وبعث الامير حسين بن محمد بن وهبان في عسكر
 الزبيد وحصل على الامير عز عبد العزيز وهن وتوسيم معصاورة
 بمال وقيد وحكم السلطان ختم القرآن العظيم في صلاة التراويح
 ليلة السابع والعشرين من رمضان سماط معظمها طلبا

ثانيه على اختلاف طبقاتهم ثم علم ان اخيه الشيخ يوسف ليلة السابع
والعشرين من الشهر المذكور سحطا اخر بختهم القرآن المعظم ايضا
عنده بالدار الكبرى الناصري اعظم سحاطة وعمل طلعة على باب
الدار زينة باوانع الثمار والاشجار وضرب المنقوشات المحكمة
واحبى الناس ما نزل ما نزل الملوك واحبته الناس كما قدم فرقه
عنه الملك المجاهد نايبا عنه يزيد فضبط الامور احسن ضبط
واحبا اهل العلم وحصلت الكتب النفيسة وجمع الفتح عند
والمقابلين لذلك وسار الناس سير حسنة ثم طلع المجاهد
الى تغزى التاسع والعشرين من شوال وفي يوم الاربعاء الثاني
والعشرين من الشهر المذكور في عز الشيخ يوسف ابن عامر المعاني
بيت الاكيد الى قرية المدارية فكسهم كره شذيعه وقتل منهم
اربعين من عشرين نفسا فانهت بيوتهم ومواسيهم ودخل برؤسهم
زيد يوم الخميس ثاني الغزوه وفي ذى الحجة منها قتل القرشيين
من المعازيه بن محمد سبعة نفر وفي شهر صفر من سنة ثمانين طلع
الملك المجاهد الى تغزى وفي صحبة الفقيه بن الدين عمر بن محمد

الشا

الغنا والفقيه جمال الدين محمد بن حسين القباط والفقير عبد الله
الهي واهلهم بافتقا وامر الوقف في مدينه تغزى كما فعل يزيد
وعزل من لم يكن اهلا للولاية في ذلك فلم يبق شي من ذلك وفي
يوم الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر حصلت في مدينه زبيد مطرة
عظيمة من نوسط الشمس الى اول وقت العصر وسقطت من الطرق
بيوت كثيرة حال المطر واعصم السيل فدخل البيوت واخر منها
كثيرا وسقط باب النخل وكان مطرا لم يعيد مثله وفي يوم
الاثنين الثامن من الشهر المذكور حصلت بزييد ايضا مطرة
اعظم من التي قبلها ودامت من بيل الصلابة الى قريب المغرب
وحصل منها الخراب اعظم من الاول وسقط بيت الطاهر
الحواني على اهله فملك منهم تحت الروم الكرج عشرة انفس و
بهاين المطر بين تورخ عوام اهل زبيد فيقولون مطرة الجمع
ومطرة الاحد وفي ليلة الاحد من صفر جادى اخرى قدم
الملك المجاهد الى زبيد من عدن وفي يوم الاثنين ثاني يوم
دخل مولانا عبد الوهاب بن داود والشيخ احمد بن عامر زبيد

١٦٥
في عسار عظيمه ثم خرج الملك المجاهد وبنو اخيه مولانا عبد الوهاب
والشيخان احمد ويوسف ابنا عامر الى بلاد بني حنيف فلما بلغوها
طلب احمد بن ابي العيث الامان واستشفع بالعلماء والصالحين
وحمل لفران العظيم على راسه ودخل الى الملك المجاهد فقبله
وعفاه عنه وقدم ابن ابي العيث للملك المجاهد خيرا معظمه
وبذل له اموالا كثيرة واستناب الملك المجاهد في الزيدية وعصدا
بعض الدين بن حفيظ فنكر لعنصر اخراج هناك الشرف الامير
ولجأ الى المخالفي والشيخ محمد بن محمد بن وهبان ثم رجع الى زيد
منصور فدخلها ليلة الرابع من رجب بنوا اخيه صحبة وفي اثنا
اقامتهم في الزيدية غزا الشيخ يوسف العبيد المعارس في
يومهم وقتل منهم جماعة وفي ليلة الجمعة الثالث من رجب
توفي السيد الشريف تقي الدين عمر بن احمد البراء بن عبد بن زيد
ودفن صبيحتها بقلبي شهد الشيخ احمد الصيا و كان له
شهد عظيم رحمه الله وكان واسمته حسين وسير حسنة
وفيه كرم مع المعز رحمه الله وفي الثاني من شهر المحرم

صلح

١٦٦
طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عامر مدنيهم تغزو بني الملك
المجاهد والشيخ يوسف بن زيد وقصد الملك المجاهد في آخر
رمضان صدقة جليله تفيض على اربعة الاف شرف البر و
المقد وال طعام والوزن السكر وغير ذلك تقبل الله منهم طلع
الملك المجاهد الى تغزو يوم الخميس السادس من شوال ومات في هذا
العام ضا العساكر في بلاد الزيدية ووجد خلق كثير يزيدون
على الثمان مائة وفي يوم الجمعة مستصف رمضان توفي الفقيه
العلامة تقي الدين علي بن ابراهيم الزيلعي احد المفتين بزييد
بعد ان كنت مصر ورحمته الله وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين
من ذي القعدة منها توفي الفقيه الصالح سعيد بن علي الشافعي
نايلا حكام السرية عن ابن اخيه محمد بن الفضل بن علي
وفى عصر ذلك اليوم رحمه الله وفي يوم الاربعاء الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين توفي الشيخ
الصالح الشهير عماد الدين يحيى بن محمد بن افلح بقصر الزيدية
ودفن بها صبح يوم الخميس ثاني من رجب رحمه الله وتوفي في جمادى

الاولى من سنة احدى وثمانين هجر الممكة المجاهد من بني عدنان بنينا
 وخمسين في اممكة العدو ووجهها الى البرع عبد البر المجاهد
 اعانة في سبيل الله عز وجل يقبل الله منه وفي رجب منها قدم الملك
 المجاهد الى زبيد صحبة بنوا اخيه مولانا عبد الوهاب بن واو
 والشيخان عبد الباقي ابن محمد واهم بن عام فوقفوا بها الى شهر
 رمضان ثم طلع مولانا عبد الوهاب والشيخ احمد بن عام الى
 الخيل وفي شعبان هجر الملك المجاهد ابن اخيه الشيخ يوسف بن عام
 الى الزبيد واستقر بالزواجر وقابلهم بنوا حنيفة بالسمع والطاعة
 وبذل الخراج فواصل القبضة منهم الامير مكره ابن عمر العلوي والناصري
 جمال الدين محمد بن عبد اللطيف المحالي وقبضوا اموال اعظم دخلت
 عليه القبائل فاجازهم الجواب السني ثم رجع الى زبيد منصورا
 فدخلها مستقفا ومضانا وفي شوالها عز الشيخ يوسف بن عام
 بطريق نغزو تسليم حصونهم وقتل منهم جماعة واحول مقاتلهم ثم طلع
 الملك المجاهد والشيخان عبد الباقي ويوسف بن عام الى نغزو في اخر
 شهر المذكور وفي يوم الاثنين الثالث عشر شهر ذي القعدة الحرام

توفي

توفي الفقيه عمر الحارثي عبد بن حبيب وكان رجلا مجذوبا له كرامات
 ومكاشفات رحم الله تعالى وفي سنة اثنين وثمانين فضل
 القاضي شرف الدين اسماعيل ابن محمد الامير عن ولاية زبيد بالفقيه
 عبد الله بن احمد العقيلي فطلب الشرف الامير الى عدن ليولي نظرها
 فلم يفتق ٥ وفي ليلة الاحد الثامن من ربيع الاول توفي شيخ
 الاسلام وابن شيخ القاضي عفيف الدين عبد الله بن الطبيب
 الناصري رحمه الله تعالى ودفن صبيحتها واستمر موضعه لشيخنا
 شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن ابن الطبيب الناصري للشيخ
 المذكور ٥ وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع الاول قتل رجل
 من القرشيين يقال له عبيد الله الرحباني وكبار المعسدين والآخر
 بقتله الشيخ يوسف بن عام وكان قتله بقرية الروبة في باب
 بيته ٥ وفي الشهر المذكور كانت وقعة صاحب الحجاز وما
 اليها الشريف محمد بن بركات مع صاحب جازان الشريف
 الخا العواير احمد بن زبيب بن خالد بسبب وحشة شديدة
 حصلت بينهما فتجهز الشريف محمد بن بركات في ملكه في جمع عظيم

وصحبه جميع اهل من الزوجات والسراري والذرية فوصل الى
دادى جازان وتودد الرسل بينه وبين صاحبها فلم ينظم صلح
ووقع بينهم وقعة عظيمة فانهزم فيها صاحب جازان وقتل
من اصحاب جازان جم غفير وانتهكت الحرمات وانكسفت
العورات وجرا على نساء صاحب جازان من الذل والاهانة
وكسفت الحجاب ما لم يكن لاحد في حساب وانتهت خزائنه وذهبت
من الكتب النفيسة شي كثير واخذ من السلاح ما جمعه ابوه وصحت
جازان طويما وجده وبنت جازان واحرقته وهدمت بيوتها
ودور الخلافة وسورا البلد واصبحت جازان خاوية على عروشها
ولاعول ولا قوة الا بالله ه وفي سنة ثمان مائة وخمسين
ربيع الثاني توفي الفقيه الصالح عماد الدين يحيى الجعفي صاحب
المصباح ببلده من اصاب وكان رجلا مباركا رحمه الله تعالى
وفي شعبانها خرج الشيخ يوسف بن عامر من زبيد الى البلاد
واستقر بالقرار ووفدت اليه قبائل العرب فاجازهم بمكوا
سنة ثم قبض خراج البلد والذرية الى قريب حرض وحصل

مالا جزيلة

مالا جزيلة وخيلة تنيف على الاربعين ورجع الى زبيد مضوا
فدخلها يوم الجمعة منتصف شوال وفي ذي القعدة منها نصب
الملك المجاهد المنجنيقات على حصن الشيخ ادريس الجعفي
المعروف بالخصر بقرب خدد واخرى اكرها ثم نزل اليه
الجعفي باذلال الطاعة وسلم الحصن ومضى تحت ركابه
وخدمته وفيها قدم ولد صاحب جازان الى زبيد وبها توفي
الشيخ يوسف بن عامر فكساه وانعم عليه وسبره الى عمر الملك
المجاهد بعدد في حمله فرسان فلعن بها وانعم عليه واعطاه
مالا جزيلة وردده الى بلده مكرما وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين
من المحرم سنة ثمان مائة وخمسين قتل الشيخ ادريس بن محمد بن
الحلال الجعفي صاحب خدد وهو معقل عظيم وله منار
واسع فكان قتله بدينه عدو والقاتل له الامير عرب
العزيز الجعفي زعيم قتل اباه فاستاذن الملك المجاهد
في قتله فاذن له فدخل عليه سنة بعد ان اختلف وفرق
اصحابه عنه ثم هجم عليه بغتة في ثلثة والعبيد فقتلوه رحمه الله

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر المذكور توفي قاضي
عدن ووجه الدين عبد الرحمن بن عبد العليم المخادري وكان
الملك الظاهر عامر بن طاهر قد ولاه ذلك وعزل القاضي ابا بيل
فمكث المخادري على ذلك عشر سنين واستمر بعده في وظيفته
القاضي جمال الدين محمد بن حسين القماط وفي الشهر المذكور طلع
الملك المجاهد عدنان الى بلده حرصا ووقف في الحج ايا ما
وفي حبل يد راياما ثم دخل جبن فاستدعى الفقيه جمال الدين
محمد بن حسين القماط مدينة زبيد فطلع اليه ولقنه ببلده
حبرا فخلاه قضا مدينة عدن في اخر شهر ربيع الاول ولم
يزل الملكا المجاهد ببلده حتى توفي بها ليلة السبت العاشر
من شهر ربيع الاخر ودفن بها قابله الله برضوانه ومملكة اعلا
مرتبة في جناته وكان رحمه الله يؤثر فعل الخيرات وكثرة البلاءات
وكانت نفقاته اليسرى والارامل والمنقطعين عديدين زبيد
جارية وسبب المال مدة حيوته في عين كل شهر ما يكتفيهم
فانقطع ذلك بموته ~~او~~ ففعل جنة الفردوس ماواه

و اكرم الله مولاه

وصلى عليه في سائر ملكه وعظمت المصيبة بموته وهلكه وخله
في رحمة الواسعة وغفر له مغفرة بحجج الدارين جامعة وحسن
مآثره الدينية مددته عظيمة عبدني تفرح بها الله تعالى وأخري
عبدني تبين ومآثر كثيرة لا تحصى جزاه الله خير الجزا وكافاه
بحسنى أمير المؤمنين **الباب التاسع في ذكر**
الدولة المستعيدة فكيف المفضورة الناجية
الداودية الطاهرة دولة **نا** السلطان **أبو** **الفضل** **أبو** **الفضل**
الملك المنصور ذي المآثر العظام **أبو** **الفضل** **أبو** **الفضل**
بن داود بن طاهر قال المولى عامله الله بالطافه واسعد
بروفه واسعافه لما توفي مولانا الملك المجاهد ببلده **للبايع**
المذكور وكان ولدا أخيه مولانا السلطان الملك المنصور تاج الدين
عبد الوهاب بن داود بن طاهر وأخوه الشيخ عبد الملك المجاهد
ابن داود وابن عمه الشيخ أحمد بن عامر حينئذ هنالك وكان عمه
الملك المجاهد قد عمدا إليه بالخلافه في عمره القديم كما ذكرنا أولا
فخرج الملك المنصور بعد اتفاق كلمته وكلمة المذكورين في ليلة

وفاته على مدينة مدية مبادرا في صحبة القاضي جمال الدين المظفر
فدخله يوم الثلاثاء الثامن عشر الشهر المذكور بغية من غير ان يعلم
اهل البلد بوفاة عمه في عسكر وخيل قليلين جدا ثم تابعت
بعده الساكنة المنصورة ودخلها القماط بعده ولما دخلها
اشاع المظفر بوفاته وطلب من بني الحصور ونقباء يافع
واسمحلتهم ومهد فواعدا للبلد ورويتها وشيئا للناس شيئا
حنا ومارس به حبله ثم فرق في العساكر اموا لاجزيلة
وكسوات جميلة وجدد للقاضي جمال الدين محمد بن حسن القماط
ولاية القضاء بعدد واقام بها الى اخر الشهر المذكور وخرج
الى تغز ثم نزل منها الى زبيد في جمادى الاولى وكان ابن عمه
الشيخ يوسف بن عامر اذ ذاك بمدينة زبيد فكاتبه الملك
المنصور بالملاطفة فعدته بتقريبه على ما كان عليه في
ومن عمره الملك المجاهد وارسله بالصحبة شرق الاحمد
فابى واستعد لقتاله واصر على خلافه وتويع اليه عن
فلحقه في سحر الجارة على الدروب وكلف اهل زبيد حمل السلاح

وطلي

وطلي وطليع الدروب واورث الناس متاعا والكرات النعمان
لاهل زبيد بالتهب وغير ذلك ان لم ينصره وامر الخطيب ان يخطب
لبنى ظاهر على العمى فخرج الملك المنصور من مدينة عدن وحمل
ما وجد من خزائنها الى المقارنة وحماها من الذهب بتيف على
خسة الكوك ومن فقد البلد الفضة مبلغ جزيل فواصل ذلك الى
المقارنة ثم نزل الى تغز ثم الى زبيد فلما قرب الملك المنصور مدينة
زبيد امر الشيخ يوسف عبدا السلطان وعبيدان السيدان
بخراب الحراسة البلد وطارحها فلما خرجوا ذهبوا الى الملك
المنصور وقام الشيخ بحير بن محمد وهاج في هذا الامر فبا عظميا
وكان باطنه مع الملك المنصور وظاهره مع الشيخ يوسف فلما
تحقق الشيخ يوسف ذهاب العبيد الى الملك المنصور علم انه
لا محالة وانه لا طاقة له على مقاومة مقابلة ابن عمه فخرج ليرجع
العبيد فاعلق الشيخ بحير في وجهه الباب فوجع برده فتح
الباب فلم يفتح له فتوجه الى حصن قوارير وكان باحتياج
اليه وكانت ليلة مظلمة فلم يجد من يرشده الطريق فامر الشيخ

بجناح صاحب الابواب بالعباب المنصور ثم اشار على الشيخ
 يوسف بن عامر بعض خواصه بالرجوع الى طاعة ائمة وتسلم
 اليه فذهب اليه الى المحطة تلك الليلة فلما وصل الى المحطة قيل
 هذا الشيخ يوسف ماحت المحطة واضطربا الناس ظننا انه
 جاء بحرب فلما ظهر حاله سكن الناس فدخل على ائمة وسلم عليه
 فعاتبه عتابا لطيفا وقابله بالاكرام والاحسان وامره بالتوجه
 الى صحبة اخيه احمد ودخل عنده ففعل ودخل صحبة في دخوله
 مدينة زبيد وكان دخوله يوم الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الاولى
 ودخل المعظم في عساكر كثيرة من الجبل نحو خمسمائة فارس من
 المجل مثله ذلك فاقام في زبيد مدة يهاد قواعدها وتقرر
 امورها ووفدت اليه قبائل العرب واجزل صيدها كل
 هذا وابن عم الشيخ شهاب الدين احمد بن علي في صحبة الى دخول
 مدينة عدن فانه دخلها بعد الاستغالة يد فروع وجمع العسا
 واما الشيخ يوسف فلم يطلبه المقام بزبيد واشتد غم عظم
 كبره وتخوف من ائمة لما سبق منه فاستشفع اليه باخيه الشيخ احمد

وحمل اليه القرآن العظيم لينسخ له في الخروج من اذهاب حيث نشأ
 فنقل بعد امتناع شديد حيا من الشيخ احمد ومراعاة له
 فخرج يوم الاربعاء في دولا المنصور وخرج في صحبة الحاج
 محمد صاحب الذراع والشيخ محمد العنسي فكان ان يفتك بها
 لشدة غيظه فوصل الى بندر البقرة وقد اعدت له هذا لك
 سفينة فركبها يوم الخميس رابع عشر الشهر المذكور وكان قد اودع
 ما لا عند جماعة من اهل زبيد كالقاضي علي بن احمد الناصري والجمال
 القعري واشيا كثير بيت الشيخ الغزالي واشيا عند الشيخ
 احمد الشينى صاحب القرشية فطالب الملك المنصور بها فتيها
 اليه الا القاضي عليا فانه انكر ذلك فطلب المنصور عيشه فحلف
 اذ كان يحوز له ذلك وهو اعلم بجوازه فكان ذلك سبب سخطه
 عند الملك المنصور فغزاه عن القضاء بالقاضي تقي الدين عمر بن
 عبد المجيد الناصري يوم الجمعة منتصف جمادى الاولى ثم رضى عنه
 بعد ذلك والزم صحبة واعلا نخلته ثم اتصل بصحبة ولده الملك
 الظافر صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب فصار معه واشوق

وحصل بينهما اتحاد عظيم واخيه الملك الظاهر حبا شديدا وبقي
على اسيابهم لم يذهب عنه الاحبة للحكم بين الناس ولم يطل
مدة القاضي عمر بن عبد المجيد ذلك بل توفي رحمه الله تعالى يوم
الجمعة الرابع والعشرين من شعبان من السنة المذكورة واسم
عوضه شيخنا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناصري قاضيا
بولاية عس يوم الخميس الثامن من رمضان الى وقتنا هذه
ونائب في القضاء مدة مرض القاضي عمر بن عبد المجيد وبعد
وفاته الى ولاية القاضي جمال الدين شيخنا العلامة تقي الدين
حمزة ابن عبد الله الناصري باذن شيخنا شيخ الاسلام
وجيه الدين عبد الرحمن ابن الطبيب الناصري له في ذلك
وفي هذه السنة امر السلطان الملك المنصور بعمارة مدينة
المنصور بمدينة زبيد فابتدى في ذلك صبح يوم الاحد
من شعبان وفيها امر بحفر خندق واخذ مدنية زبيد
دايرا على حصن واد السلام على باب الشارف وفي يوم الثلاثاء
استهل في الحجة منها قتل عبيد وسان العبيد سليمان القاضي

قريبا



قريبا من حصن وقبضه وفي صبح يوم الاربعاء الخامس عشر من المحرم
سنة اربع وثمانين توفي جدي كاشي العارف بالله شرف الدين
ابو المروث اسمعيل بن محمد بن مبارك رحمه الله ودفن عصر
ذلك اليوم قبلي بركة الشيخ الشيخ اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي
نفع الله به واما الشيخ يوسف بن عامر فبلغ في خروجه ذلك
الى خرب مكة في المكان الذي كان الشريف محمد بن بوكات
نازل فيه فواجهه الشريف فاكرمه واحسن نزله فلبث عنده
مدة ثم رجع الى صاحب جازان الشريفيا في الغواير فاكرمه كذلك
لما سبق منه من الاحسان الى ولده ثم دخل بلاد بني حفيظ
فاكرموا الشيخ احمد بن ابي الغيثوا حسن نزله وزوجه بنتا
له فلبث عندهم الى ان نزل الملك المنصور واخوه الشيخ احمد بن
عامر الى زبيد في شهر شوال من السنة المذكورة وخرجوا عن
زبيد الى بلاد بني حفيظ وحاول الملك المنصور صلحهم
فلم ينجحوا الى ذلك فقاتلهم يوم الخميس استهل ذي القعدة
وكان الشيخ احمد بن عامر في جبل عس وطائفة من العسكو

٢٧٦
فلما حصلت الحمله عليهم انكشفوا عنه فشب به العرس وكافى ظاهرا
بين ورعير فسقط عرسه وخرج جراحات ممحنة فمات بعد
ساعة في ذلك اليوم وحمل الى قرية الضحي وهي قرية الفقيرة سمعيل
الحضري فغسل وكفن وصلى عليه بهائم حمل الى بيتا الفقيرة
ابن عجيل ودفن بهامع سيدى الفقيرة احمد بن موسى بن عجيل
في قبره رحمه الله تعالى وعوضا كجته وكان باطن الشيخ يوسف
فيما قيل مع ابن عمه واخيه وكان قد ارسله اليه انه اذا التقى
الجميع ان حملت وحملنا وكانت الدايه على بني حفيض فحمل الملك
المقصود وحمل الشيخ يوسف حتى لتقيا ثم كثر به الشيخ يوسف
بهم ووجه الملك المقصود على بني حفيض فزهمهم وقتل منهم
من اربعة قتييل ثم دخل الشيخ يوسف زبيد في صحبة بنه
الملك المقصود ثم طلع معه الى تغز وظهرت للمقصود منه ملكه
افضت الى القبط عليه وتقبيدته في ابريل سنة خمس وثمانين
وما زال ينقله من سجن الى سجن ومن بلد الى بلد حتى استقر الى
دراع العرس الي تاريخنا هذا وفيها اعني سنة اربع وثمانين

في شهر

٢٧٧
في شهر ربيع الاخر حصل في اليمن غلا عظيم واستدام الى سنة ست
واشتد في جمادى الاخرة منها زبيد وتغز وعدن والجبال صينغا
وصعدته والشحر ومقدشو وزبيد واشتد بزبيد وعدم الطعام
بها اياما حتى اكلوا الجلود وتعب الناس لذلك وماتوا موتا
دربعاء ثم تحصلت عيب في لكا مطار عظيم وسوا كسره وسنى
الكرالواى زبيد وتنجرت الاغبر فيه وزاد زباده بالغة وحصل
في الواوى زبيد سيل عظيم سال بجلو كثير وماتوا وعسر الانتفاع
به واخر بالسر والاراضى وفي هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين
رحم سلطان الديار المصرية الملك الاشرف ابوالنصر فابتنى
وزينت بقدمه وزار قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم بعد الحج
ورجع الى مصر سالما غاميا في الحرم من السنة التي تليها وفي شهر
صفر من سنة خمس وثمانين احدث غير المعرش على نظر القاضى
شرف الدين الاحمر وفي شهر جمادى الاولى منها توفي الشيخ الصالح
اسماعيل بن العماد المزاجى بقبرته المزاجية ودفن بالطاهره
فرياسها وفي ليلة الاربعاء الثالث والعشرين من جمادى الاخرة

توفي الشيخ اسمعيل بن علي الحيدج بشرحه حليس رحمه الله وفي ليلة
الاربعاء مستهل شهر رجب منها توفي الطواشي كافورا القاسمي خادما
لحكم الشريف النبوي بمدينة زبيد رحمه الله وفي اليوم الرابع عشر من
الشهر المذكور وقع حريق عظيم بمدينة زبيد ابتداءه من شرقي دكان
وكاكن ابن الوجيه واخذ في الشق الى الجوايط وفي الثامن الى الجا
الزبايع وفي اليوم الى السويقة وتلفت فيها اموال جليله وفي شوال
غزا الملك المنصور من مدنيه زبيد بلاد بني حفيص وجعل طريقه
على البرماه فبرزوا وولجوا الى حازه بلدهم فخرقها وظهر لهم بطما
كثير في مدافن فاستباحه ثم بلغ بلده والزيد بن وتقابل الزنبا
بكانت لدايره على بني حفيص فقتل منهم جماعة وانهم ما
فخرق بلادهم واخرق بيوتهم ورتع فيها مده ثم رجع الى زبيد
فدخلها ثم طلع الى نزع وفي الشهر المذكور قتل احمد بن الصديق
الحجيه بن عيسى بن علي بن عبد الله بن بكر بن غراب والقاتل له
احمد بن البندق ابن احمد بن علي الحبيشي ابن عبد الله بن علي بن غراب
وفي يوم قتل قتل يوسف بن ابراهيم عقد قتل ابن محمد بن غراب

وابن عيسى بن غراب

وابن عيسى بن غراب وكان قد ضرب قبلها ابا بكر الهادي بن الناصر
ابن اسمعيل بن عيسى وفي يوم ثاني قتل ابن محمد بن علي بن غريب
قتله بنوا عبد بالاوش وفيها قتل احمد بن الصديق ابن حسن
ابن الحشيش فهار الحيدج الرابع والاضيق من شمس رجب والقاتل
له بنوا الي بكر بن غراب وعن معهم ودفن بالرويه وفي يوم السبت
الماسع عشر من صفر سنة ست وثمانين قتل امير البلاد والحشميه
صرا بعد ارحم بن سيف وفي بيع الثاني منها قتل المنصور
خادم المشهور بالمنعه بعد طول حصاره من دولة عمه الملك الحيدج
الى التاريخ المذكور ووجد فيه ذخاير وعقد اكثره وفي يوم
الماسع عشر رجب منها توفي القاضي موفق الدين علي بن احمد بن
عبدية زبيد ودفن بمقبرة اهل بياب سهام عصر ذلك اليوم وكان
مراهل العلم والتدبير وصيانة العرض والعفة والنزاهة وله
يخلد بعد من اهل مثله رحمه الله وفي الشهر المذكور وقع بمدينة
زبيد حريق عظيم ابتداءه من قتي سوق المرباع وانها و

الى السويقة وتلف فيه بعض بني آدم واموال كثيرة ودواب وهي
من الحقات المشهورات الكبار وفي هذه السنة قصد الملك
المنصور بغداد فاجتمع عليه على اربع الف الف درهم في الذهب
وخمسة وستين الف دينار من الفضة وصداقته في هذا اليوم
جليله لم يسبق الي مثلها وقعت عن الناس موقعا عظيما
مخصوصا في وقت الحرام اليها والعموم بها جميع الناس يقبل
منه ذلك واجزل ثواب ورضى عنه واحسن ما به امير وفيها توفي
قاضي نجر جمال الدين مهدي بن داود الرحبي وتولى خطبته
الشيخ رضي الدين ابو بكر بن علي بن عريان فهو على ذلك الى وقتنا
وفي تاسع شعبان منها قدم الملك المنصور الى زبيد وجمعا
عليه من عبيد الغزير سليمان بن الزبير في عسكر عظيم فحاجب
بلغا وقيده ثم رجعا الى زبيد على صلح من بني حفيظ والزبير
ووصل اليهم جماعة موسى حفيظ والفقهاء بنو حبيب وبنو طهم
والقاضي جمال الدين عبد بن احمد الاشعر ووصلوا بالادب احمد بن

علي

علي بن هبيل الرهاين فاستظم الصلح على ذلك وخرج الاميران محمد بن عيسى
البعدي وسليمان بن جيار والقاضي جمال الدين الحارثي وعبد
ابن محفوظ المصري ليعبض الخراج من العرب من بيت الفقيه بن عجل
الواغظات فقبضوا وجاؤا في سوال با موال عظيمة وحمل
يزيد على التسعين ونزل مولانا صلاح الدين بن عامر بن الملك
ابن المنصور الى زبيد في شعبان ووالده بها ثم نزل صوة الشيخ
جمال الدين محمد بن الملك المنصور بعده في رمضان ونزل ايضا
الشيخان عبد الله بن عامر وعبد الباقي بن محمد بن طاهر واجتمعوا
بزييد وصاموا بها وطلع الشيخ عبد الله بن عامر بسبب توري
حصل له ثم طلع مولانا صلاح الدين بن عامر واخوه محمد في سوال وفي
ليلة الثلاثاء الثالث عشر من رمضان ايضا بعد مضى تلك الليل
والحرم الشريف المدني على صاحبه افضل الصلوة والسلام
الحرة عظميا بسبب صاعقة حصلت عقب مطوف فاحترقت
المارة التي تلي الصريح الشريف وموتوا بها والقبلة الشريف والدرابزين والروضة

وخرانة مهاصل الحرم الشريف واحرق في الحرم الشريف نحو
 ثلثة عشر نفرا وكان امر الله قداما مقدورا فلما وصل الخبر الى سلطان
 الديار المصرية الملك الاشرف فامسأى ارسل الخوارجا محمد بن
 الزمن لعمارة فعمرة عمارة لم يسبق الي مثلها والله ليجد وفي الشهر
 المذكور ايضا جعل الملك المنصور النظر والكلام في الوقف بمدينه
 زبيد واعمالها لشيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن الطبيب
 النابري ولم يزل على ذلك حتى توفي رحمه الله فنع الله به وفي الثاني
 الا في ذكره وفي يوم الاثنين العاشر من ذي القعدة لحرام قدس الشريف
 ابو الغواير احمد بن زيد بن خالد صاحب جازان على الملك المنصور
 بمدينه زبيد في عسكر كبير من الخيل والرجل ولما علم الملك المنصور
 بقتله ومعه احتقل به وارسل الى بلده للالات السلطانية والاصحاب
 الملوكية التي لم يكن توجد الا في خزائهم وهما من الضيافة الجاهلية
 والخاصه وخرج الى القائه الى طاهر مدينه زبيد في جيوشه ^{خمس}
 واتهمه ولما واجهه نزل الشريف واعنتقه وجا به ثم ركب معه

وقدمه المنصور عليه وتماشيا ساعة وقفرا فدخل الملك المنصور من
 باب سهام الذي خرج للقاء منه وارسل مع الشريف خجند
 واحام الى بستان حايط لسوق الشريف هنا لكنا الى العصر
 ثم دخل من باب الشارقي وحوالا معظما ولعبت الخيل برجة الدار
 الكبير المناصري ودخل الشريف على الملك المنصور في الدار المذكور
 فاكوه وعظمه واعلى منتهى وطلب المعضاه والعلم والاعمال
 فحضرها الضيافة فحضرها وكان يوما معظما اظهر فيه الملك المنصور
 والبر لذريته رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والقيام بواجب
 حقهم جزاه الله خيرا ثم انزل به دار المعاصر واعطاه مالا جريلا
 وحبا جميلا ولم يزل عنده مجلله محضما الى ان طلع الملك المنصور
 الى مدينه زبيد يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر المذكور وخرج الشريف
 المذكور ليودعه فلما رجع منع من دخول المدينه كعادة الملوك
 وهم كذا ثم نزل الشريف بقريه النوبيره واقام بها اياما ثم توجه
 الى بلده في يوم الاحد الثالث والعشرين من الشهر المذكور وفي ثلثا
 اقامه الملك المنصور بمدينه زبيد مارت فثبته في الكتاب في شعبان

١٨٧
بالمراقة والعنايم فيما بينهم فكان النقية عبد الله الهبي وعبد الرحمن
بن الصديق الخالي والفضل بن علي وعمر بن عبد الرضا عمر في حرب
وبنوا الاحمر وغيرهم في حرب فرفع الهبي واصحابه على الشرق الاحمر
 واصحابه ومنهم محمد النجدي انهم اخذوا من مال السلطان اشيا
مختلفة انواع فزسم عليهم وادبوا وعزلوا عن وظائفهم وولى النقية
وجيد الدين عبد الرحمن بن ابراهيم العلوي والنقية محمد بن الهمام
في عمالة الديوان وقاضي حليس والنقية احمد بن الحلي الاستينا
ثم استندى الملك المنصور القاضي شرف الدين ابي القاسم ابن محمد
الكلاوة من مدينة عدن فوله وطيفه الاستينا بزييد في ايامه
المنقده من السنة المذكورة فهو على ذلك الى وقتنا هذا لم يحصل له
نظام وفي يوم الاربعاء التاسع عشر من ذي الحجة منها وقع بمدينة
رييد حريق عظيم ابتدأه من حطاطة الساموت وانتهاه الى
مسجد توفاه واحرق رجل يعرف بابن مجل في المدرسة الدينية
سرحه المنذوب وكان يوما عظيما وهذه الحريقه تعرف عند اهل
رييد بحرقه الغنبل لكثرة ما احترق من شجره وفي يوم الاحد
من الشهر

١٨٨
من المحرم في سنة سبع وثمانين توفي الامير شهاب الدين احمد بن
فخر الدين السنبلي رحمه الله في ليلة الاثنين الثاني عشر من شهر
منها توفي شيخنا الامام العلامة المعمر بقية السلف تقي الدين
ابن محمد العثابن معيبد الاشعري عن سبع وثمانين سنة ولم يخلف
بعده مثله في معرفة مذهب الشافعي وله في المذهب مصنفات
ناوقة جليله رحمه الله تعالى ونفعهم به وفي ليلة الاثنين الثالث
شهر رمضان حصل بمدينة رييد عند وقت الافطار مطر
عظيم كافواه القرب وكان فيها روق عظيم وصوله من مفرجه
ولم يصل الا اهل التراب في تلك الليلة وفي سواها قدم الملك
المنصور الى مدينة رييد وفي صحبة الامير عمر بن عبد العزيز بن
ومحمد بن عيسى المداني وكان الامير بحسب محمد بن وهبان
قد تجهر الى البلاد السامية قبل قدوم الملك المنصور باثنا
وهذا الامير كبير الاميران سليمان ابن جياش السنبلي وهذا
ابن محمد الخالي والقاضي جمال الدين الخالي وكان الشيخ
احمد بن ابي القاسم قد هرب الى قرية ابي عيسى من قرى جازان واقام

بفائدة ثم لجاء القدر وعما البصر حتى رجع الى الزيد مختليا
 فظفر الله به فاسره الاميران بجبر وهلال تعب عظيم وسية
 وسعى وتوج به هلال الى زبيد والملك المنصور اذ ذاك
 بها فدخل به عاشر عشره من اولاده واقارب على حمل حاسر
 الراس مفرجا حتى يوم الخميس ستهل في القعدة الحرام وكا
 يوم دخوله يوما مشهورا مشهورا اجتمع الناس وانتعسوا
 من كل فج والعوايق والمخدرات والعجايز والرجال والشي
 والاطفال للنظارة وهنات الشعرا ولعبت الخيل سبعة ايام
 بكرة وعشية واستعملت الفرح حتى اهل البوادي ثم اخر الملك
 المنصور بامان فوجههم بائس منها وطلع بهم صحبة الى قصر
 وداخلهم اليها في اول ذي الحجة وخله مظفر انتعش لها
 الناس من كل جانب ثم ادخلهم دار الادب بخصن تعرف في انشا
 اقامة الملك المنصور بزبيد اغرى حيا على العبيد العا
 كانوا يقطعون الطريق ويحسون السبل ولم عليهم الامير
 عمر بن عبد العزيز وعلى بن عبد بن وهبان فدخل بن وهبان بدم
 ونور

وتوثر فيها فحمل عليهم العبيد وضربتوا عليه فقاتل قتالا شديدا
 حتى قتل مع اكثر العسكر الذي معه في اوائل ذي القعدة وفي يوم
 الخميس الرابع عشر من الشهر المذكور كان سيل مكة المشهور اخرب
 اكثر بونفا ودخل الحرم الشريف وحمل المنبر ومات من الغرق بالحرم
 الشريف رها ما به نفس وكان سيلا عظيما ماعده مثله ولا
 حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الثلاثاء من شهر صفر سنة ثمان
 وثمانين توفي مؤذن مسجد الاشعر عبد الرحمن بن عبد المحسن
 بزبيد وتولى وظيفة الفقير يوسف بن الغزالي لجلال قبيل
 موته بايام قلائد وفي الشهر المذكور سب اغرا الزيد بون على
 هلال والقاضي شرف الدين الاحمر ومن معهما هذا لكان الدق
 فقتلوا هلالا وابنه وفارسا من اهل الترسه واخر من اهل الجبل
 وخرج بالزفر الاحمر جراحات نحو الست لكنها متخنة وسلمه الله تعالى
 وهامت منهم فلقى عديته زبيد ولما بلغ الملك المنصور العلم
 بذلك وكان بالجبل تارت حفيظة وجه الامير عبد العزيز
 في عساكرهم الى الزيد ثم تجهر هو بنفسه اليها بعده ونزل

من الجبل فدخل زبيد في جادى الاخوه وخرج الى الزبيد مصر عا
ووقف في الضحى وامر بهب ذى الزبيد وحرقت بيتا للفقير
حشيره وقلعت للزبيد بين جملة اموال وطعام كثير ثم جعل
سليمان بن جيات السبلى مقدمة هناك في عساكر كثيرة ثم رجع
الى زبيد وفي ليلة السبت مستهل جادى الاولى منها انقض كوكب
عظيم من المشرق اخذ في المغرب والشام قد رابع منازل وحصلت
بعد ذلك رجفة عظيمة وفي هذه السج امير على بن سليمان بن
السبلى الى مكة المشرفة ودار قبر النبي صلى الله عليه واله وسلم باذن
الملك المنصور له في ذلك وعاد في التي تليها سالما غائما وفي
يوم الجمعة ليلت والعشيرة من الحرم سنة تسع وثمانين
سقوط رجور بحافة الودح خارج باب القرب الى رباط الشيخ
علي بن ابي قريش من باب السارق وفي ليلة الخميس الثاني عشر
من ربيع الآخر منها انقض كوكب عظيم الحجم من المشرق الى المشرق
وحصل في ظهر يوم الخميس المذكور زلزال عظيم بمدينة زبيد حتى
اهتزت ستون البوت وخرج اهلها منها خائفا

وكذلك

وكذلك اهل الاسواق واستدام ذلك الى غروب الشمس وفي الشهر
المذكور توفي الشيخ احمد بن ابى الفياض بن حفيظ اسير بحسن تغز
وانزل وغسل وكفن وصلى عليه في جمع ثم دفن رحمه الله وفي اخر
شهر رجب منها توفي الشيخ بختيار بن محمد بن وهبان ببلده سرعت
ودفن بها رحمه الله وفي شعبان منها عمل الملك المنصور لولده مولانا
جمال الدين عرسا معظما واطهر فيه من الآلات السلطانية والآلات
الملوكية ما يحل من العصف وعمل ولهم عظمية ونشرت الدنانير
والدراهم واخلع على ساير العساكر وكان ذلك بمدينة تغز وفي
يوم الثلاثاء السادس عشر من الشهر المذكور وتوفي الفقير
عبد الله بن محمد الهبي رحمه الله وتولى امر مسجد الاساع ونظر
بعد الفقير عبد الله بن احمد العقيلي باشارة العلامة شمس
الدين المقرئ مستهل شهر رمضان منها وفي السادس والعشرين
وهذا رمضان المذكور توفي الشريف الصالح تقي الدين عماد
عبد الرحمن باعلوى صاحب كرامات شنع الله به بمدينة تغز واما الملك
المنصور فتجهيزه ودفنه وافرا ودفنه واما ابنه تقي الدين فدفنه ببلده

فامتثل امره الشريف وفي الشهر المذكور وفي الشهر المذكور اخذ الملك
المنصور بلا ودمار فوجا بالسيف واجرح منها ذله
متهورا وفي شوالها قدم الملك المنصور الى زبيد يوم السبت
السابع عشر منه وفي صبحه الشيخ عبد الله بن عامر و اخوه ابراهيم
والشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر فاقام بها ثلثة ايام ثم رجع
الى الزبيد ولم يلق كيدا وفي ليلة الاحد ثامن ذي الحجة منها توفي
شيخنا الفقيه المعترفنا الذي اسمه عبد الله بن ابراهيم بن بكر رحمه الله
وفي يوم الاحد العاشر من ربيع الاول سنة تسعين على الملك المنصور
سماطا معظما يدعى زبيد في الدار الكبيرة منها وحسد الله وجو
الساس وامر بقراءة مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم في مدينة
الباركة فقرأ ليلة الاثنين الحادية عشر منه فكان الناري له شيخنا
الفاضل جمال الدين محمد بن عبد السلام الناصري وحضر القراءة الملك
المنصور و شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين عبد الرحمن بن الناصري
الناصر في جميع عظيم وفي هذه السنة والتي يليها حصلت
في مدينة زبيد ونواحيها بل وفي ساير البلاد وفيما في ذلك

عظيم

عظيم وتواترت وكثرت واسبق الناس منها اسما فاعظما
حتى حصلت زلزلة في مدينة زبيد يوم جمعة بعد الصلاة اضطربت
منها المدينة اضطرابا عظيما حتى خرج اهل سوق الخان بن زبيد
منه لشدة الخوف على انفسهم خفاة بغير اذنية وتركوا خزانهم
مفتحة كما هي فيها اموالهم وتجاراتهم والسياب مطروحة على مفارش
خزانهم وكان من في البيوت يسمع على السقف حركة شديدة
وكان يقدم الى زبيد احد من ناحية في تلك الايام الاحد انه
وجد ذلك في البلد التي قدم منها ولا حول ولا قوة الا بالله
وفي ليلة الخميس العشرين من رمضان توفي الامير الشير علي بن
سليمان بن جياش السبلي بمدينة زبيد ودفن بمقابر اهل المدينة
باب سهام وكان رحمه الله شجاعا تقيا نقيبا حافظا لكتاب
الله تقيا مواظبا على تلاوة ليلة ونهارا رحمه الله وفي يوم
السادس من شوالها توفي مولانا جمال الدين محمد بن الملك
الناصر بمدينة زبيد وكان والده حينئذ عنده فاسق عليه والده
اسما عظيما اذ كان فيه من الخلة والشجاعة والنجدة ما ليس في غيره

رحم الله له وفي يوم الجمعة الثاني عشر منه توفي الفقيه الصالح المرحوم
 بن علي الناضل رحمه الله هـ وفي يوم الأحد الرابع عشر منه قدم
 مولانا صلاح الدين بن عبد الوهاب الى مدينة زبيد في هجر
 عظيم وفي صحبته ولدي عمه محمد بن داود وولدي عمه عبد
 الملك وخرج الى الزيدية وحاصره الفتنه الباغية منهم في خارج
 بلدهم وقطع عليهم الملاح حتى اذوا الطاعة وسلموا مائة وثلاثين
 فرسا واربعين جملا من الجبال البحرية النفيسة واربعين الف دينار
 واعطاهم ذمه وخرجوا من الحصار ولعمري ان يسكنوا القرى القليلة
 من الجبل وان لا يهدروا بيتا لفقير وحشيير وفي ليلة الاثنين
 الثاني والعشرين من الشهر المذكور توفي الفضل بن علي وعشر
 وكان مشد زبيد في الدولة المجاهدين واضطربت احوالهم
 في الدولة المنصورية الى ان مات في التاريخ المذكور رحم الله
 وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الاول غرسته امة
 وتبعين توفي شيخنا الامام العلامة الصالح المرحوم شيخنا
 الذي عبد الله ابن عمر بن جهمان ببيت الفقيه بن عجيل رحمه الله ونفع

وفي ذم

وفي ربيع الثاني امر الملك المنصور بعمارة المسجد الاثني عشر بريد وكان
 قد اشرف على الخراب فعمم كما قدمنا ولا جزاه الله عنا خير لهما
 وفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الاولى توفي القاضي جلال الدين محمد
 بن عبد القادر الناصري حاكم الشريعة ببندر الحديديه في آه
 بعد ان صلى الجمعة وصلاته العصر بجامعها ثم ذهب الى بيته واضطجع
 على فراشه ومات لفوقه رحمه الله ولعمري بعده ولده عبد الله في
 وظيفة وفي الشهر المذكور خرج الشيخ ابراهيم بن عامر مفا صبا
 لابن عمه الملك المنصور وفي بلد بني جيس فلزمه السنين محمد
 الجفسي وارسل به الى الملك المنصور فقيده وادبهم عه وارادوا
 عند اخيه الشيخ يوسف بخصن رواع العرش فلم يزل به الى تاريخنا
 هناك وفي هذه السنة خرج الامير قاسم ابن وهبان الى بلاد
 الزيدية مقبلا فيها ونجاوا الى مويد ونهر العرب وعنف عليهم
 وهذا الج فضا فوامنه وتما له عليه الرعلون والصنحون لما
 خرج من مويد الى الزيدية فقتلوه في جماعة من عسكره يوم الخميس الثاني
 من شعبان وقتل معه الفقيه علي بن الطبيب الحار الذي كان يدعى



الوصول الى علم الكيمياء وكان الامير المذكور قد جعله ناظرا الى اوقاف
 المساجد والاياهنالك وكان معه جماعة من الكتاب والعبيد
 كالفقير محمد بن النجاشي والعفيف عبد الله بن حنين المرعي
 والشهاب الحنفي والنفيع الوجيه بن اقبال وجماعة من العبيد
 فسلموا للكونم لم يخرجوا معه والملك المنصور اذ ذاك مرور
 العرس فلما بلغه الخبر تنزل الى زيد فدخلها ظهر يوم الاثنين الثاني
 وللعرض من الشهر المذكور وكان قد ارسل الامير السجاء
 عمر بن عبد العزيز الى الزيد في عسكر عظيم قبل وصوله الى واسط
 مور وادعى الرعية الى المطاعة وسلموا الخراج والخيول واحتل الخراج
 الواعظات من الصبيبين والزعليين والزبيدين وادوا
 اليه الكرم مائة اسير الخيل وارسل بها الى الملك المنصور
 اذ ذاك بنى بستانا ووصل السلطان الى زيد اقام بها ثم فرى
 محضر كتاب الشنا للقاضي عياض بالدار والكبير الناصري
 لم حينئذ سجننا القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الشنا
 وبيع المجلس شيخنا شيخ الاسلام وجيله ليد عبد الله بن العبد

الداري

الناشر في يوم الجمعة السادس عشر من رمضان توفي الشيخ شهاب
 الدين بن طلحة الهناري المعروف بالحنفي رحمه الله وفي يوم الاثنين
 الحادي عشر من شهر ربيع الثاني طلع الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد
 وفي يوم الاربعاء العشرين منه توفي الفقير جمال الدين محمد بن
 علي الحداو صاحب الذراع ببلده رحمه الله ونشع به وبعد طلوع
 الملك المنصور الى الجبل اقام الامير شجاع الدين عز الدين عبد العزيز
 الحنبلي بالبلد والسامية مده يتردد فيها ويحضر اجلاسها
 وترك في بيته الفقير ابن حشيش كاتبتين من قبله هما جمال محمد
 ابو الفتح الاحمر والفقير ابو التام ابن علي راج فاحشنا في الظلم
 والعسف فوثب عليهما الناس من بني عسيق فقتلوه قتله شنيع
 في العاشر من ربيع الاخر من سنة اثنين وتسعين والملك المنصور اذ ذاك
 بعينه تغزو نزل الى زيد لما بلغه الخبر ووصله يوم الاربعاء
 وصاح من جادى الاولى من السنة المذكورة فلما علم الزيد بكونه
 الى زبيد وابو القاسم السرماني اذ ذاك معهم حملواهم والنراي
 على الامير عز الدين بن عبد العزيز ومن معه في بلد الجرجي صبح يوم السبت

في يوم الاربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الثاني
 توفي الشيخ شهاب الدين بن طلحة الهناري المعروف بالحنفي رحمه الله
 وفي يوم الاثنين الحادي عشر من شهر ربيع الثاني طلع الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد

في يوم الاربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الثاني
 توفي الشيخ شهاب الدين بن طلحة الهناري المعروف بالحنفي رحمه الله

الثاني عشر مجادى الآخرة وعسكر الأمير فليلون فانكسر الأمير وعسكره
 الى بلاد الرعيين فوقف فيها الى ان خرج الملك المنصور اليها
 في النسخ المذكور وفي اثنا اقامته الملك المنصور ^{بمدينة} بريد جاء العلم
 بموت اخيه شقيقه الشيخ عبد الملك بن داود ببلده حين في آخر
 مجادى الاولى فخطب عليه بجامع زبيد واقامه العزابه في مسجد الاشاع
 ثلثة ايام واجتمع العالم لذلك وكان يحضر بنفسه رحمه الله ثم
 تصدق عنه صدقة جليله وفي يوم الثلث سادس مجادى الثاني
 قصد الملك المنصور بلاد الزبيد في جمع كنيف وخيل كثير يقال
 انها بلغت فوق الالف فلما بلغ الزبيد لم يبق له احد من اهله
 فخر بها ونقض ابنتها وحرقها ورجع الى زبيد من غير قتال فدخلها
 ليلة الجمعة مستهل شهر رجب ثم طلع الى نغز سادسه ثم نزل الى اعدائه
 ثم رجع الى نغز ثم طلع الى بلده باهله مستفلا الى اواره التي بناها
 بحين التي كان تضرب بها المثل فبالا انها استملت على ثلثمائة
 مقصوده في اخر يوم من شعبانها وقع اعصار عظيم فيما بين زبيد
 المدب وحلب من ناحية جازان بحيث يراه اهل القريتين ^ط
 واسه نار تشتعل حتى وصل الى اسات من اعلى القريتين فوقع فيها

قطرها

قطرها واحرق اهلها وكانوا نحو اربعة وعشرين نفسا ووقعت امرأة منهم
 من اعلى الاعصار مقتلة وبقي منهم انا سحرقت بعضهم وثلاث ابدى
 بعضهم ولم يبق للبيوت اثر ثم اخذ الاعصار في المشرق فاحرق الطبا
 ورواب كثيره قطعهم ايضا ففسد الله العافية والسلامة وفي السنة
 المذكورة التي البحر بساحل ابن بجذا قرية لحمة وابه يقال لها
 العنبر طولها تسعة وعشرون ذراعا وقيل بل ثلثة وثلاثون ذراعا
 وجنتها كالسفينة ^{العظيمة} الكبيرة وعرض جنتها ستة اذرع ونصف
 ذراع ووقب عينها يتعد فيه انسان فسيحان الى لقا ميسار
 وفي يوم العيد الفطر توفيت لحرمة ام الملك الطاهر عامر بن عبد ^{الوهاب}
 فاطمة زوج مولانا الملك المنصور ابنت عم الملك الطاهر عامر بن ^{طاهر}
 وكانت من اهل الخير والدين والصدقة والمعروف وكانت وفاتها
 بالدار المذكور وعرفت بها القبائل ورحمها الله تعالى وفي يوم
 الاحد العاشر من ربيع القعدة منها حصل عديته عدد من مطر عظيم
 وصاحبت بعده ريح عظيم انكسر بسببها مكيان ببندر عدن احدها
 لسلطان كتيابه فيه اموال عظيم وخلايق كثيرة هلك اكثرهم وتلفت فيها

من الاموال ما يحصى وفي يوم الثلث الثاني عشر من ذي القعدة
 منها غزفت جلبه القحطاني وسفن كثيره في البحر بطن حابر
 بين الحديده وكجران وهلك فيها من الارواح والاموال ما
 يحصى وكثر الغرق في هذه السنه من الطور الى الهند وفي الشهر
 المذكور قدم الشيخ احمد بن محمد بن داود زبيد اميل من قبل عمه
 في عسكر ضليع واقام بزبيد وارسل العساكر الى الامير عراب
 عبد العزيز الى الزبيد تقوية له وثبت بزبيد الى شهر المحرم من
 سنة ثلث وتسعين وخروج مقامه بها الى النخل والحج
 وفي ذي الحجة منها اعني سنة اثنين وتسعين توفي الامير شجاع الدين
 احمد الجبري ابن جياش السبيلي في المقرانية ببلد الملوك بن طاهر
 رحمه الله وفي يوم الخميس من نصف شهر ربيع الاول سنة ثلاث
 الملك المنصور مدينة زبيد في عسكر جرار وولي الشهاب احمد
 ابن عبد القادر السباك المعروف بالديج نظر الوقف والمساجد
 والمدارس بزبيد واعمالها فمحت نظر شيخ الاسلام وحيد الدين
 الناصري وكان الناصري المذكور هو الساعي في ذلك وفي ليلة
 السابع عشر من الشهر المذكور قصد الملك المنصور ببلده ^{السبت} الثاني

وفي صحبة

وفي صحبة ولد مولانا صلاح الدين ابن اخيه الشيخ محمد بن عبد الملك
 وولد الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر ووصل الشيخ عبد الله
 ابن عامر من الجبل ليلية حروجهم فخرج معهم حتى بلغوا الزبيد
 واقاموا مدة طويلة وانحاز الزبيديون الى حاربه بلدهم فقتل
 بينهم الصوفية والفقهاء في الصلح على مال وخيل يودونها
 فسلموا ذلك عنهم فنقض خيامهم عنهم وارحلوا الى زبيد مسرعين
 بالرواية اللاميين وغيرهم من العرب فقبض منهم نيفا على
 فوسا ووخل بذلك زبيد صبح لجمعة السادس من جمادى الاولى في
 ابهة عظيم فلبث بزبيد اياما تصدق في انسابها نحو ثلثمائة
 اشرفي وذهبوا ثلثمائة مائة الطعام بالمد الزبيدي وولي الفقيه
 علي بن محمد الناصري قضا مدينة حليس يوم الجمعة ^{مس}
 والعشرين من الشهر المذكور بعد ان عزل الفقيه احمد البجلي عن
 الوظيفة المذكورة وفي هذه المدة قبض على القاضي جمال الدين
 محمد بن عبد اللطيف المجالي وطلع به الى قزم مقيداً ثم طلع الى بلده
 في جمادى الآخرة وفي ليلة السبت التاسع من ربيع الاول توفي شيخنا

العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي
 الحنفي ودفن في حياضها بقرية شيخ السيف اسمعيل بن ابراهيم
 الحنفي رحمه الله الجميع ونفع بهم وفي اليوم العاشر من جادى سنة
 ثمان مائة الف ليلة المحدثين بالعين محيى الدين يحيى بن ابي
 العلوي ببلدة حرص ودفن بها وكان من عباد الله الصالحين
 رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاوابع الساتس والعشرين من رمضان
 ثمان مائة الف ليلة المحدثين زين الدين العلامة رضي الله عنه
 ابن علي المطيب رحمه الله تعالى وفي الحادى عشر من ذى القعدة الحرام
 منها حصلت ريح عظيمة انكسر بسببها في بنة وعدن مركبا وفي
 الشهر وخمسة ايام البلد وكله ولا قوة الا بالله وفي يوم
 الخميس من نصف شهر المحرم سنة اربع وتسعين قدم مولانا
 صلاح الدين علم ابن عبد الوهاب مدينه زبيد وفي صحبة
 ابن عمه الشيخ احمد بن محمد بن دارد في حيل عساكر كثيرة ثم
 العساكر بالخروجه الى الزبيد واقر عليهم الامير محمد بن عيسى
 المعناني فخرج ليلة الاحد الثامن عشر من الشهر المذكور فلبث

الزبيد

في الزبيد الى اخر شهر صفر ثم عاد الى زبيد فدخلها وخله بالكير
 وحيل كثيرة الى الزبيد بول والعرب بعد ان قرر معهم رسوما
 وقواعد ووفقت معهم مشايخ العرب فدخلوا على مولانا صلاح
 الدين فالتفت عليهم وقررا حوالهم وخرجوا من دخل عليه ابو القاسم
 الشرايى فكساه كسوة جميلة وقصد مولانا صلاح الدين في هذا
 التاريخ تصدقات كثيرة واستدعى بالفتا حرمه من عدن فوصلوا
 ولعبوا لعبا كثيرا عجميا واطلق اولهم احمد ابن ابي العيث ابن
 حفيظ من القيو وكان قد نزل بهم في صحبة فكساهم وانعم
 عليهم وصرف خيلاير لكونها بعد ان توفى منهم بالايان والرهابة
 من ثنائهم واولادهم وفي مدة اقامته بزبيد امر القضاء والعلما
 بزبيد بعارة ما تشعث من المدارس والمساجد فامتلوا طائفة
 وعمرت كما رسم وارم اصلحه الله تعالى ثم طلع الى قعر يوم السبت
 السادس من ربيع الاول ثم طلع الى جبين واجتمع بوالده هناك
 ثم مرض والده مرض الموت وذلك بالربيع التي كانت تغتاده
 في رجله فلم عنده الى ان توفاه الله تعالى غيبة الثلثا السابع

من جمادى الاولى ببلدة جين ودفن بها صبح يوم الخميس التاسع
من الشهر المذكور وعظم به مصابى المسلمين او حله الله برحمته
في عباده الصالحين وملكه اعلا ربه في عليين امير المؤمنين
ومن مآثره الدينية المنصوبة بمدينة زبيد وعمارة مسجد الشاعر
زياده جامع عدسه من مدينة نغز ومنبر الخطيب الذي نصبه
في الزبادة المذكور ليس له في الهند نظير ومدرسة بالمقرانه
واخرى بجين والبركة الصغرى بجامع زبيد ومرافقتها ومدرسة
عظيمة بمدينة حار ومسجد بمدينة اب وملاحيى رحمه الله تعالى
الباب العاشر في ذكر دوله مولانا السلطان
اب السلطان واسطه فقد جتد الزمان انسان العين عيش
الانسان صلاح الدنيا والدين فامع الطغاة المحدث الامام
الملك الطاهر عامر عبد الوهاب بن داود بن طاهر ادام الله
ايامه واعلا بكملة الحق اعلامه ولا زالت الامور يوم انما الى
مسميه وسيفه ختم الله له بالحسن وبلغ غايات المنى لما
توفي مولانا الملك المنصور للمنايخ المذكور راجعت الامه على اقامته

ولده

في جمادى الاولى

ولده الملك الصابر على اعدائه والغيث الهامل على اوليائه مولانا
الامام الملك الطاهر صلاح الدين عامر عبد الوهاب بن داود
بن طاهر فحسبته سكنت الامور بعد اضطرابها وكان هو الحق
بالخلافة واولى بها وذلك بعد ان اوغى اليه والده بذلك وقرى
له الفوائد فثبت ببيعةه ولما تم له الامور اقام ببلده جين ثلاثة
ايام وقرى احوالها ثم انتقل الى محروسة المقرانه واضلع خاله الشيخ
عبد الله بن عامر البلدا للشرقة فاطهر الرضا والتسليم ثم لما كثر
الساكن عنده والوافدون اليه صاقت بهم المقرانه وعزفت
الافوات فيها فانتقل الى نغز فدخلها يوم الخميس السادس عشر
من الشهر المذكور فلبث بها خمسة ايام ثم انتقل الى العلم بان احواله
الشيخ عبد الله بن عامر البلدا للشرقة ومحمد وعمر بنقضا العهد ودعوا
الى انفسهم واستخدموا الجيوش في دفع اهل جين وعزهم
ووشط على مآثر من بيوت جين فتهبوا واحذوا حصنها
وانتهبوا الدار التي بناها الملك المنصور التي كان يقيم بها الملك
وخربوا بعضها وخربوا بيوت التجار بها كبيت الذرجاني وابن

وبنت الشيخ عبد الملك بن داود والقاضي عمر الحسني والامير محمد
بن عيسى العداني وانتمبوها واخرى اكثر البيوت التي باسفل
جبل وانتمبوها الابوت من والا فتارت حيطه عند
ذلك فحشد الجيوش الكثيفه وطلع الى هناك يوم الاربعاء
الثاني والعشرين من الشهر المذكور في جبل كثيره ورجل يري على
العشرين الفامع ما انضم اليه بعد ذلك فخط عليهم في الحصن المذكور
يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر المذكور وجرت بينه وبينهم
وقايح راحت فيها الارواح من العرقين ولما وصل الملك الطاهر
الى جبل ترك القاضي عمر بن محمد للسلام عليه فلما سمع الشيخ محمد بن
بذلك الامر نهى بيته فنهى وانتهكت حرمته ونهوا له من الكتب
القاوخمه ككتاب من الكتب النسيه واما الشيخ عبد الله فمضى
الى جبل حزين ثم الى بديع فحضر فيها وقتل اصحابه جمله
واسر بن بديع ابن اخيه الشيخ داود بن احمد بن عامر ونهب
المال الذي في صحبته هو في ظهر يوم الاحد الرابع عشر من شهر
امر الملك الطاهر باخراج اهل بديع من مدينه عدن وتبينهم واخرج
منهم

منهم نحو خمسمائة انسان ما بين صغير وكبير وكان المخرج لهم الشيخ
محمد بن عبد الملك وهو اذ ذاك امير من قبل ابن عمه ثم انتفى
الصليح بين الملك الطاهر وبين من بقي من احواله بحصر جبل
على ان يعطوا من مال عدن في كل عام اربع الف دينار ويقطعهم
من البلاد وجبل حرير والسعيب ورفع المحطه عنهم وكانت امام
المحطه المذكوره وهي الاولى خمسة وخمسين يوما وكان الصليح على
يد الامير عمر بن عبد العزيز الجبشي وفي يوم الاربعاء الثالث والعشرين
من شعبان ما توفي للفقير عبد الله بن ابي كرو حطابا امام سجد
الشاعر في وقتي الظهر والمغرب واستمر نائبا عن اولاده اخوه
احمد في وظيفته ثم ان الملك الطاهر توجه الى المقرانه ثم الى رواع
العرش ليعقد احوال تلك الجهات وانصل به العلم ان احوال
المذكورين بقضا الصليح ونكثوا ايمانهم وهتقوا بالمرساة لولا
ونزل الشيخ محمد بن عامر والمنصور المعزى وابن صاحب مرعيه الى
نقر في الثالث من رمضان وكان جماعه من اهلها قد حامروا
ورخصوا للشيخ محمد في اخذها فوصل الشيخ محمد ومن معه على غرة

الى تغزو فيها يمشد سجننا العلامه محمد الدين يوسف المقرئ
ابن يوسف الجبالي وامر الناس بالفطر والجهاد فقاتلهم من
لا يخامرهم من موهم وقتل ابن صاحب مرعيت في جماعه ورجوا
خائنين وكان يوما معظما وكان الامير عمر بن عبد العزيز اذ ذاك
يتفرج فخرج ولم يقابل فاتهم في ذلك ثم وصلت له مكايده كثيره
افضت الى غضب الملك الطاهر عليه والتعنيف والهتاف
وعنف ذلك ثم قتل يوم الجمعة العشرين من رمضان ببلد الكرسين
بعد وقت التي ذكرها وادخل السجن الى النابغ التي
ذكره وفي يوم الاحد رابع رمضان توفي يزيد رجل مجذوب يعرف
بعر قوس وعوام الناس يقول قربنا واعظم الناس امره وكان
له شهيد عظيم وقبر عبقرة بن السبلي رحمه الله تعالى وفي اثناء
اقامة الملك الطاهر بدواع العرش ومسلمه القاضي عبد العليم
على البرقي قاضي مدينة اب وسولا من قبل اهل بعدان البلده
منططرين وان لا يسكنها الا وصوله اليها فنزل الى مدينة اب
ومر على طريقه على بلد بني سيف قبلي مدينة اب يوم الاربعا

للماء

للماء في عشرين رمضان ثم خرج منها يوم الاحد بنصف الشهر المذكور
الى بلد صمبيان وكانت بينه وبين خاله الشيخ محمد والمتصر
العزني وقعة عظيمة تحت الجبل الاخر من طرف بلد صمبيان
نصر فيها عليهم نصرا عظيما واستباح جميع ما وجده معهم
والاموال والذخاير والعدد والالات وغير ذلك مما لا ينضب
بلحصر وقتل من عاكرهم ما لا يحصى واسر منهم خمسمائة
واربعين رجلا وذلك يوم الخميس التاسع عشر من رمضان وكان
الملك الطاهر لما توفي والده ارسل ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك
الى مدينة عدن وولاه امرها فتوجه اليها فدخلها واقام
بها وكان من جملة المخالفين مع شيخ عبد الله بن عامر عبد الله
بن محمد بن طاهر ففي يوم الثلاثاء العاشر من رمضان المذكور ايضا
وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر المذكور الى مدينة عدن
ليأخذها ومعه نحو من مائة ستم فداخرها فخرج وذلك
بعد ان دخل من مدينة الح واذ من رعيها مالا ولم يغير
على احد فجمع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان عند

٢١٤

جبل حديد فزعم الشيخ عبد الباقي يومئذ هزيمه وحشه ونصر عليه
الشيخ محمد بن عبد الملك نصر عظيميا واخذ جميع ماله من الذخائر
والعدد ولم ينج الا بنفسه بعد ان كرت يده واسر نفسه
فرب الاربعاء وكان يوما عظيما فكل بعض الاسرى قطع
بعضهم ورجع عبد الباقي خائبا وفي يوم الجمعة الثاني من
شوالها غزت عساكر الملك الطاهر من زبيد واهل بالتر
والفرشيون المعانين بقرية المري من مع فقتلوا منهم
سيفا وعشرين رجلا وقطعت رؤسهم ودخل بها زبيد عشيته
الوقعة وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه ايضا ثارت فتنه
عظيمه بمدينة زبيد وذلك ان احمد بن محمد بن الحسن طش شيخ
دار الضرب بزبيد وقاضي موال السلطان بها كان قد
بايع جماعة من العساكر المقيمين بزبيد على قتل الامير محمد بن
علي بن البعداني وكان له من الامير المذكور مكان كونه اعني
المقرطش اخا زوجه الامير شقيقها ولا يمنع عن الدخول
كالامير في اي وقت شاء فدخل على الامير وهو في الدار الكبير

١٢

صباح اليوم المذكور وليس عند الامير سوا عبيد في حاشية المجلس
فلما دخل على الامير وثب عليه ليلته واسار الى جلوس
من اهل قده واخل بها معه ان يقتل الامير فقال له الامير
اعب بهذا يا احمد قال نعم فاسا والامير الى لعبد الذي
في حاشية المجلس وامره ان يقتل المقرطش فضربه بالسيف
ضربة قطع بها عنقه فافلت الامير وهرب وادخل
من لقيه بذهب كان ينثره حتى خرج من الدار وقتل
الرجلان اللذان واخل بها حبيته ولما هربا حتى بداه
الضرب الى نصف النهار فانذروا به فلما علم بذلك خرج
ليستجيب ببيت الشيخ حسن بن ابي العباس الهندي فواجهه
ويؤاني في الطريق فقال له الشوكه فضربه بعود في راسه
فسقط عند باب حسن الاقطع الطريق وطعنه عبد آخر
في صدره طعنات فمات وسلب ثوبه وطرح في الطريق
عربا يائسا وادخل الامير من بيته وحمله الى بيته وغسل وكفن
وصلى عليه وشيع في جماعة القليل جدا ودفن عصر ذلك اليوم

الى نغزو فيها يومئذ سيجئنا العلامه محمد بن يوسف المقرئ
ابن يوسف الجبالي وامر الناس بالفتور والجهاد فقاتلهم من
لا يخامرهم يومهم وقتل ابن صاحب مرعيت في جماعه ورجعوا
خائنين وكان يوما معظما وكان الامير عمر بن عبد العزيز ذاك
يتفرج فخرج ولم يقاتل فاتهم في ذلك ثم وصلت له ملكايد كثيره
افضت الى غضب الملك الطاهر عليه والتعنيف والهتاف
وعزف ذلك ثم قيد يوم الجمعة العزيز من رمضان ببلد الكريسي
بعد وقت التي ذكرها واوخل السجن الى التاريخ التي
ذكره وفي يوم الاحد رابع رمضان توفي يزيد رجل محذور يعرف
بعمد فرس وعوام الناس يقول قربنا واعظم الناس امره وكان
له مشهد عظيم وقبر عتيقة بن السبلي رحمه الله تعالى وفي اثناء
اقامة الملك الطاهر بدواع العرس ومسلمه القاضي عبد العليم
على البرقي قاضي مدينة اب وسلا من قبل اهل بعيان البلده
منططيه وان لا يسكنها الا وصوله اليها فنزل الى مدينة اب
ومر على طريقه على بلد بني سيف قبلي مدينة اب يوم الاويعا

الحادي عشر

لحادى عشر من رمضان ثم خرج منها يوم الاحد بنصف الشهر المذكور
الى بلد صمبيان وكانت بينه وبين خاله الشيخ محمد والمنصور
العزني وقعة عظيمة تحت الجبل الا حمر من طرف بلد صمبيان
نصر فيها عليهم نصر عظيم واستباح جميع ما وجده معهم
والا اموال والذخاير والاعدد والالات وغير ذلك مما لا ينضبط
بلحصر وقتل من عسكرهم ما لا يحصى واسر منهم خمسمائة
واربعين رجلا وذلك يوم الخميس التاسع عشر من رمضان وكان
الملك الطاهر لما توفي والده ارسل ابن عمه الشيخ محمد بن عبد الملك
الى مدينة عدن وولاه امرها فتوجه اليها فدخلها واقام
بها وكان من جملة الخالفين مع شيخ عبد الله بن عامر عبد الله
بن محمد بن طاهر ففي يوم الثلاثاء العاشر من رمضان المذكور ايضا
وصل الشيخ عبد الباقي بن محمد بن طاهر المذكور الى مدينة عدن
ليأخذها ومعه نحو من مائة مسلم فداخروها من الحج وذلك
بعيدان ودخل من مدينة الحج واخذ من عبيتها ما لا ولم يعثر
على احد فجمع الشيخ محمد جموعه وخرج اليه والتقى الجمعان عند

٢١٩

جبل حديد فمزم الشيخ عبد الباقي يومئذ هزيمه وحشه وفصله
الشيخ محمد بن عبد الملك نصر عظيميا واخذ جميع مامعه من الذخا
والعدد ولم ينج الا يتسلو بعد ان كرت يده واسر فسكره
فرب الاربعاء وكان يوما عظيما فكل بعض الاسرى وقطع
بعضهم ورجع عبد الباقي خائبا وفي يوم الجمعة الثاني من
شوالها غزت عساكر الملك الطاهر من زبيد واهل بالتر
والفرشيون المعانين بقرية المري من مع فقتلوا منهم
مئتا وعشرين رجلا وقطعت رؤسهم ودخل بها زبيد عشيته
الوقعة وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه ايضا ثارت فتنة
عظيمه بدينه زبيد وذلك ان احمد بن محمد بن الحسن طش شيخ
دار الحرب بزبيد وقا يضا موالا السلطان بها كان قد
بايع جماعة من العساكر المقيمين بزبيد على قتل الامير محمد بن
علي البغداني وكان له من الامير المذكور مكان كونه اعني
المقرطش اخا زوجه الامير شقيقها ولا يمنع عن الدخول
كالامير في اي وقت شاء فدخل على الامير وهو في الدار الكبير

هـ

صباح اليوم المذكور وليس عند الامير سوا عبيد في حاشية المجلس
فلما دخل على الامير وثب عليه ليلزمه واشار الى رجلين
من اهل قه دخل بهما معه ان يقتلا الامير فقال له الامير
اعب بهذا يا احمد قال نعم فاشاد الامير الى العبد الذي
في حاشية المجلس وامره ان يقتل المقرطش فضربه بالسيف
ضربة قطع بها عضده فافتك الامير وهرب واد هوش
من لقيه بذهب كان ينثره حتى خرج من الدار وقتل
الرجلان اللذان دخل بهما صحبة ولما هربا حتى بدار
الضرب الى نصف النهار فاندروا به فلما علم بذلك خرج له
ليستجير ببنت الشيخ حسن بن ابي العباس الهتار فواجهه
ويعاني في الطريق فيقال له الشوكه فضربه بعود في راسه
فسقط عند باب حسن الاقطع الطريق وطعنه عبد اخر
في صدره طعنات فمات وسلب ثوبه وطرح في الطريق
عربا يائما او سل الامير من ليلته وحمله الى بيته وغسل وكفن
وصلى عليه وشيع في جماعة قليلين جدا ودفن عصر ذلك اليوم

١٢
وكان يوما معظما طلع فيه الامير بنفسه الى فوق سطح الدار الكبير
واسقفات حتى سمع من هو خارج المدينة وصاح بالصناد
فأقبلوا اليه وجوه المفسدين واغلقت ابواب المدينة
وسكنت الفتنة وقيد الامير جماعة ممن كان قد بايع المظفر
ومنهم عزامة بن حياك واستجار جماعة منهم ببنت الغزالي
فقبضت جميعهم ثم خرجوا بالسناعة مطرودين منها نين
الى بلادهم وكلم يامين الامير على نفسه احدا من عساكره الذين
معه فارسل الخبر الى السلطان واستمده معه اثم ارسل
الى صاحب المصباح وهو يومئذ الفقيه جلال الدين محمد بن يحيى
الجهني فوصله بما وئلا له ان يستقدم له جندا من اهل
اصاب فطلع بسبب ذلك الى بلده ثم نزل بجسمانية سفلوت
ثم دخل بهم زبيد في اربعة عظيمه وعدو حرب قوية فاقا
بزبيد مخاوف قصص الشهن حتى وصلت العساكر المنصورة
السلطان ثم فتح اليه الامير فرجعوا الى بلادهم شاكرين له
الامير واحسانه وبره ثم بعد ايام كحل الامير رحلين في الدوا

في

١٣
ها واهم والحري بلغة عنها كثرة اذى وكانا مقيدين في السج
وكل عبد الامير من القاض محمد بن احمد الناصري كان حمل
السيف للمظفر عند دخوله على الامير ثم وقف الامير بزبيد
حارثا الى ان استدعاه الملك الظاهر فطلع اليه في شهر ذي
الحج واجهه بدينه تغز وجعل عوضه بزبيد الشيخ عبد الباقي
مكروء بن عمر الجلي امرا فقبضت امورها واحسن تدبيرها
واهتم الامير في هذه القضية ايضا احمد بن الفقيه عبد الله
العقيلي فبالغ في ذلك واغرى بهم حتى ضيق عليهم ناظر
الملك الظاهر فامر بقبض بيوتهم واراضيهم فتفرقوا
مشذ ومذروا ثم قوا كل محرق وفي يوم الجمعة سلخ سوال
الضايق في النقيب لوجه بن محمد بن اقبال رحمة الله تعالى
وفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الكبير الصالح
جمال الدين محمد بن المعروف الحلي صاحب الملكة في فرقة
المذكورة وهي من قرى وادي ومع واخر دفنه ليحضره اهل
القرى فحضره فنه القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الاشري

والفقير محمد بن أبي بكر الصايغ وغيرهم ودفن بها ظهر يومها ورحم الله
ونفع به وفي ليلة السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور
توفي شيخنا شيخ الاسلام وابن شيخنا وجيد الدين عبد الرحمن بن الطبر
الناصري رحمه الله ونفع به الوظيفة من بعده فلم
احد ثم ان الملك الظاهر اكرام محمد بن عيسى البغدادي بالتزول
الى عدن فنزل اليها في طريق ونزل الملك الظاهر اليها
في طريق اخرى فلما بلغ الملك الظاهر الى قريب منها وقد خلاها
قبله البغدادي والشيخ عبد الملك اذ ذاك بها خرج الشيخ محمد
من عدن للقاء الملك الظاهر فاجتمع الى مكان يعرف بربد البحر
ودخلوا معا في مدينة عدن فاقام بها اياما قليلا وجاء العلم
الى الملك الظاهر في هذه الاقامة ان خاله عبد الله اخذ
الشدة فبعث لذلك ثم جاءه علي بن محمد الظاهري في يوم
مبشرا برجوعه فتردد لك سرون عظيمها واعطى البشير ما
ما قيل انه كان سبب عنه ثم طلع الملك الظاهر وابن الشيخ
محمد الى بلدها وعرا في طريقها على مدينة الجند وحصلت

في هذه الايام فله الشيخ احمد بن محمد بن داود انقضت الى شيبه
وايداعه دار الاوب بحسن تغزالي التاريخ ذكره ولم يطل
مدة البعداني بعد بل عاجله الاجل فتوفي بها في اوائل
شهر صفر من سنة خمس وتسعين وفي ليلة الاثنين السادس والعشرين
من الشهر المذكور توفي الفقير عبد الله ابن احمد العيني متريما
في بيت القريب لوجيه ابا قبال وحمل الى عند ابنه وكان سحيرا
ببيت الشيخ الغزالي ففصل عنه وكفن وشيع في جماعه
قليلين وصلى عليه ودفن بربا بالقرب رحمه الله بمشهد
الفقير ابي بكر الحداد نفع الله به وفي اول هذه السنة حصلت
بين الملك الظاهر وبين اخواله معارك ووقائع بطول
فصر في اكثرها عليهم وتقا بل هو وخاله عبد الله بكاه
يقال له النصف فنصر عليه الملك الظاهر فظفر عظيمها وقتل
من اصحابه فوق العشرة واخذ عليه ثلاثين فرسا كابع ولم
ينج الا بنفسه ثم لازم الحصار على من حصن من اخواله
من العشر الوسطى من شهر ربيع الاول وقتل من عسكرهم

طوائف وقتل اصحاب الشيخ عبد الله في اثناء ذلك الامير شداد
 ابن محمد العنسي بموضع يعرف بالرباعيتين من ناحية
 جبن في اوائل شهر ربيع الآخر وبعد قتل الامير شداد المذكور
 باثني عشر يوما غزا الملك الظاهر وابنه الشيخ محمد بن عبد الملك
 محطه جبن من الرباعيتين ناحية جبن وهو موضع يستجار
 فيه بملك الناحية من دخله امر من وجه وماله وكان به
 يومئذ خاله الشيخ عبد الله ابن عامر وابنه الشيخ عبد الباقي
 بن محمد بن ظاهر باهلهم واموالهم وفي خابريهم وقد صافوا
 من الحصار في جبن فاستجاروا هناك وكانوا يعززون
 على اطراف المحطه المضرومة على جبن وباوون الى الملك المذكور
 فاحد الملك الظاهر من اهل المحطه من كل قبيلة وجماعه قد
 حرمهم وغنائم المكان المذكور وامرهم بقتل من وجدوا
 مخالفا هنا لك وان لا يثبتوا في الاموال شيئا وان ظفروا
 فنصر الملك الظاهر عليهم نصرا عزيزا وقتل منهم في السبعين
 وطلع بعضهم نفسه في الابار وانهم من الشبان عبد الله

وعبد الله

وعبد الباقي الى بلد بجال هزيمة عظيمة ولزم الشيخ داود بن
 علي بن تاج الدين بباطاهر ومحمد بن عباس ابن علي بن الحسام
 الزاهر صاحب السواقي خاله الشيخ يوسف بن عامر وابنه
 ورجع الملك الظاهر الى محطه جبن مضورا وانتهى اليها
 المكان المذكور منها عظيما فلما علم السلطان بذلك امر
 بجميع ما يهاب واحصاه بغير يدوم واخذ ما وجد عليه اسم
 ظاهر من ذلك وامر برؤيته على اهله وكان يوما معظما
 ثم استولى الملك الظاهر على حصن جبن
 من كان فيه على الذمة ولم يغير على احد منهم سوى كثره
 ام الشيخ يوسف بن عامر فانها احتفظ بها اذ قتل اهلها كانت
 السبب في اثارة هذه الفتنه وكان يسلمه للحصن المذكور
 يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة تسعين
 وكانت مدة ايام هذا الحصار الثاني للحصن المذكور خمسة
 وستين يوما وكان الشيخ عبد الله يومئذ متعصبا بحجاف ولم يكن
 منه ولا من اخوته بعد ذلك كبير فعل ولا تكايم هو في ليلة الخميس

الرابع عشر من ربيع الأول توفي في امام مسجد الانشاء الفقيه سماه
 بن محمد بن ناصر وفي ضحوة يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الأولى
 توفي صاحبنا الفقيه مزاج المقرئ عبد اللطيف بن محمد بن
 سنجار بن الدين المرحوم الحنفى رحمه الله الجميع ولما استغل
 الملك الطاهر بن محمد بن الجبال عظم فساد العرب في
 نهامه فمطعوا الطرقات واخذوا الأموال ونهبوا القرى
 فارسل الملك الطاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك
 ابن داود فدخل زبيد عصر الجمعة ثالث شعبان من السنة المذكورة
 في عسكر كتيبة من الخيل والرجل وفي ضحوة الشيخ الاسلام يوسف
 بن الجبلى المعروف بالمقرئ والفقيه جمال الدين محمد النظارى
 ثم خرج إلى محل المدنى يوم الاثنين سادس الشهر المذكور فطلع
 ثم ارتفع منه ليلة الاحد ثاني عشر الشهر المذكور إلى قرية المد
 بلدة الانشاء ثم عزم إلى بيت الفقيه ابن عجيل فاقام سبعة
 بغير الكسبه مده وصيق على المعازير ضيقا عظيما وحصروهم
 في حاد بلدهم وكان جماعة منهم يعينون على القرى التي

حول

حول زبيد ليرتفع عن محطة هناك فلم يعينهم وخرج في
 اثنا ذلك من زبيد حاكم بيت الفقيه فلقية ابن القبيص
 في جماعة من المعازير بحسب الملاحة في جماعة من اهل زبيد فقتلوه
 في اواخر شهر شعبان والشيخ محمد اذ كان على حصارهم حتى ادوا
 الطاعة وسلموا الخيل نحو البغدير في سائهم ارتفع عنهم ودخل
 الامة وبيت الفقيه من حشيرة فجاها خراجها وخراج الواو
 سرود ومود ثم رجع إلى زبيد منصرفا فدخلها صبي يوم الخميس
 ثاني شوال ولبث بها اياما ثم خرج غازيا المعازير فقتلهم
 فقتل منهم فوق الاربعين واحمر منهم فوق العشرين ورجع إلى
 زبيد فدخلها بالرؤس عشية يوم الوقعة واقام بزبيد
 إلى ثلثي ذي القعدة ثم طلع إلى نغز ثم إلى جبين بعد ان استعد
 الملك الطاهر وكتب اليه بقصده من نظم البدر الصياحي
 ليشوقه فيها إلى جبين ويجبره بصلاح احوالها بعد ما كان
 ابقى عليها وفي يوم الاثنين العاشر من شعبانها توفي الشيخ
 عفيف الدين عبد الله بن ابراهيم الحكيم صاحب بيت العقاد بمدينة زبيد

وومن عصر ذلك اليوم بقرب سيد الشيخ اسمعيل الزاهر هيم الجبر في الله
 تعالى ونفع به وفي شهر رمضان منها نزل الملك الظافر الى عدن
 وعيد هذا العيد الفطر وجزء المراكبي الى الهند ثم طلع الى بلده في
 منها وفي السابع عشر من ذي القعدة منها غزا الملك الظافر من بلده
 الى دمار وعمر في طريقه بر دواع العرش فاقام بها حتى اجتمع معه
 العساكر المنصور في كل جهة ثم توجه من دواع اليها في يوم الثالث
 والعشرين من ذي القعدة وحط عليها يوم الخامس والعشرين
 واستدام المحطة عليهم الى سابع ذي الحجة واخذ منعه ولما
 وصل الى دمار في عساكره المنصور وحط عليها وكان اهلها
 قد سواها سورها وحصورها تحصينا عظيما وكان القائم
 على ذلك الشريف محمد بن علي الوشلي وهو راس الخلدن وخرج بها
 من اهلها لقتال العساكر المنصور فنصر العساكر المنصور
 عليهم وهزمهم هزيمة عظيمة وقتل من خيار رؤسائهم الشريف
 محمد بن الحسن من اهل الجوف في جميع عظيم واستلحق فيه اخيرا
 العساكر المنصور وريها ودخلها الملك الظافر من موضع الحرب

المذكور

المذكور وقبضها وربب فيها وفي حصونها من يتيق به من قبله
 ثم دخل عليه اهلها وسالوا الاما والذمة فاجابهم الى ذلك
 واشترط عليهم تحريم ما بنوا من سورها فيها فبادروا الى ذلك
 وكانوا في تحريمه كما قال الله تعالى وقد ف في قلوبهم الرعب
 يحربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فتح رجع الى بلده طافرا
 منصورا فاقام بها الى ان نزل الى قعزم الى زبيد فدخلها
 قبيل عصر يوم الثلاثاء الثامن من شهر صفر سنة ست وتسعين
 وهي اول دخلة دخلها اليها بعد ولايته وفي صحبة ابيه الشيخ محمد
 بن عبد الملك والشيخ داود بن محمد بن داود ثم خرج بعد عصر يوم
 السبت الثاني عشر من الشهر المذكور فاصدا البلاد السامية
 حتى دخل بلاد الزيدية ودخل عليه جماعة من بني حنيفة والزيديين
 وفيهم سالم بن قاسم الشراي في قالنهم وقيدهم لذنوب قاتل
 منهم وكانوا احدى ولد من بلادهم وارسل بهم قبلة الى زبيد ثم غزا
 المعاربة من بيت الفقيه الزعجيل وقتل منهم جماعة وحرقت اراهم
 ثم دخل زبيد طافرا منصورا وفي مدة اقامته بزبيد امر بعمارة

محمد البغدادي من زبده لقطع ثمة المذني فقطعه وجر بعضه
ورجع الى زبده فدخلها يوم السبت التاسع والعشرين من الشهر
المذكور وفي ليلة الاربعاء الرابع من جمادى الآخرة توفي الشيخ
جمال الدين محمد بن جابر الله العطري بمدينة زبده وصل عليه بعد
صلاة الصبح بمسجد الاشعر وحضر الصلاة عليه مولانا السلطان
ثم سبقتهم اعيان الدولة في جمع عظيم من اجل زبده ودفن قريبا
من مشهد الشيخ احمد الصياد وفي يومها رحمه الله وفي صبح يوم
الخميس الخامس من الشهر المذكور امر مولانا السلطان بقطع ابدى
اربعة نفر وارجلهم من خلاف وكانوا قد اكلوا الفساده في البلاد
وهم الشيخ السراج ابن الخاص الجرجاني والصدوق ابن الفقيه على الجرجاني
وفوق ابن اسمعيل الحمري ومحمد بن البيطار فقطعت ايديهم وارجلهم
كما امر نصره الله تعالى وفي يوم الاثنين التاسع من الشهر المذكور ولي
الملك الظاهر الفقيه شهاب الدين احمد بن علي المزجد بزبده قضا
مدنيته عدن وعزل الفقيه القاضي جمال الدين محمد بن حسين القاطن
عن الوظيفة المذكورة وفي ذلك اليوم وقف مولانا السلطان

لمصالح الجامع

لمصالح الجامع المبارك الذي انشاه بمدينة زبده ارضا نفيسة تعرف بام
الزرق معلما في غير كل سنة ما به مد زبده وادامني غيرها ورتب
في المسجد المذكور ثلثين درهما يقرؤون القرآن العظيم خلف كل صلاة
ويعدون بايصال ثواب لكالي والدي مولانا السلطان ويدعون
بالوفيق والثواب والنصر والظفر والبر والاحسان وحمل في الحجة
المذكورة ثلثة خدام يقومون بخدمة وامران يفرق جميعه لا يطوي
فرشه وجعل نظره لكالي **الفقيه** عبد الله بن حسين الشرعي
وعزل الشهاب السراج عن الطريق في المسجد المذكور تقبل الله منه
وضاعف ثوابه وفي عصر يوم الثلاثاء عاشوراء جادى لاخره طلع مولانا
السلطان الى مدينة نجر على طريق حليس وفي صحبته الفقيه احمد
بن عمر المزجد وولي عديته زبده الشيخ شمس الدين علي بن شيخ الفقيه
الاحكام السلطانية بعد قدوم المذكور من حج بينا الله احكامه
وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وضبط البلد واحسن
تدبيرها وسماستها وفي يوم السبت في رابع عشر الشهر المذكور
توفي الشيخ لاصي الدين الصديق ابن يحيى الشافعي الى بلاده الحديدي

متوليا امورها من قبل مولانا السلطان خلد الله ملكه وذلك بعد
ان رضى عنه وعطف عليه وانعم واعطاه ما لا يجزيه ونزل الشيخ
الصدوق ولده يحيى يزيد على سبيل الرهنية وفي يوم الخميس السابع
عشر من الشهر المذكور خرج الامير الشريف عفيف الدين عبد الله بن
علي ابن سنيان الى الجبهات السامية متوليا امورها من قبل مولانا
السلطان فضبطها واحسن تدبيرها واحسن العرب حبا عطاها
حسن سيرته وعدله وفي عشرين يوم الخميس الثالث عشر من رجب
توفي الفقيه كمال الدين موسى بن احمد الناصري الى رحمة الله تعالى
بسبب ضاعته حصلت عقب مطر في ذلك مات بها الفقيه المذكور
وولده علي ولم يعرف السابق منها وكما مقرر في كل واحد منهما
في مكان ودنا صبح يوم الخميس وشيعتهما جمع عظيم ولم يتبق عين
غير باكية رحمهما الله تعالى وفي عصر الخميس الثالث من عشر من الشهر
المذكور توفي يزيد الشريف وجيه الدين احمد باعمر علوي الى
رحمة الله تعالى ودفن صبح يوم الجمعة التاسع عشر منه وكان له ^{مشهد}
عظيم رحمه الله ونفع به وكان المذكور رجلا صالحا مواظبا

۷

على الصلوات الخمس بمجدا الأشاعر كثير الصدقة والاطعام ورحمة الله
وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور قدم القاضي
المدين محمد بن حسين القمط الى زبيد ومدينه عدن فحصل بوصول
الانس اليام والسرود العام واجتمع شمله باهله وكان يرى ذلك
في نعم الله وفضله وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر
المذكور انعم الامير الشريف عبد الله بن سفيان طائفة من عسكره
وهو اذ ذاك مقيم ببنت العقيلة بن عجيل علي بن سعود والمعاريز
لذنب حصل منهم فقتلوا المعاريز جمعا فوق العشرة واسرا
منهم اثنين ودخل بالروس الى مدينه زبيد اخر يوم الاثنين
التاسع والعشرين من الشهر المذكور وفي السادس من شوالها
سلم مولانا السلطان حصون الحجاز وهي العرسين و
البقيله والذبل والشرعية وودح ولحده واكبة فبرط
وقبضها وصدق على اهلها بالجزيل وناوا اليه في القعد
منها خرج الامير علي بن شجاع العنسي ومدينه زبيد غاريا المعاني
لذنب حصل منهم ونقض واقام بقرية ولده ووالده والوادي ومعهم

على الصلوات الخمس بمجدا الأشاعر كثيرا الصدقة والاطعام ورحمة الله
وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الشهر المذكور قدم القاضي
للدين محمد بن حسين القمط الى زبيد ومدينه عدن فحصل بوصول
الانس اليام والسرود العام واجتمع شمله باهله وكان يرى ذلك
في نعم الله وفضله وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر
المذكور لغري الاميل الشريف عبد الله بن سفيان طاعة عن عسكره
وهو اذ ذاك مقيم ببيت العقيلة بن عجيل علي بن مسعود والمعاريز
لذنب حصل منهم فقتلوا المعاريز جمعا فوق العشرة واسرا
منهم اثنين ودخل بالروس الى مدينه زبيد اخر يوم الاثنين
التاسع والعشرين من الشهر المذكور وفي السادس من شوالها
سلم مولانا السلطان حصون الحجاز وهي العرسين و
النبيله والذبل والشرعية وودح ولحده واكبة فبراط
وقبضها وقصد على اهلها بالجزيل وناو ايل في القعد
منها خرج الامير علي الزنجاني العنسي ومدينه زبيد عازيا المعاني



سراج الدين عبد اللطيف بن موسى المشعرجي بن عبد الله بن واثق
الاسف عليه اذ كان نفعاً لجميع المسلمين ودفن في يومها الى الحبس
والله بمقبرة باب سهام وكان له شهيد عظيم رحمه الله وتبع به
وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من ربيع الاول طلع مولانا الامير
علي بن عمر العنسي باسند عا الملك الطاهر في قزو وبقي به الشجاع
تحت ايدى نايبا غفر له ولحمير الامير المذكور عند مولانا الهندطائي
بن لقي صحبته الركاب لعالى الى مدينة زبيد ودخلها الملك السلطان
الملك الطاهر عشرين لجمه الثاني عشر من ربيع الاخر وفي صحبته ابن عمه
الشيخ محمد بن عبد الملك وعبد الله وعلى ابنا خاله الشيخ احمد بن علي واد
بن علي ابن تاج الدين وفي يوم الاثنين الخامس عشر من الشهر المذكور
شرى السلطان الملك الطاهر بربع الكعبه المشرفة من تركه هرون وكيل
وقف الحرم المكي واهل بتعليقه على باب محراب الجامع المبارك الذي
انشاءه ائمة عمدين زبيد وبغزارة مولانا النبي صلى الله عليه واله وسلم
فيه فغري ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وجعلوا القرا
خمس في نواحي المسجد المذكور وعمل للناس بركة كبيرة وهي التي جعلها

سراج الدين عبد اللطيف بن موسى المشعرجي بن عبد الله بن واثق
الاسف عليه اذ كان نفعاً لجميع المسلمين ودفن في يومها الى الحبس
والله بمقبرة باب سهام وكان له شهيد عظيم رحمه الله وتبع به
وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من ربيع الاول طلع مولانا الامير
علي بن عمر العنسي باسند عا الملك الطاهر في قزو وبقي به الشجاع
تحت ايدى نايبا غفر له ولحمير الامير المذكور عند مولانا الهندطائي
بن لقي صحبته الركاب لعالى الى مدينة زبيد ودخلها الملك السلطان
الملك الطاهر عشرين لجمه الثاني عشر من ربيع الاخر وفي صحبته ابن عمه
الشيخ محمد بن عبد الملك وعبد الله وعلى ابنا خاله الشيخ احمد بن علي واد
بن علي ابن تاج الدين وفي يوم الاثنين الخامس عشر من الشهر المذكور
شرى السلطان الملك الطاهر بربع الكعبه المشرفة من تركه هرون وكيل
وقف الحرم المكي واهل بتعليقه على باب محراب الجامع المبارك الذي
انشاءه ائمة عمدين زبيد وبغزارة مولانا النبي صلى الله عليه واله وسلم
فيه فغري ليلة الجمعة التاسع عشر من الشهر المذكور وجعلوا القرا
خمس في نواحي المسجد المذكور وعمل للناس بركة كبيرة وهي التي جعلها

عوضاً عن بركة والده في الجامع المذكور وجلبت عن السكران
المذاب بالماء المطيب بالمسك والماورد وكان السقاؤون
يدورون بذلك وليستوبة الناس عموماً وحضر السلطان أيد الله
تعالى في الجامع المذكور تلك الليلة وسمع القراءة وتمت ليلة تسمع
بمثلها تقبل الله منه ووفقته لما يرضيه عنه آمين وفي هذه السنة
أمر السلطان بعمارة مسجد بن خواجه بن زيد وكان قد اندرس بستان
ولم يبق له أثر واستولى على وقفه عمر المحام فأمروا مولانا السلطان بعمارة
والله ذلك جراً لله خله وفيها أمر مولانا السلطان بعمارة المسجد
الساقي الذي هو غرضي رحمة الدار الكبير الناصري بن زيد من مال
نفسه فعمد مدرسته عظيمه بديع الشكل كاملة الوصف وسميت
بالظافرية تقبل الله منه ذلك وصاعف ثوابه على ما هنا لك
وفي يوم الخميس ثامن عشر الشهر قدم الشريف عبد الله ابن سينا
إلى زبدي الجبهات السامية باستدعاء الملك الظاهر فخلع عليه
خلعه نفيسه وصرف له مراكيب من أكسبه ورحمن جديدين
وماحه وأعطاه مالا جزيلاً وكان قد خرج قبل قدومه إلى زبدي

الأمير

الأمير علي بن محمد البعلبكي إلى الجبهات المذكورة وواجهه الشريف
المذكور ببيت الفقيه بن عجيل فادما على السلطان فأمروا مولانا
السلطان بالخروج في أثره وإن يتفقاً معاً وصيد راعين رأي واحد
وأمثال الأمر الشريف وخرج إلى هناك يوم السبت العشر المذكور
وفي يوم السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور أمر السلطان بعمارة
جس بنفد إلى خارج مدينة زبدي للمياه التي تخرج من مغسله
مدرسته والده الملك المنصور وكانت تخرج ينصب قريباً من المدرس
المذكورة فنصر رجوان المدرسه بذلك ورفع الأمر ليلعز الله نصره
فأمر بعمارة الجسر المذكور من مال نفسه فأمثال أمره الشريف وأبدى
في ذلك للتاريخ المذكور وأنفق في ذلك نفقة جزيلة تقبل الله
منه وللتاريخ المذكور أمر بعمارة المساجد والمدارس بمدينة
زبدي وأصلح ما تشقت منها وأبدال ما يحتاج إلى ابدال وتجديد
ما يحتاج إلى التجديد وأحيا ما دثر من رسومها الماضية وافقها
ما بقي من آثارها الباقية والزم ولاه ذلك أصلح ما يحتاج إلى
أصلحه وتجديد ما يحتاج إلى تجديد فأمثال أمره الشريف

عبد الله

اذ كان ذلك هو العبد الذي لا يحيف ولا يارخ المذكور سقطت فيه
الدارا بكبر المناصر العليا التي على الباب وكانت جديدة العمان
وكان سقوطها عقب قيام مولانا السلطان منها وهو جماعة من
اعيان خلوصه واصحابه وكان ذلك من عناية الله سبحانه لمولانا السلطان
المصطفى القيام منها فاما ان كان خرج منها فسقطت فسيحان ملهم
القلوب ما استار به من علم الغيوب وكان المنورون اذ ذاك
فوقنا يتودون فلم بعضهم ومات بعضهم ولا حول ولا قوة الا
بالله وفي مدة اقامة مولانا السلطان بمدينة زبيد قدم بكاء
لخادم الزركشي وكان ارسل بال الى مكة لاستراة فاسترقنا
بشعيرين ديناراً ذهباً وقدم به عليه وهو اربع عشرة مجلدات كل مجلد
منها خمسة وعشرين كراسة خماسيات واكثر من ذلك ولما وصل اليه
اتم الله نعمته عليه اغتبط به اغتباطا كليا وطلب المسامحة لتحصيل
ووعدهم بالجزا المحسنة عند تكميله فابتدى تحصيل زبيد يوم السبت
الحادي عشر من جمادى الاولى من الشهر المذكور جراه الله عن الاسلام
والمسلمين بمنازعة وتفريق الملوذ وفي الخامس من جمادى الاولى من
صفر

حصل في جزيرة بديرة بوطون عظيم تغرق في بئر من السفن ست
وعشرين سفينة فيها من الطعام ما ينيف على الف طن ومن الرقيق حمله
مستكره ولا حول ولا قوة الا بالله وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر
من الشهر المذكور ولد مولانا تاج الدين عبد الوهاب بن مولانا
السلطان الملك الظافر من امة عمه الشيخ محمد بن داود بن طاهر
بن عيسى بن ابيهم واهله وبارك الله له والمسلمين فيه وتفرحنا
المولود من الطاهر ولا سيما ان كان من نسل عامر الهادي بارك فيه
واحرسه دايما ولكن لا يبر خبره حتى وانصره وفي يوم السبت
الثالث عشر من جمادى الآخرة خرج الشجاع عمر العبد من شجرة زبيد
في جميع عظيم من عرب الهلا واهل البوادي لقطع نخل المذني
من طريق بيت الفقيه ابن عميل الامير علي بن شجاع العنسي الى النخل
المذكور فقطعه وعاد الامير المذكور الى زبيد سالما فدخلها
بعد صلاة الجمعة لتاسع من الشهر المذكور في ايام عظيمة وفي يوم
الاحد يابغ الشهر المذكور قدم الفناجرة من مدينة عدن الى زبيد
وعدهم نيف على الاربعين وكان الملك الظافر ارسل لهم

ليتحف بهم اهل زبيد فوصلوا واعبوا باعتراف عجيبة غريبة
 وفي يوم الاثنين الخامس الشهر المذكور قدم الامير اسمعيل بن شمس
 الدين علي بن محمد البغدادي والشرقي ^{عفيف الدين} عبد الله بن علي بن سفيان
 من البلاد والسامية باموال عظيمة خرج احيى البلاء والمذكور وخلص
 كثيره تنيف على الماية جمال بحرية ثقيصة قريب من العشرين وكان
 دحولها مدينته زبيد دحولا معظما وفي اليوم الثالث
 من الشهر المذكور توفي الشيخ اسماعيل بن احمد المشعرجي عجيل عديته
 زبيد رحمه الله وفي عشرين الخامس عشر من الشهر المذكور طلع
 مولانا السلطان الملك لطايف الى مدينته تغر على طرية المعينة
 ونصدق مولانا السلطان ايده الله تعالى في هذه الايام بصدقة
 عظيمة غمر احسن الله جزاه وادوم علوه وارفعاه ووليا
 استهن مولانا السلطان ايده الله تعالى بصدقة بديته تغر امير
 دار المنصوره لموجبات اوجبت ذلك وادار بعبارة حصون
 حب المشهور بالمنفعة فامثل امره الشريف وعمره كارسام
 صاعف الله مجده وفي الشهر المذكور توفي الشيخ شرف الدين

الحسين

فاسم ابن محمد الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف العراقي عديته عدن
 وكان شيخا مباركا صالحا سيما الخيز طاهر رحمه الله ونفع به
 وفي ليلة الجمعة الرابع عشر شهر رجب توفي شيخنا الامام العلي
 العلي المقرب جمال الدين محمد الطاهر بن احمد بن عمر بن جهمان نفع
 به وبسلفه بنزله هه بينا لعقبة بن عجيل ولم يخلف بعده في السان
 بني جهمان مثله رحمه الله ونفع به وفي ليلة الاربعاء السادس
 عشر من رمضان توفي الشيخ بدو الدين حسن بن علي العباسي الهادي
 بمدينته زبيد ودفن صباح يوم الاربعاء في قببة جده الشيخ الصالح نجم
 الدين طاهر بن عيسى الهادي رحمه الله ونفع به وكان له مشهد عظيم
 رحمه الله وفي يوم عيد الفطر وهو الاربعاء وقع بمدينته زبيد حريق
 عظيم ابتدأه من غرة في باب سهام اخذ في لشرق واليمن وكانت
 الريح شديده في ذلك اليوم وانتهى الى حايطة قرين من ثاني باب
 السارق وتلفت فيه الاموال والبيوت والبهائم مالا يحصى ولا
 حول ولا قوة الا بالله ولما بلغ الخبر الى مولانا السلطان بذلك
 وكان اذ ذاك ببلده ارسل بصدقة جليلة من الذهب خسمائة

وفرا الدراهم ستة آلاف دينار وامر بغير بقايا الصنفان
 المحترقة بيوتهم الذين لا يقدر ورون على البناء وقصد في عليهم
 ايضا تحميم من الطعام بالمد الزبيدي تقبل الله منه وصانه
 ثوابه وفي سنة اربع مائة ثمان مائة في صاحبنا الفقير العلامة شيخنا
 الدين احمد ابن شيخنا الامام جمال الدين محمد الطاهر ابن احمد جرجاني
 قضا الاعمال الحسينية من قبل مولانا السلطان وكان توليته
 بالمقرانه ونزل الى زبيد فدخلها سادس الشهر المذكور ثم توجه
 الى مدينة حيدر ابيد السبيل الخامس عشر من الشهر المذكور وعزل
 عن الوظيفة المذكورة القاضي عبد الغفار ابن ابي القاسم الحلبي
 لموجبات اوجبت ذلك وفي عشرين يوم الجمعة الرابع عشر من الشهر
 المذكور خرج الامير علي ابن شجاع العنسي من حر وسته وبنيد غازيا
 العبيد العامرين اهل الحيرة واستقر بقرية بيت العباد
 وخرج معه بعضا كره عظيم من الخيل والرجال اهل التربية والقرية
 والاشاعر والمعاذير وامر بضرب باب العجمل الذي يسمى الفزق
 وغزاهم يوم الاحد السادس عشر من الشهر المذكور فقاتل كل من

الرفيقين

من الرفيقين من الاخر ثم رجع الامير الى بيتا لغار ولبت بها اياما
 ثم تقدم الى الجحش الثانية ودخل قرية الصحا فجاء يستمد وشه
 جندا على الواعظات فامدهم بطا ثم من جنده فقتل من الواعظا
 سبعة وعشرون نفرا وكان الوقع يوم الثلاثاء في شهر المحرم
 سنة احدى وتسعمائة وفي الشهر المذكور حصل طوفان عظيم ببغية
 الهند تغرق منه في بندر الديو عشرة مراكب وفي الناحية اربعة وثلاثون
 مراكب فماتت الاموال مالا يحصى وتغيرت اربعة مراكب وانكسرت
 اذ فالهم ونحوها من حملهم الكثر من المصنف والحول ولا قوة الا بالله
 وفي يوم الاثنين الثامن من الشهر المذكور وقع الامير سليمان بن محمد
 الدين علي ابن محمد بن عيسى البغدادي باهل تغر من ناحية ملص له
 فقتل منهم سبعين نفرا واسرار بعض فماتوا عليهم في اليوم
 الثاني عشر من الشهر المذكور تقابل الرفيقان بمكان يعرف بندي
 جود فمزمهم الامير المذكور هزيمة عظيمة وقتل منهم قريبا لماية
 وانتهب بلادهم واموالهم وحل شيعهم ثم قدم على الملك الظاهر
 غرة شهر صفر منها وهو اذ ذاك بدواع العرش قدوما معظما

في امة عظيمة وجمال زائد وكنا السطان الأسارى وقرع عليهم
واطلعتهم جزاه الله خيرا هـ وَصَفْنَا انْتِي مَا قَصَدْتِ
جمعه ورحوت من فضل الله نفعه امين هـ هـ هـ
وقد بدا الى ان اذكر هنا جملة التاريخ من عهد

وقد فرغ الكاتب من تجميع التاريخ المعروف من مثالا لا ملين
الاكرم المكنى سيد وملك الامير الامير رحمه الله وادام محله
وبقاءه واعلى الله ركا به على سائر اعدائه وحساديه بالبنى لله

شريف



مكتبة جامعة الرياض
الرقم العام
الرقم الخاص
تاريخ التبرع

